

صدى الجهاد 36

مجلة جهادية تصدر شهريا عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

عدد خاص

المؤامرة

أتواصوا به بل هم قوم طاغون،
حماس جزء من المؤامرة

نصرة ونصائح المعزَّة للإمارة الإسلامية في غَزَّة

حماس تواصل حربها على المجاهدين السُّنِّيين

قتلت العائذين ببيت الله وهدمت منزل الشيخ عبد اللطيف موسى

حكومة حماس وكتائب القسام متورطون في إعدامات ميدانية

الأسرى السُّنِّيون معذبون ومحرومون من صلاة الجماعة وتلاوة القرآن ومن النوم

السنة الرابعة، العدد السادس والثلاثون، شوَّال ١٤٣٠هـ



صدى الجهاد

السنة الرابعة - العدد السادس والثلاثون- شوَّال ١٤٣٠هـ

مجلة جهادية تصدر شهريا عن
الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية





رئيس التحرير

أبو عزام الانصاري

مدير التحرير

أبو بكر القرشي

التدقيق اللغوي

همام

الإخراج الفني

ابن قتيبة

لمراسلة إدارة المجلة:

http://sdajhad.arabform.com

ملاحظة:

يرجى مراعاة التعليمات والإرشادات قبل الإرسال في الصفحة ٧٥


٨


١٠


١٢


٤٦



٥١

تنشر مجلة صدى الجهاد المقالات والأخبار والتقارير الصحفية واللقاءات التي تعدها هيئة التحرير وتنتقي مما يرد إليها ومما ينشر في وسائل الإعلام ما يقدم الفائدة لقرائها الكرام.

الآن نرتقب النصر

الحمد لله ربّ العالمين وليّ المؤمنين وناصر الموحّدين مذلّ المتكبّرين وقاصم المتجبّرين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين بين يديّ السّاعة بالسّيف ليعبد الله وحده، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه والتابعين ؛ وبعد:

فوجئ كثيرٌ من الناس بما صنعت حماس في بيت من بيوت الله بمدينة رفح جنوبي قطاع غزة، وتحجرت الحناجر من هول الواقعة، فقد كان الكثيرون يرون في حركة حماس ضحية مستهدفة من قبل جهات متعددة، ويبررون لها قبول الذِّلة ويصوغون لها التوحد مع حركة فتح المرتدين العملاء في حكومة واحدة وذلك على اعتبار أنهم يسعون إلى التقليل من الأعداء لخفض مقدار الخسائر.

غير أنَّ التشدد والغلو الذي اتسمت به عناصر الحركة وأفراد أمن حكومتها صعق الغافلين عن متابعة جرائمها السابقة، وصفع المرقعين لها كلما خرقت في السفينة خرقا وأذهل المدافعين عن مخالفاتها الشرعية، وسقطاتها السياسية، وانحرافاتها العقائدية.

فإن الدماء التي لطخت جدران مسجد الإمام ابن تيمية أزالت الغشاوة عن العيون وأزاحت الضباب عن الطريق وكشفت لمن لم يدرك بعد: التغيرات الجذرية التي طرأت على حماس والإخوان المسلمين في أعقاب غزوتي نيويورك وواشنطن واعتمادهم سياسة المنافقين في التربص حتى تظهر نتائج المعركة.

وإن شئتم فانظروا إلى أحوالهم وإلى علاقاتهم في كل قطر من أقطار الأرض، وفي كل زاوية من زوايا العالم، وأكثروا التدقيق في مواقعهم بأفغانستان وأفعالهم في العراق، ومواقفهم في الصومال، ومن هنا فإن ما فعلته حماس ليس غريبا على الإخوان المسلمين ولا على منهجهم المضطرب، وسياستهم المتقلبة إطلاقا.

وإنَّ هذه الأوضاع التي آلت إليها أحوال حركة الإخوان المسلمين على علاقة وثيقة بالأخطاء المنهجية التي رافقت التأسيس وتواصلت مع مراحل نموها حتى تحولت الحركة من إسلامية تدعو إلى الإسلام وتحارب أشكال الفساد والانحراف إلى حفنة علمانية تدعو إلى الديمقراطية وتبدل الشريعة وتدافع عن تعطيلها وتعمل على إنجاح مخططات الأعداء العسكرية والاقتصادية والأمنية والسياسية والاجتماعية بل وتنشر دعاوى الانحلال والفساد وترسخ أقدام المنحرفين وتشد من عضد الحكام المرتدين.

وإنني لأرى بعض الأحباب المتنعمين بالاستقامة -أحسبهم كذلك- يشعرون بالضيق إزاء هذه الأوضاع ويأملون لو أن الإخوان المسلمين يقفون إلى جانب الأمة الإسلامية ويسعون في خدمة أهدافها ويقاتلون لصالح قضاياها ويدفعون عنها صولة الكافرين وظلم الظالمين ؛ فأذكرهم بقوله تعالى: ﴿فلعلك باخعٌ نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا﴾.

وأذكركم بما جاء في افتتاحية العدد السابق من مجلة صدى الجهاد (٣٥) بعنوان "بعد التمحيص يتم النصر" حيث أننا كنا في انتظار أمر كالذي جرى مع إنكارنا الشديد على فاعليه حتى ينكشف أمر المتطفلين على الجهاد والمجاهدين وتتمايز الصفوف أكثر وهذا ما وقع فعلا وبدأت النتائج تظهر بوضوح.

وإن الفوائد التي تنطوي على حرب حماس المعلنة ضد السنيين "السلفية الجهادية" في قطاع غزة كثيرة وكبيرة ومتعددة ليس أقلها أن يتعرف الإخوة هناك على الغث من السمين وعلى الطيب من الخبيث، وتزداد وشائج الثقة اتساقا فيما بينهم، وتتعرى حماس بوضوح أمام الناس.

ويشكل أهل السنة البديل الطبيعي والوريث الحقيقي لزمام الأمور بعد زوال الفكر الإخواني الذي أرهق الناس، وخرب معايشهم وأثقل كواهلهم وأفسد حياتهم، وعجز عن مواجهة اليهود وغيَّب الجهاد الشرعي الحقيقي عن ساحة المعركة.

وإن الظروف الحالية هي الأفضل لتنزل النصر إذ أن أصحاب المنهج الصحيح هم الوحيدون في ميدان المعركة ووجهتهم لا غموض فيها وأياديهم نظيفة لم تأخذ ما ليس لها بحق، ولا غيرهم ظهر منه الصدق.

رئيس التحرير

نصرة ونصائح المعزَّة للإمارة الإسلامية في غَزَّة

أبو سعد العاملي:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين، قاصم الجَبَّارين وناصر المستضعفين، هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليُظهِره على الدّين كله، القائل ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾، والصَّلاة والسَّلام على المبعوث رحمة للعالمين، القائل "بعثت بين يدي الساعة بالسيف، وجُعل رزقي في ظِلّ رُمحي وجُعل الذُّل والصَّغار على مَن خالَفني وَمَن تَشَبَّه بِقوم فَهُو مِنهُم"؛ ثُمَّ أمَّا بَعْدُ:

ما حدث في مدينة رفح في غَزَّة هاشم من أَحداثٍ عَظيمةٍ لَها ما بعدها ولا يُمكنُ أن نَغُضَّ عنها الطَرف ونعتبرها مُجرد سَحابة صَيفٍ أو حَدَثاً عَابِرًا كالأحداثِ التي سَبَقَت، بل ستكون بداية مرحلةٍ جديدةٍ لم تعرفها الساحة الفلسطينية من قبل، وهو ما نسميه بمرحلة القاعدة في فلسطين.

أنا أعتبُر أحداثَ رفح بمثابة نقطة انطلاق للتدافع بين أهل الحقّ وأهل الباطل على أرض فلسطين، لأنَّها مَيَّزت فئة المجاهدين الصادقين عن فئة المجاهدين الكاذبين، كما وأنَّها بيَّنت سبيل المجرمين الذين يُقاتلون في سَبيلِ الطَّاغوتِ ويَسعَونَ في الأرض مِن أجْلِ تَحكِيم قوانين وضعيةٍ مُخالِفةٍ ومُحاربة لشريعة ربّ العالمين، وبيّنت تلك الفِئَة المُؤمنَة التي تُقاتِل في سَبِيلِ اللهِ وفي سَبِيل إعْلاء كلِمَتِه وتَطْبِيقِ شَرِيعَتِه قَولاً وعَمَلاً.

كما أنَّ هذه الأحداث كانت نقطة انطلاق للجهر بالدَّعوَة وإعْلان مِيلادِ الإمارة الإسلامية في أكنَافِ بَيتِ المقدس ضدَّ كُلِّ التَّوقعَات وتحدِيًا لِكلِّ العقبات والمُثبّطات، وقد أعطى المجاهدون ثمناً باهظاً كعُربون صدق على هذه الدَّعوة المُباركة منذ الوَهلَة الأولى، وهو استشهاد الشيخ المجاهد -نحسبه شهيداً بحول الله- أبو النُّور المقدسي [الشيخ الدكتور عبد اللطيف موسى] وهو الذي أعلن قيام الإمارة الإسلامية بعدما قدَّم خطبته التاريخية الخالدة وهي عبارة عن نصائح ذهبيةٍ لحكومة حماس المُرتَدَّة، نعم مُرتَدَّة بسبب امتناعها عن تطبيق شرع الله ومُحاربتها وقتلها لمن يُنادي بذلك، وقدّمت جماعة جند أنصار الله قائدها الشيخ البطل أبا عبد الله المهاجر ثمناً مُسبقاً لصفقتها مع الله تعالى في طريق الجهاد والاستشهاد إلى جانب مجموعةٍ من مُجاهدي الإمارة الفَتيَّة نسألُ الله أن يجعل دِماءَهم ناراً على أعداء الله وسقياً لهذه الشَّجرة المُباركة حتى تُؤتي ثمارها عمَّا قريب بإذن ربِّها، وتكون هذه الدِّماء الزَّكيَّة نُوراً ونبراساً لمن تبقَّى من جُنود الحَقِّ لمُواصلة مَسيرة الجهاد والاستشهاد حتى لا تكون فتنة ويكون الدِّينَ كُلُّه لله.

كما أودُّ أن أُصحِّح مفهُوماً خَاطئاً يتداوَلُه الكثيُر من الناس وحتى بعضُ المخلصين مع الأسف، ذلك أنَّهم يصفون ما حدث في رفح بين الإخوة المُوحِّدين المجاهدين وبين حماس على أنَّه فتنة ينبغي تفاديها واعتزالها والسعي إلى إطفاء نارها، وهذا خطأ كبيرٌ وانحرافٌ عظيمٌ، إذ كيف نُسَمِّي صراعاً بين فئةٍ تُمَثِّلُ الحَقَّ وتُضحِّي بأغْلَى ما تملك في سبيل إحقاقه على الأرض وبين فئةٍ تُمَثِّلُ القَانُونَ الوَضعِيَّ وتسعى إلى حمايته وترسيخه على الأرض وتُضَحِّي في سبيل ذلك بجُنودها وأموالها، كيف نُسَمِّي هذا الصراع فتنةً؟ إنَّه وأيمُ الله جهاداً ينبغي أن نقف فيه إلى جانب أصحاب الحَقّ ونُحاربَ فِيهِ أهْلَ البَاطِل حتى وإن كانت شاراتهم وظاهرهم يوحي بأنَّهم مسلمون.

فصِدقُ الإيمان بالفعال وليس بالأقوال، ونحن مُطالبون أن نحكم على ظاهر القوم، وظاهرهم -شهد الله- انحرافٌ عن نهج الله وتطبيقٌ لشرائع الكفر ومُحاربةٌ لعباد الله ومُوالاةٌ لأعداء الله.

فما حصل إذن لا يُمكن أن يكون فتنةً بين فئتين من المسلمين، حتى لا نُحَرِّف الكلم عن مواضعه ونساهم في توسيع رُقعة الجهل وتخدير المسلمين وإبقاء الأمور على ما هي عليه.

فجُنود حماس مُتساوون مع قادتهم في الجُرم والظُّلم العَظِيم الذي اقترفوه في حَقّ إخواننا مُجاهدي الإمارة الإسلامية المُعلَنَة، إذ كيف أطاعوهم في قِتال إخوانهم الموحّدين وتَركوا قتال اليهودِ المُجرمين، وانْجَرُّوا وَراء مَتَاهَاتِ قادتهم الغارقين في الحوارات التائهة اللامتناهية مع اليهودِ عبر الوساطات المُرتَدَّةِ المُتَمَثِّلَةِ في بَعْضِ أنْظِمَةِ الحُكم العربية.

هذه القيادات التي تسببت في تمييع قضية المسلمين الأولى حينما تركت ساحات الجهاد فساهمت في تصفية الكوادر والقيادات الجهادية داخل حركة حماس نفسها أو تهميشها لتُعطي الأولوية للحُلول السياسية السلمية وتُدخل الشعب الفلسطيني في متاهاتٍ لا أول لها ولا آخر على حساب عقيدته وأمنه ومعيشته.

لقد فَرَّغت حماس القضية الفلسطينية من جوهرها وهو التَّصَدي للاحتلال اليهودي وتحرير أرض فلسطين وفق المنهج الإسلامي، فصارت القضيةُ مُجَرَّدَ صراعٍ على مُواقعَ سياسيةٍ ومَنَاصِبَ في الحُكم والمُطالبةِ بعودة المُهَجَّرين وإيقاف الاستيطان اليهودي أو الحَدّ منه، والرضا بالمُشاركة في حُكومةٍ قائمةٍ على الحُكم بالقانون الوضعي بِقيادة المُرتَدّ عَبَّاس الخَنَّاس أو غيره وغيرها من المنزلقات.

فكيف يا تُرى يقبل ويرضى هؤلاء الجنود بكل هذه المخالفات الشرعية والتنازلات الخطيرة ويظلُّوا يحرسون ويُقاتلون من أجل المُحافظة على هذه القيادات المُنحرفة التي خالفت شرع الله في أكثر من باب؟!!!

ضرورة نصرة مجاهدي غَزَّة

قبل ذلك ينبغي تفصيل نقطتين مهمتين في هذا المقام وهما:

- ضرورة التعرُّف والتَبَيُّن من حقيقة الجماعات الإسلامية الجهادية، قبل نُصرتها أو الانضمام إليها أو التَّعاوُن معها، ومن بينها الجماعات الجهادية في فلسطين وفي غَزَّة بخاصَّة.

- موقف العلماء العاملين والمجاهدين، الواجب اتخاذه تجاه هذه الحركات، ودورهم في تفعيل دور هذه الجماعات وما يترتب

عليه من نُصرةٍ وتَأييدٍ، وهو في الأخير نصرة للحقِ ولخطِّ الجهاد بصفة خاصة.

النقطة الأولى:

لا شَكَّ في أنَّ المُسلمَ يَتحرَّكُ في تعامله مع الناس وفق عقيدة الولاء والبراء، فتراه يُعادي في الله ويُحبَّ في الله، ولا يسمحُ لنفسه في الدُّخول في متاهاتٍ وتضييع الجُهد والوقت في أمورٍ لا تعود عليه بالأجر والثَّواب، بل قد يجني من ورائها الإثم والأذى لدينه ولنفسه. ومن باب أولى حينما يتعلق الأمرُ بالعمل الإسلامي بعامَّة وبالعمل الجهادي بخاصَّة، فلابُدَّ من التَّحَرّي ولابُدَّ من التبين، حتى يعلم المرءُ أين يَضَعَ قَدَمَيهِ وبِمَعِيَّةِ من سيُقدّم مَالَه ودمه فداءً لدين الله.

المسألةُ تكون أخفّ حينما يتعلّق الأمر بنصرةٍ وتأييدٍ عن بُعد، أو عن تعاطفٍ قلبي مع هذه الجماعة أو تلك، إلا أنَّ المؤمن لابُدَّ أن يَتَحَرَّى حقيقة هذه الجماعة جيداً قبل الإقدام على واجب النُّصرة والتأييد بسبب التَّبعات التي ستصاحب هذه العملية.

وجماعات الجهاد المُنتشرة هنا وهناك -في عالمنا الإسلامي- يَغْلُب عليها الصِّدق والإخلاص، فمُجردُ نُهوضِها وسلكها لطريق الجهاد في هذا العصر فإنَّ هذا يكفي أن تستحقَّ النُّصرة، لأنَّ الإيمان والاستقامة على أمر الله يُعتبر من أجلّ الأعمال عند الله تعالى ومن أصعبها وأثقلها على النفوس، فحينما تقف وحدك متحدياً العالم كله من حولك، ومتحدياً كل الأعراف والقوانين الجاهلية التي تُحيط بك، فلا تنتظر سوى الحرب والكيد والمكر من قبل الجميع، ثُمَّ تصبر وتثبت وتجاهد من أجل نصرة دينك، وهو موقفٌ لا يُوفق إليه إلا من أراد الله به الخير، ولا يُمكن أن يستمر فيه إلا من باع نفسه لله ولم يأبه بما عند الناس من متاع الدُّنيا وملذاتها.

ونحن قد تحرَّينا حقيقة الجماعات الجهاديَّة في فلسطين وعلى رأسها جماعة جند أنصار الله وجيش الإسلام وغيرهما فتبيَّن لنا أنَّها جماعاتٌ سنيةُ المذهب وسلفيةُ العقيدة، ومنهجها هو التَّوحيد والجهاد على منهج سلفنا الصالح واجتهاد علمائنا الأثبات الذين ثبتوا على دين الله وبيّنوا معالمه للناس ولم يكتموه. فما خافوا ولا وجلوا بل جهروا بالحقّ وبيّنوه للناس رغم الخسائر والتضحيات، ورغم العداء والمكر والتَّشويه الذي لاقوه من قِبل مخالفيهم، فقد كتموا الغيظ في بداية الأمر وكفّوا أيديهم عن ردِّ العُدوان أو الثأر للشُّهداء والمأسورين من أبناء التَّجَمُّع، وهم يطمعون أن يكون هذا سبباً لهداية مخالفيهم وتربيةً لأبناء الحركة على الصَّبر وتَحَمُّل الأذى في سبيل الله.

ولكنِّي أرى أنَّه قد آن الأوان لتغيير تعاملهم مع مخالفيهم فضلاً عن محاربيهم وأعدائهم، وهذا لمصلحة الدَّعوة طبعاً وليس لمصالح ذاتيةٍ أو انتقاماً لعشيرةٍ أو لتَجَمُّع، قد لَخَصْتُها في نصائحي لإخواني في الإمارة الفَتِيَّة.

النقطة الثانية:

وهي تتلخَّصُ في ضرورة وُقوفِ العُلماء إلى جانب الحركات الجهادية بالنصيحة والتأييد والإرشاد، فالعُلماء يُعتَبرون رأس الرمح وقطب الرحى في حركة الإسلام اليوم، خاصة فيما يرتبط بحركة الجهاد التي أصبحت محاربة من قبل الطغاة وجماعات الذُّلِّ والهوان ومهجورة من قبل فئات واسعة من الأمة.

المطلوبُ من العلماء اليوم -ليس فقط التأييد والنصرة- بل عليهم أن يقودوا هذه الجماعات الجهادية ويتحوَّلوا إلى مُرشدين لها، كما كان عُلماء السَّلف يفعلون وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية ومحدث المجاهدين ابن المبارك رحمهم الله.

ما ينقص جماعات الجهاد اليوم هو رأس الحربة هذه، والتي تتمثل في التحام العلماء الربانيين بالجماعات الجهادية في السَّاحة، والسعي نحو تأصيل وترشيد العمل الجهادي حتى لا تبقى هناك ثَمَّة شُبهة حول مدى شرعية هذه الجماعات أو حول شرعية جهادها للأنظمة المُرتَدَّة.

هذا ما يجب أن يقوم به هؤلاء العُلماء تجاه الإمارة الإسلامية في أكناف بيت المقدس، نظراً لخُطورة الوضع هناك وللظَّرف الحسَّاس والهام الذي يعيشه الطَرح الجهادي في فلسطين، ونظراً أيضاً للمكانة الإستراتيجية والمُقَدَّسَة لفلسطين في قُلوب المُسلمين كَافَّة وقُلوب المُجاهدين بِصِفَة خَاصَّة.

ولكون المعركة هناك تُمَثِّلُ نموذجاً فريداً خلافاً لما هو حاصلٌ في كل البُلدان العربية الأخرى، حيث أنَّ المعركة التي يخوضها الإخوة في الإمارة الإسلامية في فلسطين، وما زالت في بدايتها، معركةٌ مزدوجةٌ يواجهون فيها اليهود وحماس في ذات الوقت، فقد بدأت الحرب الآن بين المجاهدين من جهة وبين حكومة مُرتَدَّة تدَّعِي أنَّها على الحَقّ وتمثل الإسلام وتريد أن تفرض منهجها وتجربتها كنموذج لبقية الجَماعات على أنَّ الديموقراطية هي السبيل الأمثل للوصولَ إلى الحُكم، وهذا يتطلَّبُ من العلماء الصادقين أن يقفوا موقفاً واضحاً يؤيدوا فيه الإمارة الإسلامية القائمة لأنَّها تُطالبُ تطبيق الشَّريعة الإسلامية في الأراضي التي استولى عليها المُسلمون كحَدٍّ أدنى وخطوةٍ أولى في انتظار أن يتمّ تحرير باقي البلاد، وهو قاعدة ما لا يُدرك كله لا يُترك جُله.

ولا شَكَّ أيضاً أنَّ وُجود علماء ربانيين صادقين في هذه الجماعات الجهادية من شأنه أن يُعطي المصداقية الشرعية لهذه الجماعات، مما سيشجع الناس على الانضمام إليها والجهاد في صفوفها أو على الأقل تأييدها ونصرتها.

وهذا ما يخشى منه الطُّغاة على مرّ التاريخ كله، إذ دأبوا دوماً على تصفية قيادات ورموز جماعات الحَقّ، واتِّهام هذه الجماعات على أنَّها قاصرةٌ وجاهلةٌ ولا ينتمي إليها إلا أراذل القوم وضعفائهم، وهي المقاييس الجاهلية التي لا بُدَّ من مُحاربتها والقضاء عليها، وذلك بامتلاك القُوَّة المادية اللازمة من عُدَّةٍ وعتاد ثم بامتلاك القوة المعنوية أو قوة الحق وهو ما يمثله العلماء الربانيون بعلمهم وتقواهم وتوجهاتهم.

وخيُر دليل على هذه الحقيقة هو قيمة الشيخ أبي النُّور المقدسي رحمه الله وقوة حجته ومدى تأثيره على أتباعه وأعدائه على حدٍّ سواء وذلك بالحق الذي كان يحمله ويضحي في سبيله حتى

انتهى به الأمر أن يقدّم حياته ثمناً لهذا الحقّ ولم يبالي، وقد سارع أعداءُ الله لتصفيته دون إبطاء وبأيدي عبيد الديموقراطية في غَزَّة والمنافحين عنها حتى لا يستفحل أمره وتنتشر دعوته فتتحول إلى نارٍ تأكل أخضرهم ويابسهم.

أعود وأقول بأنَّه من الواجب على أصحاب الحقّ مهما اختلفت مراتبهم ونوعية مهامهم، جماعات أو أفراد، مجاهدين أو أنصار، من الواجب على كل هؤلاء أن يقفوا في خندقٍ واحدٍ لنُصرة الحقّ ومُحاربة الباطل ولا تأخذهم في ذلك لومة لائم. فليس هناك ما يُمكن أن يمنعهم من أداء هذا الفرض عاجلاً غيرَ آجلٍ.

نعم، حماس تلعب دور فتح في غَزَّة

كُنتُ قُلتُ في مقالٍ سابقٍ [هل ستلعب حماس دور فتح في غَزَّة؟]، أنَّ حماس قد استولتْ على غَزَّة من أجل لعب دور فتح في مُواجهة المَدّ الجهادي في فلسطين ومنطقة بلاد الشَّام بصفةٍ عَامَّةٍ، والآن أعتقدُ وأجزمُ يقيناً أنَّ هذا التمكين لحماس في غَزَّة يُؤَيّده أعداءُ الأمَّة لتفادي ما هو أخطر من حماس ومن صواريخها الكرتونية وشعاراتها الزائفة. فالأعداءُ يعلمون يقيناً أنَّ أقصى ما تتمنَّاهُ حماس هو الوصُول إلى الحكم بالطَّاغُوت عن طريق اللُعبة السياسية، ويعلمون يقيناً أنَّ حماس ألعوبةٌ في أيدي الحُكومات المُرتَدَّة العربية ولا نخجل من أن نُصَرّح أنَّ قيادات حماس مُجَرَّدُ حميرٍ لهذه الأنظمة العميلة التي هي بدورها لا تعدو أن تكون حميراً لليهود والصليبيين، فبالتالي يُمكننا القولُ أنَّ قيادات حماس في نهاية المطاف تأتمر وتُنَفّذُ سياسات ومؤامرات الأعداء بطريقةٍ مباشرةٍ أو غير مباشرة، وهي أساساً مُحاربة السلفية الجهادية أو منابع الإرهاب والتكفير كما يحلو لقيادة حماس أن تُسَمّي الإخوة المجاهدين.

فحماسُ تُقَاتِلُ وتُحَارِبُ الجماعات الجهادية في غَزَّة تحت ذريعة أنَّها تَشنُّ هجماتٍ على اليهود انطلاقاً من غَزَّة، وهذا يحرجها ويُعطي ذريعةً لليهود بأن يُفكروا في إعادة شَنّ هُجُوم عسكريٍ على غَزَّة مثلما حصل قبل عدة شهور، كما يُوحي بأنَّ حماس عاجزةٌ عن تحقيق الأمن وضبط الأوضاع في غَزَّة، وهذا دليلُ عجزٍ على أنَّها لا تستحقُّ أن تكون سَيّدَةً في غَزَّة فضلاً عن أن تطمع في ما وراء غَزَّة.

ولكن دعنا نُحاسب حماس على هذا التناقض العجيب، فمن الذي أعطى لليهود ذريعةً للقيام بتلك المجزرة الأخيرة في غَزَّة غير صواريخ حماس الكرتونية وحماسها الزائف، فتَسَبَّبَ ذلك في قتل ما يزيد عن ١٥٠٠ قتيل أغلبُهم من الأطفال والنساء ومن تَبَقَّى من المدنيين العُزل وعشرات الآلاف من الجرحى والمعطوبين فضلاً عن تدمير ما كان يمتلكه الشعب المستضعف من سكنٍ وطُرقٍ وبنيات تحتيةٍ هزيلةٍ.

ثُمَّ نقولُ لحماس من أعطاك الصلاحية لكي تُنَصّبي نفسك وَصِيَّةً على الشعب الفلسطيني في غَزَّة، فتُحَرّمي وتُحَلِّلي كما تشاءين دُون الرُجوع إلى التَّشَاوُر مع بقية الفُرقاء في السَّاحة؟ أليست هذه دكتاتوريةٌ وانفرادٌ بالأمر أم تقولين على الله ما لا تعلمين، فتقولين ما لا تفعلين؟.

ألا تعلم حماس أنَّ أرض فلسطين مُلك للمسلمين جميعاً، وأنَّ غيرها من المُجاهدين في غَزَّة يَملكُون مثل ما تَملُكُ حماس من حقّ التَّصَرُّفِ وأخذِ القَرار؟.



خَاصَّة وأنَّ حماس ليست ممثلةً شرعيةً لكُلِّ الفلسطينيين وليس لها حَقَّ الطَّاعة والمُتابعة لأنَّها سقطت في مخالفاتٍ شرعيةٍ عظيمةٍ أدناها ظُلمٌ وأوسطها كُفْرٌ وأعلاها زيادةٌ في الكُفر.

فالأدنى هي الظُّلم الكبير والمتواصل الذي تعامل به مُخالفيها وأخُصُّ بالذكر جماعات التَّوحيدِ والجهادِ بمطاردة أنصارها وقتل قياداتها ومجاهديها ومحاصرة أنشطتها وتشويه سمعتها لكي تبقى لها الساحة فارغة لنشر دينها المُحَرَّف القائم على الديموقراطية.

وأما أوسَطُها فهو عدم تحكيم شرع الله في غَزَّة بالرغم من التَّمكين الذي تدَّعيه على الأرض ثُمَّ بموالاتها للأنظمة العربية المُرتَدَّة ولرئيس السُّلطة الكافرة البهائي المُرتَدِ عَبَّاس الخَنَّاس، ثُمَّ برضاها بالتَّحاكُم إلى القانون الوضعي واحترامه كمرجعٍ أساسي للحُكم.

أما أعلاها فهو تحكيم هذه القوانين الكُفريَّة وهو استبدالُ شرعِ الله بشرعِ الطَّاغُوت وهذا هو الزّيادةُ في الكُفر.

فأين تَفِرّينَ يا حماس من غضب الله، وأنت محاطةٌ وساقطةٌ في إحدى ثلاثٍ بل فيهن كُلُّهن: ظلمٌ وكُفْرٌ وزيَادَةَ في الكُفر؟.

كان بإمكان حماس أن تتعامل مع إعلانِ الإمارة الإسلامية

تعامُلاً مرناً تترك فيه المجال للحوار مع الإخوة المجاهدين وتُحاولَ تفادي إهراق الدَّم الحرام، لكنَّها لم تفعل بل هي التي بادرت إلى مُحاصرةَ المسجد والإخوة فيه.

نصائح لأهل الجهاد

لستُ في موقع المُوَجِّه مَعَاذَ الله بل هي نصائحُ أراها واجبةً على كل مسلم أن يُقَدِّمها لإخوانه المُجاهدين في الإمارة الفَتِيَّة القادمة حول أكناًف بيت المقدس، لعلَّها تنفعهم أو تساهم إلى تنبيههم لأمورٍ قد غفلوا عنها في خِضَمّ هذا الصراع القائم بينهم وبين أعدائهم.

- إعلانُ الإمارة الإسلامية في أكناف بيت المقدس خُطوةٌ مُوَفَّقةٌ ومُباركةٌ فامضوا إلى تكملة أسسها وبنائها ولا يفتننَّكم أحدٌ عن التَّراجُع أو النَّدم، فهؤلاء قُطَّاعُ الطَّريق إلى الله وشياطين على جنبات سبيل الحَقّ لا ينبغي الالتفات إليهم أو الاستماع إلى وساوسهم.

- المُسارعةُ إلى تنصيب أميرٍ وخلفٍ للأمير الأولِ أبي النُّور المقدسي رحمه الله، لكي يُبارك الله هذه الإمارة ويُنَمّيها، وأَقترحُ أن يَبقَى الأميُر غير معروفٍ للعَوامّ ولا يظهر في وسائل الإعلام بصورته، ولتكن دولة العراق الإسلامية قدوةً لكم في هذا المجال.

- المسارعة إلى المزيد من التَّوحُّدِ ولمّ الشمل بين الجماعات المُجاهدة والالتفاف حول أمير الإمارة الإسلامية لمُبايعته على السَّمع والطَّاعةِ في المعروف والجهاد في سبيل الله حتى يحكم الله بينهم وبينَ أعدائهم بالحَق وهو أحكم الحاكمين.

- تصفية الصُّفوف من كُلّ الدُّخلاء والمُنافقين وضعاف النفوس لأنَّ المرحلة تُحَتِّمُ وجود قاعدةٍ صَلبةٍ قَادرةٍ على الصُّمود أمام الرياح العاتية ومُواصلة عملية البناء بموازاةٍ مع دفعِ الضَّرر الذي يتهدَّدُ هذا البناء الفتي.

- الثبات على منهج التَّوحيد والجهاد والصبر والمصابرة قصد التأثير في الناس بعامة والمُخالفين بخاصَّة من أجل استقطابهم إلى صُفوف الإمارة الإسلامية.

- التعامل بالمثل مع المُرتَدِّين والمنافقين في حماس، حيث ينبغي الثأر لقتلى الإمارة والسعي إلى الإثخان في هؤلاء الظَّالمين لردعهم وإيقافهم عن النيل من جنود الإمارة، فلا أقلَّ من تسليم المسؤولين عن مجزرة مسجد ابن تيمية وغيرها من الاعتداءات لكي يُنفذ فيهم القصاص وفق كتاب الله وسُنَّة رسوله صلى الله عليه وسلم، فإن أبت حماس هذا الطرح فستكون قياداتها هدفاً مشروعاً لبنادق المجاهدين وعبواتهم لكي ينالوا وِزْر من اقترف تلك الجرائم البشعة التي راح ضحيتها العائذون ببيت الله وعلى رأسهم الشيخ الشهيد أبي النُّور المقدسي والقائد أبو عبد الله المُهاجر تقبَّلهم الله في عليين.

- عدم قصد حماس ولا قياداتها في أعمالكم الجهادية والتركيز على الإعداد لمعركة الملحمة الكُبرى مع اليهود، ولكن إن أبت حماس إلا أن تقفَ في طريق تحكيم شرع الله فحينئذٍ لا مناص لكم من إزالة هذه العقبات، واعتبروا ذلك جهاداً مقدَّماً على جهاد اليهود، لأنَّه ما لا يتمُّ إلا به فهو واجب.

وليكن همَّكم الأكبر هو انتشالُ المُخلصين المَخدُوعِين من أعضاء حماس لكي يخدموا الإسلام بدلاً من خدمتهم لعبيد الحكومات العربية المُرتَدَّة وأقصد قيادات حماس، فنحن نرجو فيهم خيراً كثيراً ونأمل أن يكونُوا من جنود الله المخلصين إن أبدلوا ولاءهم وطاعتهم من طاعة حماس إلى طاعة الله وحده.

الأيامِ المقبلة ستكونُ صعبةً ومُحَمَّلةً بأحداثٍ عظام، فلا تألوا جهداً للتَّزوُّد لها بمزيدٍ من الإخلاص والتَّجَرُّد لله عَزّ وجَلَّ في أعمالكم، والمزيد من الإعداد الرُّوحي والمادي، واستعينوا على قضاء أموركم القتالية بالسِّر والكتمان، واحرصوا على وحدتكم وعضُّوا عليها بالنواجذ.

هذا وأسألُ اللهَ تعالى في عُلاه أن يتقبَّل شُهداءكم جميعاً ويجعلهم نبراساً لكم ولمن بعدكم، فلننهض ولنُقاتل ولنمت على ما مات عليه هؤلاء الأصفياء.

فلا خير في حياةٍ نعيشُها تحت حُكم الطَّاغوت وإن كان يدَّعي أنَّه يسعى لتحكيم شرع الله، فما عند الله لا يُنال بمعصيته، وكذلك شرعُ الله لا يُحكَّم بالتَّحاكُم إلى الطَّاغوت.

اللهم قد بلغت، اللهم فاشهد، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا مُحمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.



أبو محمد المقدسي

أفجعني اليوم خبر مقتل الشيخ الدكتور عبد اللطيف بن خالد آل موسى أبي النور المقدسي رحمه الله تعالى.

وعجبت وأنا أطالع بعض التبريرات الحمساوية والأخرى المتعاطفة معها من استرخاصهم للدم المسلم والموحّد! ومن ضربهم بعرض الحائط لكل النصوص الشرعية التي عصمت دم المسلم وعظّمته بل ودرأت الحدود الشرعية بالشبهات من أجله، فيما هم يضربون بشبهاتهم المتهافتة حدود الشريعة بعرض الحائط ويدرءون بإقصائها وبتعطيلها مصالحهم التنظيمية وحكمهم الظلامي القانوني!!.

عندما دعونا حماس كي تصحّح الأساس وتحكّم شرع الله؛ نعق المجادلون عنها بأنها مستضعفة!! وأنها غير ممكّنة!! وأن المفاسد في تحكيم شرع الله كثيرة لا تقدر حماس على تحمّلها وأن الحكمة تقتضي التدرج و... و... و... إلى غير ذلك من تبريراتهم وحججهم التي لا تصمد أمام أدلة الشرع.

ثم في خضم هذه الأحداث وفجأة ولأجل سلطة حماس وحكم حماس ومصلحة حماس وهيمنة حماس ودكتاتورية حماس نفاجأ بتبخر جميع تلك الدعاوى والترقيعات!!.

فذلك كله يذكر ويتكّثر به في سياق التبرير لحماس تعطيلها للشريعة وتحكيمها للقوانين وموالاتها للروافض والعلمانيين، ولكنه وياللعجب يتبخر فلا تذكر حجج الاستضعاف والحكمة والسياسة والكياسة والمفاسد والمصالح حين تدك حماس مساجد الموحدين وتغتال مشايخ المجاهدين، وتفعل -دون أدنى حرج- جميع ما يفعله طواغيت العرب حين يخرج عليهم خارج أو يعرضهم معارض!!.

يا قوم أليس منكم رجل رشيد، إن مشايخ التيار السلفي الجهادي دعوا أتباعهم ومرارا وتكرارا إلى عدم الصدام مع حماس حتى ولو كانت حكومتها مصنفة عندهم كحكومة كافرة، وبالغ بعضهم في التلطّف إلى حماس بل وتدليلها إلى حدّ المداهنة أحيانا لعلها ترعوي عن غيّها وتعود إلى رشدها، وللعلم فقد كانت تصلني عشرات الرسائل؛ تسأل عن حكم حماس وحكم قتالها وحكم استهداف قادتها، فكنت أجيب مرارا وتكرارا بالتحذير من فتح معركة مع حماس، أو حتى الافتئات عليها بالاشتغال بتغيير بعض المنكرات إن كان ذلك سيترتب عليه منكرا أعظم يسلط حماس بسببه على الإخوة الموحدين كما تسلطت من قبل على طائفة من إخوانهم لم يرعوا يوما فيهم حرمة لكبير أو صغير أو امرأة.

وكان إخواننا في غزة يتفهمون ذلك ويتقبلونه، ويأتينا الرد من كثير منهم أن ذلك مما يحاذرونه ومما يتقونه ومما يتفهمونه، بل ويرضى كثير منهم ويحتمل أن يبقى مطاردا مشردا هو وأهله وأولاده على أن يشتغل بمعارك مع حماس التي تطلبه وتطارده لأجل توحيده وجهاده!! وكنا نفرح بذلك ونسعد بنضوج عقول إخواننا وتقر أعيننا بوعيهم وتبصرهم بالمؤامرات المحيطة بهم وبمكايد يهود العجم ويهود العرب عليهم وفي مقدمة هؤلاء جميعا فتح المتربصة بغزة وأهلها.

هذا كان من همومنا التي نتابعها وننبه إليها أولا بأول؛ ولكننا لم نسمع من مرجعيات حماس ولا من قادتها من يفعل مثل ذلك مع الأتباع والرعاع الذين انضموا تحت لواء حكومة حماس لأجل الدرهم والدينار ومتابعة لمن بيده السلطة كائنا من كان ممن لم يتربوا حتى ضمن مناهج الإخوان المسلمين المنحرفة؛ لم نسمع من قادة حماس ومرجعياتها كلمات ينهون فيها على تحريم الدم المسلم؛ والتأكيد على أن هدم الكعبة وزوال الدنيا كلها -وليس سلطة حماس فقط!!- أهون على الله من إراقة دم امرئ مسلم.

فيبدو أن هذه الأمور أمورا هامشية عند حماس ومرجعيات حماس؛ وأخص المعنيين بها مواطنون من الدرجة العاشرة ماداموا

ليسوا من أتباع حماس ولا من أولياء إيران ولا من أذناب حزب اللات.

هذه الموازين موازين جاهلية وليست إسلامية ولا نعمة ولا كرامة؛ وهي ثمرة حتمية وخبيثة وعفنة من ثمرات تعطيل شرع الله وتحكيم شرع الطاغوت، وهي الفتنة الحقيقية التي حذّر منها الشارع الحكيم، وهي المفسدة الكبرى والحقيقية التي يجب أن يبادر أولا إلى درئها كي يدرأ عنا الله بذلك سائر الفتن والمفاسد، والذين يتكلمون في هذا المقام عن الفتنة وعمن يثيرها؛ ويوجهون سهامهم إلى التيار السلفي الجهادي ومرجعياته في غزة وخارج غزة، مدعوون كي يصحّحوا موازينهم؛ وليعدلوا فهو أقرب للتقوى، وعليهم أن يوجهوا نصائحهم ومواعظهم هذه إلى زارعي وحارثي وحاصدي الفتن الحقيقية بميزان الشرع؛ لا بموازينهم هم ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾.

إن الدماء الزكيّة التي نزفت من الشيخ أبي النور المقدسي وإخوانه اليوم، ودماء الإخوة في جيش الإسلام التي نزفت من قبل لا لذنب إلا أن يقولوا ربنا الله وحده؛ ولا نرضى بحكمه بدلا؛ لن ننساها ولن نغفرها لمن أراقها لأننا لا نملك ذلك أولا فلله فيها حق، ولأصحابها فيها حق، ولأوليائهم فيها حق، وعلى حماس أن تؤدي لكل ذي حق حقه، وأولى هذه الحقوق وبدونه لن تطوى هذه الصفحة ولن تصبح تاريخا منسيا يذوب في خضم المصالح العظيمة الراجحة؛ أول تلك الحقوق هو براءة حماس من الشرك والتنديد وعودتها إلى جادة التوحيد كي تدخل في دائرة الأخوة الإيمانية التي يشملها قوله تعالى ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾، فلأجل ذلك سفكت دماء إخواننا عند التحقيق والتمحيص.

وبدون ذلك لن تطوى هذه الصفحة ولن ننسى دماء إخواننا التي سالت لأجل التوحيد ولا نسمح لأحد أن يصدّع رؤوسنا بمواعظه حول الوحدة الوطنية تحت راية الديمقراطية؛ فليس في قاموس التيار السلفي الجهادي شيء اسمه وحدة إلا ما كان تحت كلمة التوحيد؛ ولن نقبل من أحد أن يزاود علينا في الكلام في المصالح والمفاسد وهو لم يتعلم بعد مبادئ هذا الفن، ولم يعلم أن ألف باء باب المفاسد والمصالح أن يعلم أن أعظم مصلحة في الوجود هي التوحيد وأن أعظم مفسدة في الوجود هي التنديد، ولن نرضى من أحد أن يحاضر علينا في شرر وضرر الفتنة وهو لا يفقه ولا يعلم أن أعظم فتنة هي الشرك بالله في كافة صوره، ومن ثمّ وبعد أن يتعلم هذا ويهضمه ويفهمه؛ فليوجّه نصائحه كلها لأحوج الناس إليها في غزة وهم قادة حماس وحكومتها وسلطتها؛ والتي لم تكتفي بجهلها وهدمها لهذه الأصول وحسب؛ بل وهدمت حتى ما تزاود به على غيرها من معرفته في فروع الفتنة والمفاسد والمصالح المرجوحة التي تعظّمها؛ ودعاوى الحكمة والكياسة والفهم في السياسة؛ فبادرت إلى سفك الدماء الزكية مع أنّ السّلطة والحكم بيدها، وكانت ولا زالت قادرة على معالجة الأمور بأشياء كثيرة يجب على ولي الأمر فعلها قبل اللجوء إلى العلاج بالقوة؛ وأعماها حرصها على السلطة وأنساها أن (آخر العلاج الكي) ودونه مراحل ومراحل، فمهما قيل عن تعجّل الإخوة أو تحمّسهم أو غير ذلك مما يثيره المرقعون لحماس في هذه الأوقات؛ فيبقى من بيده أزمّة الأمور هو المسؤول الأول والأخير عن هذه الفتنة؛ فهو مسؤول عن رعيته وفي رقبته تعلق هذه الفتنة؛ وهو أولا من يجب أن يوجّه إليه النقد اليوم والوعظ والإنكار وغيره؛ لأن السلطة تخوّله وتمكّنه من معالجة الأمر بالمراسلة والمناقشة والحوار قبل القتال، فإن تعسّر الأمر فهناك الحصار والسجن والاعتقال والتهديد والتخويف ونحوه مما تتقنه حماس وتستعمله مع جميع خصومها؛ إلا من تصفهم تارة بالتكفيريين وتارة بالقاعدة وتارة بالسلفية الجهادية؛ فهؤلاء لا يستحقون عند حماس هذا التدرج، وليس في قاموسها في التعامل معهم حكمة ولا سياسة ولا كياسة ولا جدال بالتي هي أحسن!! ولا نرى منها تجاههم إلا التصفية والقتل أو التعويق بإطلاق النار على الركب ونحوها.

ولذلك فعلاجها لهذه الفتنة لم يكن شرعيا؛ بل كان ولا زال سلطويا طاغوتيا بوليسيا نابعا من قوانينها الوضعية، ومستظلا بديمقراطيتها الوضيعة وشرعيتها المحكومة بحكم الأكثرية!!.

وقبل أن أختم كلامي هذا؛ أحب أن تعلم حماس وغير حماس أننا لسنا غائبين عن المشهد الفلسطيني بل نحن في عمقه وفي وسطه؛ لا نغفل عنه وهو في سلم أولوياتنا؛ نناصح لإخواننا دوما لصالح ديننا وجهادنا وأمتنا؛ ولا نغمض أعيننا عن كل ما قد يؤدي إلى معركة أو صدام لا يفيد ديننا وتوحيدنا وجهادنا وإنما المستفيد الأول والأخير منه هم يهود العجم والعرب.

ولقد حاولنا جاهدين ولا زلنا نسعى إلى درء فتنة الاقتتال في غزة بين إخواننا وبين حماس؛ ولكننا لا نرى من حماس السعي في ذلك بل نرى منها السعي في الاتجاه المعاكس.

وعليه فهي المسئولة عن الفتنة أولا وآخرا؛ ولن ينفع حماس والمدافعين عنها والمرقعين لها رد هذه الحقائق بالكذب والبهتان والتزوير والتلفيق.

وحماس هي المسئولة الآن في غزة وعليه فهي المسئولة الحقيقية عن الفتنة أولا وآخرا وبيدها نزع فتيلها؛ وبيدها إنقاذ أهل غزة وإخراجهم من ظلمات الفتنة الحقيقية إلى نور التوحيد.

وإليها فليوجه المنتقدون نقدهم والواعظون وعظهم والناصحون نصائحهم.

ولا يزكموا أنوفنا في مواعظ ونصائح حقيقتها عند التأمل؛ وعظ الذبيحة في التزام الهدوء والكفّ عن الانتفاض!! لإراحة الذابح لا الذبيحة!!.

الذابح في مشهد غزة هو حماس؛ وهي من تمسك بالسكين، وبيدها إطفاء الفتنة.

فهل تطفئ حماس الفتنة أم أنها ستمضي في غيها..؟.

اللهم ارحم أخانا الشيخ أبا النور المقدسي وسائر إخواننا المقتولين، اللهم تقبلهم شهداء في سبيل كلمة التوحيد ولأجل تحكيمها، اللهم ولّ علينا خيارنا ولا تولّ علينا شرارنا وارفع مقتك وغضبك عنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. ■



حماس تقتل العائذ ببيت الله

استشهاد الشيخ الدكتور أبي النُّور المقدسي

د. هاني السباعي:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران:١٦٩]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم؛ أما بعد:

أخطر داء هذه الأمة!

لمّا سمعت خبر مقتل الشيخ الدكتور عبد اللطيف بن خالد آل موسى الشهير بأبي النُّور المقدسي (٤٩ سنة)! أمير "جند أنصار الله"!؛ كاد أن يتطاير بين جنبي الشَّرار! لقد وأد الحماميس إمارةً إسلاميةً وليدةً في مهدها وهي بكنف بيت المقدس! ويا للحسرة! قتلُوه والأُمَّة تستقبلُ شهر الصوم لسنة ١٤٣٠هـ!. فحوقلتُ واسترجعتُ!. وانحدرتْ عبرةٌ مكلومةٌ مردِّدةٌ قول الشاعر:

ستبكيك العُيونُ وأنت نائم
بأرض الخُلد أهديك السَّلام
ستبكيك البطولةُ وهي ثكلى
فأنت الليثُ إذا جدّ احتدام

إنَّ أخطر ما يواجه أهل التَّوحيد؛ أهل الإسلام؛ أصحاب العقيدة الصحيحة النقيّة؛ تلكم العصابات المنتسبة إلى أهل القِبلة (العدو القريب)، فهم أسُّ الدَّاء وأصل كل بلاءٍ حَلَّ بتقهقر الأمَّة وتخلُّفها عن تطبيق الشريعة الإسلامية تطبيقاً بلا لبسٍ ولا غموض!.

إنَّ هذه العصابات المُنحرفة عقدياً ممن ينتسبُ إلى مِلَّة الإسلام كالإخوان المسلمين وفروعها (حماس) المُورقة حقداً وحسداً على المُوحِّدين المُؤمنين المُجاهدين حان للأمَّة أن تستبين زيفها وخداعها!؛ فهذه الجماعة التي أسست على خليطٍ من حقّ قليل وباطلٍ عميم! قد انكشفت سوأتُها وبان عوارُها وخُبثَ طويَّتها! إنَّ هذه جماعةَ الإخوان المسلمين منذ نشأتها سنة ١٩٢٨م وهي تمُر بمراحلَ من الانحطاط الخُلقي، والانحراف العقدي فعلى مدار ثمانين سنةٍ تقريباً لم تحصد إلا الحنظل ولم تجن إلا السراب! لقد تاجرت هذه الجماعةُ وفروعُها في مشارق الأرض ومغاربها بهذا الدِّين العظيم وتربَّحت من ورائه! واقتاتت بدم الأبرياء! والشباب البُسطاء الذين انتسبوا إليها تحت شعارهم المُزيَّف (الموت في سبيل الله أسمى أمانينا)!؛ فانقلب هذا الشعارُ الخادعُ إلى (المُوت في سبيل البرلمان الوضعي) أسمى أمانيهم!؛ وصار اللجوء إلى لُعبة الانتخابات! ذروة سنام الإسلام! لقد كان للأنظمة المُرتدَّة في العالم الإسلامي الفضل في انتشار هذه الجماعة المُنحرفة عقديا بسبب حملات الاضطهاد والسَّجن التي تَعرَّض لها أتباعُها!؛ فحسب سدنة هذه الجماعة ومكتب إرشادها! أنَّهم يُحسنون صُنعاً بسبب تضييق الحكومات المُرتدَّة عليهم! رغم أنَّهم يعلمون أن هذه الحكومات كانت تسجن وتعذِّب فريا من الشيوعيين في نفس تلكم الحقبة الكالحة!.

لم أكن مُستغرباً أن يكون مصير الشيخ المجاهد الطبيب أبي النُّور المقدسي القتل على يد حماميس غَزَّة لا نصرهم الله! لم أكن متوقعاً أن يُبقوه حياً! لماذا؟!

عقيدة الشيخ الصافية:

لقد عرفتُ من بعض الشَّباب الثِّقات الذين كانوا يزورون أقاربهم في غَزَّة ويتردَّدون على لندن أنَّ الشيخ أبا النُّور المقدسي صاحب عقيدةٍ سليمةٍ وأخبرني وبادرني هل تعرف الشيخ أبا النُّور المقدسي؟ قُلتُ للأسف؟ لم أتشرَّف بمعرفته شخصيا من قبل؟ فأرشدني إلى بعض خُطبه واستمعت إليها ثم قُلت لهم في وقت آخر: ما شاء الله فعقيدة الشيخ أبي النُّور عقيدةٌ سلفِيَّةٌ صحيحةٌ وله آراءٌ قويةٌ سديدةٌ!، وقلت أخشى عليه من حماس وأزلامها! فشاركوني تَوجُّسي من حماس لكنهم كانوا شبه مطمئنين على قُوَّة حُجَّة الشيخ أبي النُّور وقُوَّة أنصاره رغم قلَّتهم! فقلتُ لنفسي إنَّ الملك عقيم! وما نادى أحدٌ بمثل ما نادى به الشيخ أبو النُّور المقدسي إلا عُودي وحُورب! ومن خلال تتبُّعي لخُطب ونشاطِ الشيخ أبي النُّور من خلال ما يبثُّه الشَّباب في المواقع على الشبكة العنكبوتية! تمنَّيت ألا أنعيَ هذا الرجل وأنا حَيٌّ! وللأسف الشديد لم تتحقَّق أمنيَّتي!.

فيا ليتَ أنَّ الدهرَ يُدني أحبتي
إليّ كما يُدني إلي مصائبي

وفُوجئت بالحادث الجلل بحصار حُكومة إسماعيل هنيةّ!، هذا الهنية مُعلمن الإسلام في غَزَّة! بحصار مسجد ابن تيمية في رفح! وعندما رأيت بأُم عيني الطلقات النارية والقذائف التي يُضرَبُ بها المسجد: خُيِّل إليَّ أنَّ الكيان الغاصب لفلسطين! قد اقتحم المسجد ودنَّسه وقتل الشيخِ أبا النُّور وجماعة أنصار الله! فرحم الله قتلاهم وتقبلهم شهداءَ بررةً! فقد أعذر الشيخ أبو النُّور وإخوانه المجاهدون الأخيار إلى ربِّه!.

نعم! أعذروا إلى ربِّهم! فقد قال الشيخ كلمته التي لامست شغاف أهل التَّوحيد بَحقّ! إنَّكم إذا طبَّقتم الشريعة الإسلامية ستكون خدماً لهذه الحكومة! أي حكومة حماس في غَزَّة كإمارةٍ إسلاميةٍ صغيرةٍ!.

أريد حباءه ويريد قتلي
عذيرك من خليلك من مراد

لكن الحماميس أخذتهم العَزَّةُ بالإثم! واستعرضوا قُواهم! لإثبات أنَّهم أهل الوسط والاعتدال! فقاموا بتدنيس المسجد! وحاصروه حصار الحَجَّاج لبيت الله الحرام! رغم أنَّ الفارق أنَّ الحجاج نادى بالأمان وأرسل مُفاوضين! ولم يلجأ إلى ضرب الكعبة! قبَّحه الله! إلا بعد أن انصرف معظم أتباع أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ثم قام بفعلته الشنيعة!.

أما حماميس غَزَّة! فلم يُمهلوهم! ولم يلجأوا إلى تفاوض النفس الطويل الذي علمهم إياه كبيرهم! رئيس المخابرات المصرية عمر سليمان! لكنهم تنمَّروا على جماعة أنصار الله! واستباحوا حرمة المسجد واستحلوا الدماء المعصومة! وفعلوا كما فعلها المجرم السفاح برويز مشرف في مجزرة المسجد الأحمر في باكستان!.

فعلها الحماميس تزلُّفاً إلى طواغيت العرب والعجم! بزعم أنَّ هذه الجماعة التي يقودُها الشيخ أبو النُّور المقدسي رحمه الله رحمةً واسعةً! لها علاقة بتنظيم القاعدة! مُفتاح الدخول في حلف الشيطان! مُجَرَّد أن تُعلن براءتك من القاعدة! أو أنَّك تحارب القاعدة! فسيَحِلُّ عليك رضوانُ أهل الكفر والاستكبار! خاب الحماميس وخسروا! لم يكتفوا بجريمتهم! بل استغلوا أبواقهم عبر الفضائيات كقناة الجزيرة وغيرها!.

وَصَمُوا العائذين بمسجد ابن تيمية! بالتكفيريين! بل بالتَّمويل من جهاتٍ أجنبيةٍ!! كما ذكر أحد متحدثيهم! أسكته الله! سبحان الله! يرمُون المجاهدين زُوراً بنفس التهم التي كانت الأنظمة المُرتَدَّة ترميهم بها! يمارسون الطاغوتية في أبشع صُورها مع المُوحِّدين المُفترض أنهم يُشاركونهم في أخوة الإسلام كحِدٍّ أدنى! لكنهم أبوا إلا أن يثبتوا أنَّهم لا يختلفون عن الأنظمة المُحاربة للإسلام في كل مكانٍ! قتلوهم قتلهم الله!.

لقد أطفأت الحماميس أنوار أبي النُّور! لا سامحهم الله!

وكأني بطيف خيالِ أبي نُور يربتُ على أكتاف أحبابه! لا تحزنوا فأنت الأعلى! ولم نمت على الأَسرة كغيرنا! بل نقتل كُرماء أعِزَّة في سبيل نُصرة ديننا!

موتُ الفتى في عزّه خيْرٌ له
من أن يبيت أسير طرف أكحل

رابطة الخزي والعار!

أما ثالثة الأثافي البيان المُخزي لما يُسَمَّى برابطة عُلماء فلسطين! ونحن نعلم وهم يعلمون! أنَّ هذه الرابطة رابطة للإخوان المسلمين! يصفون حكومة هنية التي تحكم بغير ما أنزل الله بالشَّرعية الرّاشدة! خشيت أن يقول صاحب هذه الرّابطة! حكومة على منهاج النبوة!! ما أسمج النفاق! تخرُجون على وسائل الإعلام ببيان تبريكاتٍ وصكوك غفرانٍ! لحكومة الحماميس بما اقترفت أيديهم الآثمة في حقِّ الشيخ أبي النُّور المقدسي وإخوانه الشُّهداء نحسبهم كذلك! وتصِفون هذه العصابة المُجرمة بقيادة هنية بالراشدة! سبحانك هذا بهتانٌ عظيم!.

لذلك فإنَّ هؤلاء الذين كتبوا هذا البيان السقيم! وأعلنوا تأييدهم لعملية اقتحام مسجد ابن تيمية في رفح وقتل وسجن المسلمين المجاهدين الفلسطينيين "جماعة جند أنصار الله" في رفح! فهم شركاء في هذه الجريمة! وإنَّ دماء هؤلاء الشباب في عُنُقهم وسيسألهم ربُّهم عن بيانهم المُحَرِّض على استباحة واستحلال هذه الدِّماء المعصومة!.

صفوة القول

إنَّ حماس قتلت عائذاً ببيتٍ من بيوت الله بدم باردٍ! بل إنَّ الحماميس لم يقتلوا عائذاً واحداً بل قتلوا عائذين بمسجد يُذكر فيه اسم الله تعالى بالغُدو والآصال!.

إنَّ هذه الدِّماء الطاهرة التي أُريقت في مسجد ابن تيمية بمدينة رفح قد كشفت ما كنَّا نقوله ونكتبه ونعلنه عن جماعة الإخوان المسلمين وفروعها الخبيثة! أنَّها جماعةٌ تُريد علمنة الإسلام! فكانوا يغضبون! ويرغون ويزبدون! بل ويتآمرون! فالحمد لله الآن حصحص الحقُّ! وظهر الرُّشد من الغي! وقد استبان للأمة انحراف هذه الجماعة المخذولة!.

ما ضَرَّهم لو أنَّهم صبروا على جند أنصار الله!.

ما ضَرَّ هؤلاء الحماميس لو أنَّهم دخلوا في مفاوضاتٍ وحفظوا هذه الدِّماء الزَّكية!.

ما ضَرَّهم لو أنَّهم اتَّقوا الله وحكَّموا شرع ربِّهم كناصحهم الشيخ الشهيد نحسبه كذلك ولا نُزكي على الله أحداً! لقد طالبهم بمطلب حقٍّ وعدلٍ! سنكون خدماً في حكومتكم إذا حكَّمتم شريعة ربِّكم! ما أنصفه من مطلبٍ! وما أعظمها من نصيحةٍ!.

وكأنَّني أخاطبُ طيف خيالِ أبي النُّور رحمه الله! قائلاً:

أمّا أنت.. أبا النُّور! هنيئاً لك ولإخوانك الجَنَّة! نحسبُكم قد فزتم بها ولا نُزكيكم على خالقكم!.

نم قرير البال! نم نومة العروس! وإخوانك الذين قُتلوا ظلماً!.

أبا النُّور! لقد خطبت فصدقت! وعلمت فعملت! ونصحت فأعذرت!.

ستبكيك المنابر وهي جرحى
ويأتي الحزنُ إلا أن يسودا
وتشتعل المدامع كل ذكرى
تكاد تحيلها الأحزان سودا

فإن كنتَ أبا النُّور وإخوانك! قد قُتلتم في بيتٍ من بيوت الله يُرفع فيه ذكره! فلكم في سلفنا الصالح القُدوة فقد استُشهد الفاروق عمر رضي الله عنه في المسجد! واستُشهد أبو الحسن علي في المسجد! واستُشهد خارجة في المسجد! وما استشهاد الشيخ عبد الرَّشيد غازي عنكم ببعيد! فكم من قوافل الشهداء؛ من سلاطين وأمراء وصالحين؛ صعدت أرواحُهم الطاهرة من بيوت أذن الله أن تُرفع ويذكر فيها اسمه!.

فهنيئاً لكم جند أنصار الله.. الشَّهادة في سبيل الله!

ورغم إنه ليحزنني وأهل الإسلام فراقكم! لكن عزاءنا فيكم أنَّنا نحتسبكم شهداء بررةً! فإنَّ القلب ليحزن! وإنَّ العين لتدمع! ولا نقولُ إلا ما يُرضي الرَّب! نسأل الله تعالى أن يخلفنا فيهم خيراً! وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون!.

د. هاني السباعي
مدير مركز المقريزي للدراسات التاريخية بلندن

مذبحة "المسجد الأبيض" حماس وشهادات الزور

د.أكرم حجازي:

قرأت عن الكذب عند العرب والعجم وأقوامه الكثير. وعلمت أنَّ الرَّافضة هم أكذب أهل الأرض بشهادة علماء الإسلام. وفيما خلا مجموعة أوسلو التي تفنَّنت في قلب الحقائق أكثر من الكذب خلال السَّنة الأولى من حكومة إسماعيل هنية؛

ما عرفتُ الدَّجل والتَّحريف والتَّزوير والتَّلبيس والتَّزييف والافتراء والكذب المجلجل ولا عايشت فُجوره واقعاً راسخاً، بلا أخلاق أو شريعة، كما هو حاله عند الإخوان المسلمين و«حماس» وقياداتها وقناة الجزيرة.

ولأنَّ الكذب يهدي إلى الفجور فما من أمر أشَدّ منه ضرراً أو وقعاً على النفس. فإنْ كذبت فهذا يعني: (١) أنَّكَ تخفي الحقيقة، وأنَّك (٢) عازمٌ، بكُلِّ وعي ورضىً، أن تُكرر الأمر لاحقاً، وأنَّك (٣) ستفعل ما هو أسوأ في غير مَرَّة حتى لو وصل الأمر لارتكاب الموبقات، وأنَّك (٤) لا ولن تأبه بأيَّة رُدود فعل تُنكر عليك سُلوكك، وأنَّك (٥) تستخفُّ بكل من حولك، وأنَّك (٦) لا تُقيم وزناً لأية فضيلة أو مرجعية أو أخلاق، وأنَّك (٧٦) لا تحترم أو تلتزم بالشَّريعة التي تعتبر الكذب كبيرة الكبائر، وأنَّك بالمحصلة (٨) تفتري على الله ورسوله والمؤمنين جهاراً نهاراً دون أن يرتدَّ إليك طرفٌ!.

هكذا، وبالمقارنة، تكونُ الزَّانية التي أنكرت واقعة الزّنا التي شهدها زوجُها مُتلبِّسةً بها وخرجت تقول: «والله لا أفضحَ قومي» معذورةً من فضيحةٍ قد تأتي على سُمعة أهلها وقبيلتها. لكن ما الذي يعذُر «حماس» وقد ارتكبت جريمةً بأوحش صورةٍ رآها العالم أجمع وبرَّرتها بأقبح الأعذار وأكذبها؟!.

بعضُ الناس والمسمَّوْن «مشايخ وعلماء» يبدو أنَّهم يتنسَّمون أسباب الحياة والقُوَّة والعِزَّة بأفجر ألوان الكذب من الأفعال والأقوال. قد نتفهَّم غَضَّ الطَّرف أو التَّجاهل أو الصمت أو الجهل إزاء وقائع مجزرة مسجد ابن تيمية.. المسجد الأبيض، وقد نجد تفسيراً أو نلتمس عذراً لمن هيمنت عليه الحيرة والارتباك فاعتزل ونأى بنفسه عما بدا له لبساً مسبوقاً أو غير مسبوق. أما ما عايناه من أداءٍ سياسي لبعض قادة «حماس» وتغطية قناة «الجزيرة» لوقائع المجزرة ولِسابقاتها، فضلاً عن الكثير من الوقائع السياسية والأحداث التي تعصف بالأُمَّة من مشارقها إلى مغاربها، فهو الكذب المجوج وقلب الحقائق والتشويه المتعمد.

فلم يعد أحدٌ يعجب من تصريحات قادة «حماس» وهو يطالعها أو يشاهدها أو يستمع إليها أو يدقق بها. وليس ثمة ما يحتاج إلى تدقيق أو برهانٍ أو دليلٍ على الكذب. فقط؛ من أراد أن يتثبت من ذلك فليجمع التصريحات وليقرأها ليعاين الحقيقة بأجلى ما تكون كما هي بلا زيادة أو نقصان.

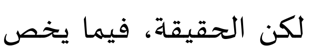
سنتوقف عند بعض التهم المعلبة التي روَّجتها «حماس» ضد إمام المسجد وجماعة جند أنصار الله ولعموم السلفيين الجهاديين عبر تصريحات قادتها وناطقيها الإعلاميين لنرى إن كانوا أرادوا بها الحقيقة ووجه الله تعالى؟ أم التشويه والتحريض والتضليل والتزييف والخداع؟ ثم بعد ذلك ليقولوا لنا وللأمة ولمتابعيهم وأنصارهم خاصة: لماذا وبأي حق أو شريعة يكذبون ويمعنون بالكذب؟ ومن أين تعلَّموه؟ وكم من السنين والعقود وهم يستغفلون به الأمة؟.

تهمة «التكفير»

قبل أن تبدأ المذبحة بلحظاتٍ أو بعدها بقليل انبرى قادة «حماس» وناطقوها الإعلاميون بتوصيف السلفيين الجهاديين بـ «التكفيريين» الذين «يستحلون الدماء». وهذه نماذج من تصريحاتهم:



ففي تصريحات لـ د. خليل الحية عضو المكتب السياسي لحركة حماس نقلتها وكالة «فلسطين اليوم» الإخبارية في (٢٠٠٩/٨/١٧)، وصف السلفيين بأنَّهم: «كفروا بالجميع» موضحاً بأن: «من المعروف أن من يكفر بمجتمعه يباح دمه». مثل هذا التصريح أو في حروفه بالضبط كرره رئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية ووزير الداخلية فتحي حماد وسامي أبو زهري وطاهر النونو وغيرهم.



لكن الحقيقة، فيما يخص

حركة «حماس» على وجه التحديد، فلم يصدر أي بيان في مثل هذا الأمر قط، ولا من أية جماعة سلفية فلسطينية سواء في غَزَّة خاصة وفلسطين عامة أو في الخارج. وكل ما صدر، منذ ظهرت السلفية الجهادية في فلسطين، تصريحات أو بيانات تنتقد «حماس» لعدم تطبيق الشَّريعة. ومن لديه قولا آخر فليثبته بالدليل القاطع. لكننا نتساءل: من أين جاء د. الحية بدليل شرعي يبيح سفك دم من يكفر الناس؟ ومن الذي أفتى لكم برخصة القتل؟ وهل نحن مقدمون على جولات جديدة من استباحة الدماء يا قادة «حماس»؟ ومن الأولى بحمل راية استحلال الدماء؟ «حماس»؟ أم السلفية؟.

كل ما صدر عن الشيخ عبد اللطيف موسى بالحرف الواحد ورد في خطبته «القاتلة» التي أعلن عنها يوم الثلاثاء بعنوان: «الوصية الذهبية إلى حكومة إسماعيل هنية» وألقاها يوم الجمعة.

ومثل غيره من المتابعين لاحظ الشيخ أبو بصير الطرطوسي ما اعتبره من «الكذب المغلظ» على إسماعيل هنية وهو يتهم «جند أنصار الله» والشيخ عبد اللطيف موسى بالتكفيريين، فنقل من خطبة الشيخ أبي النور ما يلي: «لم نتعدَّ على أي عنصر من عناصر حماس؛ هم إخواننا قد بغوا علينا.. اللهم أقبل علينا بقلوب المخلصين من حماس وكررها في خطبته ثلاثاً - اللهم اجعلهم سهاماً في كنانتنا ولا تجعلهم سهاماً في صدورنا.. لا تزال حركة حماس وحكومة حماس في فسحة وبحبوحة من أمرها ما لم تقترب من مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية..». وهذا قبل أن تقع المذبحة. لكن إسماعيل هنية اقتبس العبارة التالية من الخطبة: «إن عناصر الجماعة بغوا على الحكومة» ورمى بها الجماعة والشيخ بعد المذبحة!!!.

كما أنَّ الشيخ أبا النور: «أثنى خيراً على الرنتيسي رحمه الله ومن قتل معه وفي زمانه من قيادات حماس.. وترحّم عليهم كثيراً»، ومن باب الدفاع عن النفس، فيما إذا أقدمت «حماس» على تصفيتهم، خاصة وأنَّ لها سوابق معتبرة، قال الشيخ أبو النور: « من استحل دماءنا سنستحل دمه ومن استحل أموالنا سنستحل ماله ومن يتم أطفالنا سنيتم أطفاله وإن رملوا نساءنا سنرمل نساءهم».

أما ما صرح به فتحي حماد وزير الداخلية من أن الجماعة قالت خلال الحرب على غَزَّة: «لا نعين كافراً على كافر» وهو عين ما كرره سامي أبو زهري على فضائية العالم الإيرانية من أن «جماعة جند أنصار الله أصدرت خلال العدوان الإسرائيلي الأخير على غَزَّة بيانا أعلنت فيه أنها لن تعين كافرا على كافر» فهذا من المستحيل أن يكون قد ورد ذكره في بيان خاصة وأن الجماعة وقائدها آنذاك كانوا يعملون في صميم القسام. وإذا كان المتحدثان يستندان إلى أقوال هنا وهناك أو يصطنعانها فهذا شأنهما وليس شأن العامة من الناس. ومن جهتها تبرأت جماعة «جند أنصار الله» في العديد من المرات من هذه التهمة، وآخرها البيان الذي صدر في ٢٠٠٩/٨/١٧ وقالت فيه نصاً: « وكان من أبرز كلمات أميرنا أبو عبد الله... يقول للشباب المجاهد الذي أراد أن ينضم إلى جماعة جند أنصار الله وكان يريد التكفير،... يرده ويقول له أنت لست جاهزا للعمل لدينا.. ولم نكفر أحدا، ولسنا تبعاً للقاعدة، هذا كان قرار أميرنا أبو عبدالله».

بقي أن نقول أن «التكفير» تهمة روَّجتها الأجهزة الأمنية في العالم أجمع مستغلة النقاشات الدائرة بين أنصار السلفية الجهادية الذين فتحوا باب النقاش في الأمر على مصاريعه إما جهلاً وإما تورعاً من الوقوع بالكفر وإما غلواً لدى البعض منهم. لكن في مستوى القيادات والرموز السلفية في العالم فلم يصدر، ولا في أية مناسبة، بياناً أو قولاً يُجيز تكفير عوام الناس والمجتمع كما تقول «حماس» وغيرها.

تهمة إعلان الإمارة

كان إعلان «الإمارة» في ٢٠٠٩/٨/١٤ من بين التبريرات التي ساقتها قيادات «حماس» في وقوع المذبحة. وسارعت وزارة الداخلية بإصدار بيان يصف الشيخ عبد اللطيف موسى بأنه أصابته «لوثة عقلية» مؤكدة أن «أي مخالف للقانون ويحمل السلاح لنشر الفلتان ستتم ملاحقته واعتقاله»، وتبعه سامي أبو زهري متحدثاً باسم «حماس» في تصريحات لوكالة « يونايتد برس» الأمريكية، كررها على قناة «العالم» الإيرانية وصف بها إعلان الشيخ للإمارة بـ «انزلاقات فكرية» مشيراً إلى: «إن حماس ترفض بأي حال من الأحوال أن تأخذ أي جماعة القانون بيدها وأن تثير حالة من البلبلة والفلتان الأمني في القطاع».

كنا قد تطرقنا في المقالة السابقة: «يا حماس.. هذه سياسة ومنهج دموي وليس فتنة» إلى موضوع الإمارة وخلفية النشأة. والآن نقول لمن قرأ الإعلان عن الإمارة جيداً، لا بد وأن يكون قد لاحظ أنه كان إعلاناً عاماً شمل فلسطين وأكنافها ولم يكن مقصوراً على غَزَّة على وجه التحديد. فالشيخ أبو النور المقدسي أعلن عن ولادة: «الإمارة الإسلامية في أكناف بيت المقدس» وليس في غَزَّة. بمعنى أنه لم يكن هناك ما يهدد سلطة «حماس» ولا بمقدار ذرة. وعلى العكس من ذلك فقد خاطب الشيخ حكومة «حماس» بالقول: «والله لو طبقتم وطبقت حكومة حماس شرع الله عز وجل وأقامت الحدود وأحكام الجنايات فنحن السلفيين عندنا استعداد أن نعمل خدماً... خدامين.. لهذه الحكومة التي تطبق شرع الله حتى ولو جلدتم ظهورنا ونشرتمونا بالمناشير».

لن نتحدث عن الأسباب الحقيقية للمذبحة وكيف حشدت لها «حماس» قبل أسبوع على الأقل، وأخذت بمحاصرة المسجد وكيل التهديدات والاستفزازات على مدار الساعة. لكن، هل أخذت الجماعة القانون بيدها لمجرد إعلان بحيث تستحق القتل؟ وهل لديها القوة لتنفيذ ما أعلنت عنه؟ وإذا كان الأمر كذلك فما الذي دفع «حماس» لارتكاب جريمة حي الصبرة في ٢٠٠٨/٩/٢؟ وشن حملة اعتقالات ضد جيش الأمة وأميره؟ ومطاردة جند الأنصار في برج شعث بخانيونس؟ هل أعلن هؤلاء إمارة وأخذوا القانون بيدهم وهددوا سلطة «حماس»؟.

أخيراً ثمة سؤال حبذا لو تجيب عليه «حماس»: ففي كل مواجهة يحتشد آلاف المقاتلين من القسام إلى جانب الشرطة وأجهزة الأمن. فمن المسؤول عن تطبيق القانون ومعالجة ما يسمى بـ «الفلتان»؟ هل هي «حماس»؟ أم «الإخوان»؟ أم «التنفيذية»؟ أم «الشرطة»؟ أم «كتائب القسام»؟ وهل كل هؤلاء ضمن القانون وفوقه وما دونهم تحته؟.

تهمة التفجيرات

كان جيش الإسلام أول من اتهم بتفجير مقاهي الانترنت وصالونات التجميل. ثم انتقلت الاتهامات لتمسَّ السلفيين سواء كانوا جماعات أو أفراد، وأكثر من اشتهر بذلك «جماعة سيوف الحق الإسلامية في أرض الرباط» التي نسب إليها بيان مطول تلقت نسخة منه صحيفة «دنيا الوطن» الفلسطينية الإلكترونية، وصدر بتاريخ ٢٠٠٦/١٠/٣٠. وفيه أعلنت الجماعة مسؤوليتها عن بعض التفجيرات. أما جند أنصار الله بالذات فلم تقم بأي تفجير، فضلاً عن نفيها ورفضها المساس بالمجتمع. لنرى كيف تلفق الاتهامات في كل مناسبة. وهذه المرة بمناسبة مذبحة «جند أنصار الله» وكيف يجري التلبيس على الناس بصورة تذهل العقل.

١) تفجير عرس جورة العقاد في خانيونس (عشيرة دحلان - ٢٠٠٩/٧/٢١)

وقع الانفجار الذي استهدف منصة العرس حوالي الساعة الحادية عشرة ليلاً متسبباً ببعض الإصابات بلغت ستين عند البعض ثم تقلصت إلى ستة عند أبو زهري بعد المذبحة!!! وما بين ٤٠ - ٤٥ عند الأوساط الطبية. أما عن أسباب الانفجار فقد قالت فضائية «الأقصى» التابعة لـ «حماس» في ٢٠٠٩/٧/٢٢ أنَّ الإصابات في العرس وقعت: «جراء انفجار نتيجة ألعاب نارية». لكن تصريحات إيهاب الغصين لـ « فلسطين اليوم» في ٢٠٠٩/٧/٢٢ أشارت: «إلى أن النتائج الأولية للتحقيق في ملابسات الحادث تُظهر أنَّه نجم عن انفجار قنبلة صوت... مبدياً استغرابه من تناول بعض وسائل الإعلام لهذا الخبر بنوع من التضخيم». لكن ما هو العجيب في مثل هذه التصريحات؟.

العجب الأول أن كلا التصريحين متناقضين، فأحدهما يقول بانفجار «قنبلة صوتية» والثاني يتحدث عن «ألعاب نارية». فإذا كانوا اختلفوا على طبيعة الانفجار؛ وإذا كانوا يجهلون سببه! فكيف اتفقوا على المتهم؟ وكيف علموا به بعد ساعتين؟.

فالعجب يقول أنه، وبعد ساعتين من وقوع الحادث، حاصرت قوات الأمن منزل شابين من جماعة «جند أنصار الله» في برج شعث اتهمتهما بالمسؤولية عن الانفجار. إلا أن الشابين رفضا تسليم نفسيهما، وتبرئا من الجريمة. ثم أصدرت الجماعة بياناً في ٢٤/٧/ ٢٠٠٩ وجهته إلى «أمتنا الإسلامية»، وأعلنت فيه براءتها من دماء المسلمين: « نحن في جماعة جند أنصار الله بريئون براءة تامة من مثل هذه الأعمال التي تسيء إلى الإسلام والمسلمين وتشوه صورة جهادنا المبارك»، وأضاف البيان قائلاً: «من خلال موقعنا نؤكد رسمياً ونكررها ثانية أننا لم نكن ننوى أن نفجر أي مقر أمني، أو نهاجم أي عنصر من حماس، ولم نقتل أحد منذ نشأة جماعتنا على خلافكم، كما ذكر المدعو فتحي حماد، ولم يكن لنا أي ضلع نهائيا في أي تفجير حدث على الساحة الفلسطينية»، إلا أن «حماس» أصرت على استسلام الشابين وهو ما حصل، وأصرت على تهم التفجير وسفك الدماء.

أما العجب الثالث فهو الإصرار على أن جماعة «جند أنصار الله» هي من قامت بتفجير منصة العرس رغم صراخها وبراءتها من الواقعة. فهل هو انتقام؟ فها هو سامي أبو زهري في لقائه على قناة «العالم» الفضائية في ٢٠٠٩/٨/١٥ يذهب لما هو أبعد من تفجير منصة العرس حين يصرح بأن الجماعة: «فجرت العديد من المحال التجارية خلال الفترة السابقة»!!! أليس هذا قمة الفجور والكذب خاصة وأن الجماعة كانت في حماية القسام قبل أن تصدر البيان التأسيسي الأول لها بتاريخ ٢٠٠٨/١١/١٣؟، وما بين التأسيس وانفجار العرس بضعة شهور. فأين هي التفجيرات التي نفذتها الجماعة بينما الحقيقة الصارخة تقول أن الجماعة لم تصدر بيانا واحداً بعد التأسيس إلا في أعقاب أول عمل عسكري لها في غَزَّة حين نفذت «غزوة البلاغ - ٢٠٠٩/٦/٨»؟ هل تستطيع «حماس» أن تأتي بدليلٍ واحدٍ على ما تنسبه للجماعة من تفجيرات؟ أنا شخصيا أتحداها.

٢) ليلة ٢٠٠٨/٧/٢٤

وقع انفجاران أحدهما في مقهى والآخر أمام بناية النائب في المجلس التشريعي ورئيس رابطة علماء فلسطين مروان أبو راس، وهي هيئة تابعة لـ «حماس». وبعد مذبحة المسجد، وفي معرض لقائه مع فضائية العالم اتهم سامي أبو زهري جماعة «جند أنصار الله» حرفياً بما يلي: «كما أن عناصرها قاموا بزرع عبوة أمام منزل رئيس رابطة علماء فلسطين مروان أبو راس، وقد تم اعتقال عضو المجموعة الذي قام بزرع العبوة».

إلى هنا قد يبدو الأمر طبيعياً لمن يستمع ويشاهد. لكن بعد بضعة كلمات قادمة سيكون على القارئ أن يندهش أو يتميز غيظاً من هول ما سيعلم. فقد أدلى إيهاب الغصين الناطق الإعلامي باسم وزارة الداخلية للحكومة المقالة بتصريحات صحفية جاء فيها: «أن العبوة التي وضعت أمام منزل النائب في المجلس التشريعي ورئيس رابطة علماء فلسطين مروان أبو راس تسببت بأضرار مادية فقط». ويتابع: «على الفور حضرت الشرطة للمكان وقامت بالمتابعة وتم إلقاء القبض على الفاعل وهو شخص من حركة فتح وقام بوضع العبوة بأوامر من قيادة حركة فتح وتم إلقاء القبض على الشخص الذي أعطاه الأوامر»!!! ».

ترى؟؟؟ كيف كان المعتقل عند الغصين من «فتح» وأصبح عند "أبو زهري| بعد أقل من ثلاثة أسابيع من «جند أنصار الله»؟ وبأي ضمير أو مبدأ أو شريعة أو أخلاق استطاع أبو زهري أن يلفق اتهاما فاضحا ورخيصاً من هذا النوع ضد الأبرياء؟ ولأي غرض نبيل؟ من الكاذب؟ أبو زهري؟ أم الغصين؟ أم الفضائية الإيرانية؟.

٣) نموذج لتلفيق «الجزيرة»؟

وكعادتها في الكذب والتزوير والأجندات المشبوهة في إحباط الأمة وتخذيلها فقد كان لقناة الجزيرة «أم نص لسان» وربيبة «حماس» و«الإخوان» دوٌر فاضحٌ ومخز. فرغم كل ما ذكرناه أعلاه، وهو ما تعلمه «الجزيرة» جيداً التي تنحاز بالهوى إلى الإخوان ومشتقاتهم والإيرانيين ومشتقاتهم، إلا أنَّها قدمت للمشاهد أقصى درجات الحيادية والمهنية فيما يتصل بمذبحة مسجد ابن تيمية.

ففي اليوم التالي للمذبحة (٢٠٠٩/٨/١٥) كتبت «الجزيرة» في خبرلها تقول: «كما نسب للجماعة تفجير عدد من محلات الحلاقة

النسائية، إضافة لتفجير عدد من مقاهي الإنترنت التي ترى أنها أماكن للرذيلة، لكن الجماعة نفت نفيا قاطعا علاقتها بأي تفجيرات داخلية».

لكنها في اليوم التالي (٢٠٠٩/٨/١٦) غيرت رأيها ١٨٠ درجة، فكتبت في تقريرها ذيلته بعبارة: «الجزيرة نت - خاص» ما يلي: «وكانت الجماعة تبنت تفجير حفل زفاف قبل نحو شهرين كان يحضره أقارب لدحلان في مدينة خان يونس، وجرح فيه العشرات».

أما مراسلها في غَزّة تامر المسحال فقد قال بعد مذبحة المسجد بأن: «الاشتباكات وقعت بعد محاصرة شرطة الحكومة المقالة لمسجد يتحصن فيه مسلحون موالون لجماعة ما يعرف بالسلفية الجهادية»، لكنه غير رأيه، فجأة، في نفس المراسلة ليقول بـ: «أن هذا الحصار جاء بعد أن أعلن أمير هذه الجماعة في خطبة الجمعة بمسجد ابن تيمية إطلاق إمارة إسلامية». عفية! هكذا تكون المصداقية والمهنية والبطولات الصحفية وإلا فلا!!! وسبحان الله فالكذب على كل منبر، وفي كل حين، وفي كل اتجاه.

تهمة البدء بالاشتباك

أشاعت «حماس» وأنصارها وكتابها ومعلقوها في مختلف وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة، وبعد المجزرة مباشرة، أن الصدام مع الشيخ وجماعة «جند أنصار الله» وقع بعد أن رفض المحاصرون كل الوساطات، وأنَّهم قتلوا الوسيط «أبو جبريل الشمالي» قائد «كتائب القسام» في منطقة رفح. هذا على الأقل ما قاله وزير الداخلية فتحي حماد لقناة «الجزيرة» الفضائية يوم ٢٠٠٩/٨/١٦ حيث وصف «جند أنصار الله» بأنهم: «قومٌ أهل غدرٍ فقد قاموا بالغدر وتجسد هذا الغدر عندما قام أحدهم بتفجير نفسه بمجموعة جاءت للتوسط».

لكن إذا كان المسجد هو أحد أركان وقائع الجريمة، وأن أهله « قوم غدر»، فلماذا ذهب المهاجمون إلى منزل الشيخ عبد اللطيف موسى؟ لماذا؟ ليسلموا عليه ويعتذروا له؟ والسؤال الأهم: هل اندلع الصدام بعد قتل «الوسيط»؟ أم بعد إطلاق الجماعة النار على أفراد الشرطة؟ لنعاين التصريحات التالية خلافاً لما قاله حماد لـ «الجزيرة»:

١) تصريح إسماعيل هنية - ٢٠٠٩/٨/١٦

« وقال هنية خلال كلمة في مؤتمر نظمته نقابة المعلمين في غَزّة أمس: إن عناصر الجماعة بغوا على الحكومة ووصفوها بالمرتدَّة وحملوا السلاح ضدها وفجروا أنفسهم في عناصر الشرطة».

٢) تصريح سامي أبو زهري

في مقابلته إياها مع فضائية «العالم» قال بالحرف الواحد: «إن سبب تفجر الأوضاع في القطاع الجمعة وأدى إلى المواجهة بين جماعة جند أنصار الله والشرطة الفلسطينية هو أن المجموعة أطلقت النار على أفراد الشرطة الذين تواجدوا بالقرب من المسجد.. الأمر الذي أدى إلى مقتل عدد من المواطنين في الشارع».

ما الذي يجري يا قادة! ويا شيوخ المنابر! ويا أصحاب اللحى المزركشة؟ ألا تكفينا قصة النائب أبو راس؟ ألا تستطيعون أن تجتمعوا على كلمة سواء حتى في الكذب؟ قولوا لنا على الأقل رواية ثابتة، وليس مهماً أن تكون صادقة أو كاذبة. فقط رواية واحدة متناسقة متجانسة حتى يمكن أن نبتلع الكذب وبعدها ندخل مرغمين في متاهات الفتن والتأويلات. متى بدأ الهجوم؟ وكيف؟ أجيبوا.

هل بعد أن: «فجروا أنفسهم في عناصر الشرطة»؟ أم بعد أن: «أطلقت المجموعة النار على أفراد الشرطة»؟ أم بعد أن: «قتل عدد من المواطنين في الشارع»؟ وماذا عن «أبو جبريل الشمالي»؟ من قتله؟ وكيف قتل؟ ألا تلاحظون أن تصريحاتكم مضللة وتخفي الحقيقة برمتها؟ فهل ستقومون بإجراء تحقيق تتطلع عليه العامة من الناس والأمة؟ أم سيكون كالتحقيق الموعود بمجزرة حي الصبرة؟ هل نسيتم أنكم وعدتم بتحقيق لم ير النور إلى يومنا هذا؟.

> رواية «حماس» تصر، رغم كل الشواهد المتوفرة، على أن الرجل فجر نفسه وهذا لم يثبت حتى اللحظة. والغريب أن «حماس» لم تعلن أنها تحفظت على الجثة لفحصها وإصدار تقرير رسمي وطبي تحدد أسباب الوفاة.

تهمة تفجير أبو النور لنفسه

من يستطيع أن يثبت كون الشيخ أبي النور المقدسي لم يقتل عامداً متعمداً وعن سبق إصرار؟ وبأبشع صورة؟ وبأعلى مواصفات الحقد والدموية؟ لا أحد. فالصور التي نشرتها وسائل الإعلام عن جثة الشيخ أبي النور المقدسي أظهرت جثة متماسكة بالكامل لكنها مصابة بشقوق وتمزقات قوية خاصة في اليد وجرح كبير في البطن أو الجنب وسواد في منطقة العينين والأنف والفم وما يشبه أماكن إطلاق رصاص في سائر القسم العلوي من الجسد بالإضافة على تفحم في إحدى قدميه دون أن يفقدها.

فلو كان فجر نفسه لتمزقت جثته وتقطعت إرباً إرباً وهذا ما لم يحصل أبداً. فمن المفترض أنه يرتدي حزاماً ناسفاً على وسطه كاف لتقطيعه أشلاء، ولأن التفجير ينتج عنه كتلة نارية عالية جداً، يا عسكر، فمن الطبيعي أن نرى تفحماً في جسمه واحتراقاً لشعره وشعر لحيته التي بدت كما لو أن شيء لم يمسها. والأرجح أن الرجل تعرض، عن بعد أو عن قرب، لا فرق، إلى قصف مباشر بقذائف هاون أو صواريخ تسببت في تهتك بعض أطرافه مخترقة جسده العلوي من عدة نواحي.

لكن رواية «حماس» تصر، رغم كل الشواهد المتوفرة، على أن الرجل فجر نفسه وهذا لم يثبت حتى اللحظة. والغريب أن «حماس» لم تعلن أنها تحفظت على الجثة لفحصها وإصدار تقرير رسمي وطبي تحدد أسباب الوفاة. خلاص يكفي دفن الحق والحقيقة كي يبدأ العويل بالكذب على الملأ.

تهمة العمالة والعلاقة مع «القسام»

كل التصريحات التي صدرت عن «حماس» بخصوص جماعة «جند أنصار الله» التي اتهمتها بالعمالة صدرت بعد وقوع الجريمة ولم يكن لها أي أساس يذكر قبلها ولو بدقيقة واحدة. وهذا وحده كافٍ لإسقاط كافة التهم عنها دون أدنى تحرّ عن الأمر. ودون ذلك تكون «القسام» وال «حكومة» و«حماس» مدانون بنفس الدرجة كونهم من احتضن الجماعة. اللهم إلا إذا قالت«حماس» أن الجماعة اخترقت بعد انفصالها عن «القسام» وليس هذا عليها ببعيد.

الملفت للانتباه أن حملة الاتهامات والطعون ابتدأت بوصف الشيخ أنه يتلقى راتباً من حركة «فتح»، ثم تطورت التهمة على العلاقة مع دحلان ثم وصلت أخيراً إلى حد وجود علاقات خارجية للجماعة وتمويل خارجي واختراق إسرائيلي. والحقيقة الصارخة أن كل ما سيق بحق هؤلاء الناس وأمثالهم هي حملات تشويه وحشية لا تنفع في جبرها تصريحات الترحم عليهم كما ورد على لسان د. خليل الحية أو الشيخ يونس الأسطل واعتبارهم شهداء.

الثابت أن تهمة تلقي الشيخ أبي النور المقدسي بعد مقتله راتباً من «فتح» أو فيّاض أو دايتون لم تنفع، لأن «حماس» شريكة في السلطة وتتلقى رواتب منها. كل ما في الأمر صراع سياسي على كراسي لا يمس الرواتب. بل إن د. محمد المدهون رئيس ديوان الموظفين العام في تصريحات للمركز الفلسطيني للإعلام التابع لحماس (٢٠٠٩/٨/١٧) «استنكر التلاعب بمصير المواطنين ووظائفهم» على خلفية فصل حكومة سلام فيّاض في رام الله ١١ موظفاً من جنين وطولكرم على خلفية انتمائهم السياسي، واعتبر قرارات فيّاض: « وصمة عار ستلاحق كافة المسؤولين والعاملين في هذه الحكومة». وهكذا سقطت التهمة الأولى ولم يعد تلقي الشيخ أبي النور راتباً من السلطة وصمة عار. لكن بنك الاتهامات لا ينضب عند «حماس» خاصة تهمة التمويل والارتباطات الخارجية لجماعة «جند أنصار الله».

في ٢٠٠٩/٨/١٢ نفى عدة مسؤولون في حكومة «حماس» من بينهم إيهاب الغصين ما أوردته صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية قبل يوم عن: «تسلل عشرات الإرهابيين المسلمين إلى قطاع غَزَّة في السنة الأخيرة، ويعملون في إطار منظمات متطرفة تتماثل مع شبكات الجهاد العالمي»، وشدد الغصين على: «أن التنظيمات الموجودة في القطاع هي تنظيمات فلسطينية مقاومة للاحتلال الصهيوني، وليس لها أي أهداف أخرى» ثم تبعه النائب يحيى العبادسة، وعلى نفس المنوال سار إسماعيل هنية في خطبة جمعة المذبحة. استنفار محموم لنفي التهمة التي تقض مضاجع «حماس» وتنال من صورتها المعتدلة أمام الرأي العام الغربي على وجه الخصوص.

تأتي هذه التصريحات قبل وبعد اجتماع أمني سري جداً في القاهرة برئاسة محمود الزهار، ليلة الجمعة، وتلته تخبطات قادة «حماس» وتصريحاتهم حول وضع المقاومة في غَزَّة وخاصة فيما يتعلق بالسلفية الجهادية عموماً وبـ «جند أنصار الله» خصوصاً. وهذا قبس من بعض التصريحات.

ففي ٢٠٠٩/٨/١٥ صرح وزير الداخلية للحكومة المقالة فتحي حماد: «أن الحكومة الفلسطينية برئاسة إسماعيل هنية حصلت على وثائق قبل مهاجمة معقل العناصر التكفيرية في محافظة رفح، مؤكداً أن هذه العناصر سعت إلى مهاجمة المقار الأمنية في قطاع غَزَّة واستهداف قياديين من حركة حماس، كما ثبت بالدليل حصول هذه العناصر التكفيرية على أموال من دولة عربية وارتباط هذه العناصر بشخصيات كبيرة في سلطة رام الله»، وأوضح بأن: «هذه الوثائق عرضت في جلسة حكومية قبل شهرين»!!! ».

ومن جهتها نقلت قناة «الجزيرة» (٢٠٠٩/٨/١٦) على ذمتها «الجزيرة نت - خاص» عن مصادر أمنية تأكيدها: «أن جهاز الأمن الداخلي في قطاع غَزَّة، توصل إلى مراسلات خاصة بالعناصر التكفيرية تدعو إلى محاربة الحكومة الفلسطينية برئاسة إسماعيل هنية والإخلال بالأمن والتأثير على مجاهدي كتائب القسام وحركة حماس، كما تحدثت المصادر الأمنية عن معلومات تفيد بتلقي العناصر التكفيرية أموالا وأجهزة من مخابرات دولة عربية ومن مقربين من محمد دحلان ». وهذه في الحقيقة هي تصريحات فتحي حماد التي نشرتها فضائية «الأقصى» على موقعها.

وفي ذات التصريحات أعلاه أدلى حماد بما يعكس صميم توجه الحركة في استئصال الجماعات السلفية على كل مستوى وصعيد. فلا بد من التعريف، والكلام لحماد: «أن هذه ليست جماعة وإنما مجموعات متفرقة كانت تقوم بأعمال تخريبية ولها صفات غريبة.. أولاً: هؤلاء يكفروننا ويقولون أثناء حرب الفرقان «لا نعين كافراً. وثانياً: هم قوم أهل غدر... لم يسجل في تاريخ المقاومة الفلسطينية أنهم واجهوا في أي اجتياح أو عدوان للعدو الصهيوني.. هذه الجماعات لها ارتباطات مشبوهة بالأجهزة الأمنية برام الله.. وينفذون أجندة خارجية». من يسمع يصدق بأن «حماس» وحدها من يقاتل في غَزَّة. لكن ماذا نقول لإيهاب الغصين والعبادسة وهنية وهم يردون على تصريحات صحيفة «هآرتس»؟!.

لنستمع لأبي زهري على فضائية «العالم» فماذا يقول؟ هل سيوافق حماد على رأيه؟

« إن بعض هذه الجماعات التكفيرية موجهة إسرائيلياً ويتم توفير الدعم لها من قبل الاحتلال ويوجهون الأمور بطريقة خاصة تخدم الاحتلال». لكنه لا يمكنه الجزم بان جماعة «جند أنصار الله» هي مجموعة فلسطينية أو عدم وجود ارتباطات أجنبية لها مع جهات خارجية خاصة لجهة تبنيها الأفكار التكفيرية، معتبراً أن هناك محاولات اختراق إسرائيلي لهذه المجموعات».

بطبيعة الحال تصريحات "أبو زهري" و«حماس» تتطابق تماماً مع رغباتهم باعتبار الفكر السلفي الجهادي برمته فكر خارجي، وبالتالي فجماعاته خارجة تستحق نزع الجنسية عنها تمهيداً لوأدها تماما كما حصل مع حركة «فتح الإسلام» في لبنان لما قدمت الفصائل الفلسطينية وعلى رأسها حركة «حماس» الغطاء السياسي لضربها، بل إنَّ أسامة حمدان ذهب لما هو أبعد من ذلك محيلاً الأمر برمته إلى الجيش اللبناني وكأنَّه وزير الدفاع!!! وأنَّ الأمر بات شخصياً، والأسوأ أنَّه أعلن صراحة وجهاراً نهاراً أنَّ «فتح الإسلام» ليست جماعة فلسطينية!!! لكنَّه و«حماس» فلسطيني حتى النخاع الإيراني.

فقد تفتَّقت ذهنية «حماس» عن نَبْتٍ شيطاني يُذَكِّر بمؤامرة إبليس على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهي تُنكر وجود جماعاتٍ سلفيةٍ وتعتبُرهم مجرد أفرادٍ. هذا ما «تكتشفه» حماس حين تعتقل أحدهم لأسباب أمنية عادة وتحقق معه! وبالتالي لا وجود لجماعات سلفية جهادية اللهم سوى بعض «المنفلتين» وأشباههم. لذا فالمصيبة حين تعزم على تصفيتهم كما حصل في حي الصبرة ومسجد ابن تيمية فهي تفعل أسوأ مما فعله إبليس. فهؤلاء ليس لهم «قبائل» من الأصل حتى يتفرق دمهم عليها. وهكذا اعتقدت «حماس» أن بمقدورها القضاء على من تشاء دون أن تجد من يسائلها. فمن هي «جند أنصار الله» إذن؟ ومن يكون «جيش الأمة»؟ وماذا عن «جيش الإسلام» قبل أن تصفيه؟ من الذي شارك «القسام» أصلاً بعملية الوهم المتبدد التي أسر بها الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط؟ ألم يكن «جيش الإسلام» تحت رعاية محمد ضيف وجمال أبو سمهدانة لما نفذت العملية؟ فلماذا الكذب يا حماد؟.

مشكلة «حماس» أنَّها تورَّطت مع جماعة «جند أنصار الله» التي خرجت عليها. وأعجب ما في القضية برمتها أنَّ «حماس» هي المسؤولة الأولى عن نشأة الجماعة وهي التي آوتها ووفرت لها كل الإمكانيات والدعم اللوجستي. ولم يكن هذا بطبيعة الحال مجاناً. فهي حصلت على كنز اسمه أبو عبد الله المهاجر الذي طَوَّر من الأداء العسكري لـ «كتائب القسام». هذا ما تخفيه «حماس» وما تحاول أن تثبت عكسه عبر التخلص الدموي من الجماعة وبأسرع وقت قبل أن تفضح الجماعة ذاتها سر العلاقة. والحقيقة أن الجماعة فضحت كل شيء وأعلنت للمرة الأولى عن علاقتها بـ «القسام» في البيان الذي أصدرته في ٢٠٠٩/٨/١٧ بعنوان: « ماذا فعلنا لك يا حماس؟». وهذا بعض ما ورد فيه: « يكفي حركه حماس شرفاً، أنَّ أبا عبد الله كان من أهم المطلوبين لإسرائيل وكانت سيرته الجهادية والعسكرية لامعة حيث كان يُعدُّ جنرالاً في الأمور العسكرية ومتخصصاً في صناعة الطلقات.. وعمل لدي حماس وقدم لديها خبراته أهمها أن أوصل إليهم صالة التدريب بالمحاكاة «السمليشن» التي رأيتم مجاهدي جند أنصار الله يتدربون عليها في إصداراتنا، وكان مقرباً جداً جداً لمحمد الجعبري قائد القسام وأبي الشيماء وأبي معاذ.. كان على علاقة وطيدة جداً معهم فكان جزاؤه أن قتلوه، عندما علموا أنَّ جماعة جند أنصار الله ستقوى أكثر وأكثر علي الساحة وأن من يريد أن يجاهد بحق يعلم أن طريق الديمقراطية والتشريعي والانتخابات والترهات التي تجري بينهم وبين فتح وخلافاتهم الداخلية ليس هي طريق المجاهدين الذي انضموا للقسام لأجله».

وفي خاتمة البيان وردت الملاحظة التالية:

«ملاحظة: من ضمن السرقات التي قامت حركة حماس بسرقتها من المجاهدين في جماعة جند أنصار الله ١٢٠ ألف دولار، ومعدات وعتاد غزوة البلاغ. وهناك قطعة أرض ومنزل كانت لعائلة أبي عبد الله المهاجر التي قام بتأجيرها لوزارة الداخلية في حكومة حماس وتم تدمير جزء من المنزل بين أحداث فتح وحماس ومن ثم قامت قوات الاحتلال بنسفها قبل الحرب الأخيرة، حيث أنَّ له مبلغ تعويض عن المنزل الذي استأجرته منه حكومة حماس مبلغ مليون دولار من حكومة هنية وعدوه بها ولم ينل شيئاً، وها هو أبو عبد الله شهيداً وهذه الديون في رقبة إسماعيل هنية لأن جماعة جند أنصار الله نشأت على أموال أبي عبد الله الخاصة لأنه كان من أغنى الأغنياء في سوريا، وهب نفسه وماله فداءً للإسلام والمسلمين».

سؤال لقادة «حماس» في الداخل والخارج ممن صمتوا على الجريمة، وللوزير فتحي حماد:

- من الذي مارس الغدر يا حماد؟.
- وحضّر للتصفية؟.
- وسفك الدماء؟.
- ويهدد باستحلال الدماء المسلمة؟.
- من الذي يمارس الكذب والتضليل؟.
- من الذي مارس الخداع والتزوير على الفضائيات ووسائل الإعلام؟.
- كيف ومتى ولماذا يكون الكذب مشروعاً وكأنه قمة الفضائل؟.
- أخيراً لماذا تكذبون؟ وإلى متى ستتوقفون؟.

سبحان الله!، كان العلماء يأخذون رواية الخوارج في الحديث لأنَّهم لم يكونوا يكذبون، ولكنَّهم لم يأخذوا رواية الشيعة. فلماذا تشابهون الروافض في الكذب وأنتم تعلمون موقف العلماء منهم؟ ألا تدركون وأنتم مسلمون وجماعة إسلامية أنَّ المؤمن لا يكذب؟ فلماذا تكذبون؟.

كل الذين دافعوا عن الجريمة وشرّعوا لها أوتأولوا بها، بلا حقّ، أو غطوها سياسياً وإعلامياً أو أخفوا الحقيقة أو أغلقوا هواتفهم ولم يستجيبوا لأحدٍ ضالعون في الجريمة ومشاركون بها بنفس قدر مرتكبيها إن لم يكن أزيد. هؤلاء وأمثالهم لا نريدهم أن يدافعوا عن الأمَّة ولا نريدهم أن ينتصروا لها لأنَّهم بؤرة فتنٍ وانقسام وسفك دماءٍ وهدم للأمة وللحقِّ والحقيقة. وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون.

التدرج في تطبيق أحكام الدين - حماس نموذجا

أبو أسامة المكي:

بسم الله الرحمن الرحيم، إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله؛ وبعد:

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله تعالى. وخير الهدي هديُ محمَّد صلى الله عليه وسلم، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

قال الله تعالى: ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وقال سبحانه: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إنَّ الله شديد العقاب﴾. و"ما" من ألفاظ العموم، فتشمل جميع الأوامر وجميع النواهي. ويشمل الأمر جميع البشر حكاما ومحكومين.

قال ابن جريج: (وما آتاكم من طاعتي فافعلوه، وما نهاكم عنه من معصيتي فاجتنبوه).

وقال الماوردي: (قيل إنَّه محمولٌ على العموم في جميع أوامره ونواهيه، لا يأمر إلا بصلاحٍ ولا ينهى إلا عن فسادٍ).

وقد وصف الله سبحانه وتعالى من حكم بغير حكم الله بالكفر تارًة وبالفسق تارًة والظلم تارًة أخرى، قال الله تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾. وفي آية أخرى قال سبحانه ﴿فأولئك هم الفاسقون﴾، وفي آية أخرى كذلك ﴿فأولئك هم الظالمون﴾.

وقال تعالى: ﴿إن الحكم إلا لله. أمر ألا تعبدوا إلا إياه، ذلك الدِّين القيّم﴾،وقال جلّ في علاه: ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض﴾، فتنطبق هذه الآية على من يقول بتطبيق الشريعة جزئيا حتى يصلوا إلى التطبيق الكامل، وما أكذبهم والله. فهذا أردوغان في تركيا، وهذه حماس في فلسطين لما تمكّنت في الأرض قتلت وشردت وهدمت بيوت الله وانتهكت حرمتها، وقتلت رجلا وصحبه ما كان ذنبهم إلا أنّهم قالوا إن الحكم إلا لله. ما كان ذنبهم إلا قولهم طبّقوا شريعة الرحمن نكن خدماً عندكم. فنكّلوا بهم، وقتلوا جرحاهم وأسراهم. وطبَّقوا فيهم أحكام لا يجوز فعلها حتى مع الخوارج الأصليين.

قال سبحانه وتعالى: ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم﴾. فكيف لمسلم أن يُجوّز التدرج في أحكام الله لمن يدَّعي أنَّه فاز بأغلبية الشعب.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب:٣٦].

جاء في تفسير ابن كثير رحمه اللهِ قوله: (فهذهِ الآية عامّةٌ في جميع الأمور، وذلك أنه إذا حكمَ اللهُ ورسولُه بشيءٍ فليس لأحد مخالَفته، ولا اختيار لأحد ههنا، ولا رأي ولا قول كما قال تبارك وتعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء:٦٥]، ولهذا شدَّدَ في خلافِ ذلك فقال: ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب:٣٦]، وقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور:٦٣] اهـ.

وقد بَيَّن الله سبحانه وتعالى كَذِبَ من يتحاكم إلى الطّاغوت ونفى -سبحانه- الإيمان عنهم، كما في قوله تعالى: ﴿ألم ترَ إلى الذين يزعُمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطّاغوت وقد أُمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا﴾.

قال تعالى: ﴿إنّ الذين توفّاهُم الملائكةُ ظالِمِي أنفسهم قالوا فيم كُنتُم قالوا كنّا مستضعفين في الأرض. قالوا: ألَم تكن أرض الله واسعة فتُهاجروا فيها؟ فأولئك مأواهم جهنّم وساءت مصيراً * إلّا المستضعَفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعونَ حيلةً ولا يهتدون سبيلاً * فأولئك عسى الله أن يعفوَ عنهمْ، وكان الله عفُواً غفورا﴾.

آية صريحة واضحة في حقّ من اعتذر بعدم أخذه للدِّين بسبب الاستضعاف. فكيف بحاكم يدعي ذلك وهو أبعد الناس عن تطبيق الشريعة. ولا تسمع في تصريحاته وأفعاله إلا العداء لما هو إسلامي!!

قال سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السِّلم كافَّة، ولا تتَّبعوا خطوات الشيطان، إنَّه لكم عدوٌّ مبين﴾ البقرة.

وكما ذكر المفسرون أن هذا أمر من الحق سبحانه بالتزام شرائع الإسلام جملة (انظر:تفسير القرطبي/٣١٧،وفتح القدير ٢١٠/١).

قال ابن تيمية رحمه الله: (والإنسان متى حَلّل الحرام المُجمع عليه، أو حرَّم الحلال المجمع عليه، أو بدّل الشرع المجمع عليه، كان كافراً باتفاق الفقهاء). مجموع الفتاوى، وقال أيضا "ومعلوم بالاضطرار من دين المسلمين، وباتفاق جميع المسلمين، أن مَن سَوّغ اتباع غير دين الإسلام، أو إتباع شريعة غير شريعة محمد صلى الله عليه وسلم، فهو كافر وهو ككفر مَن آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض

الكتاب كما قال تعالى ﴿إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذاباً مهينا﴾". مجموع الفتاوى

وقال: (ليس لأحد أن يحكم بين أحد من خلق الله: لا بين المسلمين، ولا الكفار، ولا الفتيان، ولا رماة البندق، ولا الجيش، ولا الفقراء، ولا غير ذلك: إلا بحكم الله ورسوله، ومن ابتغى غير ذلك: تناوله قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾؛ فيجب على المسلمين أن يحكّموا الله ورسوله في كل ما شجر بينهم.) الفتاوى.

وذكر الإجماع كذلك من العلماء المتأخّرين الشيخ محمد الشنقيطي رحمه الله حيث قال: (وبهذه النصوص السماوية التي ذكرنا يظهر غاية الظهور، أنَّ الذين يتبعون القوانين الوضعية التي شرعها الشيطان على ألسنة أوليائه، مخالفةً لما شرعه الله جلَّ وعلا على ألسنة رسله صلى الله عليهم وسلم، أنَّه لا يشكُّ في كفرهم وشركهم إلا من طمس الله بصيرته، وأعماه عن نور الوحي مثلهم).

وقال أيضاً: (ومن هدي القرآن للتي هي أقوم بيانه أنَّ كل من اتَّبع تشريعاً غير التشريع الذي جاء به سيد ولد آدم محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، فإتِّباعه لذلك التشريع المخالف كفرٌ بواحٌ مخرجٌ من الملّة الإسلامية).

وفي سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم خير دليل على عدم جواز التدُّرج وخاصة في التوحيد، جاء عند ابن هشام في سيرته، قال:

"قال ابن إسحاق: وحدثني يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، قال حدثت أن عتبة بن ربيعة، وكان سيدا، قال يوما وهو جالس في نادي قريش، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده يا معشر قريش، ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أمورا لعله يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء ويكف عنا؟ وذلك حين أسلم حمزة ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا: بلى يا أبا الوليد قم إليه فكلمه، فقام إليه عتبة حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي، إنك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة والمكان في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به أحلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها.

قال: فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: قل يا أبا الوليد أسمع، قال يا ابن أخي، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد به شرفا سودناك علينا، حتى لا نقطع أمرا دونك، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا؛ وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك، طلبنا لك الطب، وبذلنا فيه... حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه، قال أقد فرغت يا أبا الوليد؟ قال نعم قال فاسمع مني؛ قال: أفعل، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه﴾ ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرؤها عليه. فلما سمعها منه عتبة أنصت لها، وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة منها، فسجد ثم قال قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك". (سيرة ابن هشام ١/٢٩٢).

وروى ابن هشام في سيرته؛ أنَّه عندما قدم وفدُ ثقيفٍ ليُفاوضوا رسول الله سألوه: (أن يدع لهم الطاغية، وهي اللات، لا يهدمها ثلاث سنين، فأبى رسول الله ذلك عليهم، فما برحوا يسألونه سنة سنة، ويأبى عليهم، حتى سألوا شهراً واحداً بعد مقدمهم، فأبى عليهم أن يدعها شيئاً مسمّى، وإنما يريدون بذلك، فيما يظهرون، أن يتسلّموا بتركها من سفهائهم ونسائهم وذراريهم، ويكرهون أن يُروّعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الإسلام، فأبى رسول الله إلاّ أن يبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فهدماها، وقد كانوا سألوه مع ترك الطاغية أن يعفيهم من الصلاة، وأن لا يكسروا أوثانهم بأيديهم، فقال رسول الله: أما كسر أوثانكم بأيديكم فسنعفيكم منه، وأما الصلاة فإنه لا خير في دين لا صلاة فيه...).

"

فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفض أن يتنازل لقريش أو ثقيف. بل دين الله أولا وأخيرا أيها المخالفون.

"

فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفض أن يتنازل لقريش أو ثقيف. بل دين الله أولا وأخيرا أيها المخالفون.

وهذا صاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه يضع حداً فاصلاً ويردُّ فيه على من يريد أن يُفَرِّق بين أحكام الله وشرائعه ويقول والله لأقاتلنَّ من فَرّق بين الصلاة والزكاة.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "لما تُوُفِّي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر، وكفر من كفر من العرب، فقال عمر: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أُمِرْتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قالها فقد عصم

مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله تعالى، فقال: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها، قال عمر: فوالله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق" رواه الجماعة إلا ابن ماجه، لكن في لفظ مسلم والترمذي وأبي داود:"لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه" بدل "العناق". اهـ

إن المصلحة تقتضي إلزام جميع المسلمين بأحكام الشريعة جملة دون تدرج، ومثل هذا قال به الشيخ عبد العزيز بن باز حيث قال: " الواجب على المسلمين أن يلتزموا بالجميع، من أسلم يلتزم بالجميع، من أسلم يعلم التوحيد، ثم يعلم جميع الشريعة في الحال، حتى يلتزم بها كلها ".

وقال الشيخ محمد العثيمين مبينًا عدم التدرج في دعوة المسلمين إلى العمل بأحكام الشريعة: "مثلًا الخمر، لا نقول: أولا نرغب الناس في تركها، ثم نحاولهم أن يتركوها أوقات الصلاة، بل نقول لهم: هي حرام، وندعوهم بالتي هي أحسن فننظر إلى حالهم وندعوهم على حسب حالهم ".

كذب دعوى التدرج في الأحكام

مثال على من يدعون التَّدُّرج في زمننا هذا حماس. فقد وصلوا للسُّلطة عن طريق تصويت أغلبية الشعب كما قالوا. فما الذي يمنعهم من تطبيق شرع الله، وأحكامه؟؟، ولماذا وصل بهم الأمر إلى قتل المُوحِّدين والمصلّين وهدم البيوت على الآمنين وهدم المساجد وانتهاك حرمتها.

فمن كان فعله ذلك فلا يَدُلُّ على إرادته أو نيته تطبيق الشرع، وما دعوى التَّدُرّج إلا كذبة سمجة للضحك على عوام الشعب وخاصته.

فبيدها السلاح وبيدها الحكم، تقتلُ من تشاءُ وتأسُر من تشاءُ، وتعذِّبُ من تشاءُ، وتطلقُ النار على ركب من تشاء من الأسرى -قاتلهم الله فاقوا اليهود خبثا وإجراما- وما زالوا يفعلون.

> إن المصلحة تقتضي إلزام جميع المسلمين بأحكام الشريعة جملة دون تدرج. ومثل هذا قال به الشيخ عبد العزيز بن باز.

والأقوال النتنة التي بدت من أفواههم وما تخفي صدورهم أعظم تدل دلالة واضحة على كذبهم في التدرج.ومن أقوالهم:

١. قال حامد البيتاوي: النائب عن (حماس) في المجلس التشريعي الفلسطيني في حوار معه في جريدة (الغد ' الأردنية ') ٢٠/ ٢/ ٢٠٠٦م

(أما مخاوف البعض من الرجعية وفرض الحجاب وتقييد الحريات ومنها حرية المرأة مخاوف غير حقيقية، فنحن لسنا حركة ناشئة ولا حركة غوغائية، بل لنا امتداد تاريخي عبر جماعة الإخوان المسلمين المعروفة بفكرها المعتدل،.... نحن لن نطبق الشريعة الإسلامية، ولكننا سنعمل قدر الإمكان على الالتزام بمبادئ الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة).

وقال: (حماس لا تفكر أبدًا في إقامة دولة إسلامية أو تطبيق الشريعة حاليا).

٢- قال الدكتور ناصر الدين الشاعر نائب إسماعيل هنية.. قال: " إن القانون يجب أن يطبق على الجميع ومن لا يريد القانون فليذهب إلى الجحيم".

٣- (رويترز) ٢٣/٢/٢٠٠٦ قال رئيس المجلس التشريعي الجديد عزيز دويك: إن الحكومة الفلسطينية الجديدة تحت قيادة حماس لن تجبر الفلسطينيين على تبني مبادئ الشريعة الإسلامية في حياتهم اليومية ولن تعمل على إغلاق دور العرض السينمائي والمطاعم التي تقدم مشروبات روحية!..وقال دويك " لا أحد في حركة حماس لديه نية تطبيق الشريعة بالقوة. هذا أمر غير وارد في برنامجنا ولن نقدم على فعله ".

حتى الخمر سماه الدويك بغير اسمه قاتله الله.

تلك أقوالهم ولكن ما هي أفعالهم مع من طالب بتطبيق شرع الله؟، قتلٌ وتدميرٌ وأسرٌ وتعذيبٌ. هدمٌ وتحريقٌ، ظلمٌ وتجبُّرٌ وتكبُّر وسرقةُ أموالِهم والكذب عليهم أضف إلى ذلك شهادة الزور.

فهل مثل هذا ينوي أن يطبّق شريعة الإسلام على العامَّة وهو لم يطبقها على نفسه!!!.

أنصيحة شيخ هذه أم أنها شتيمة؟.

إنَّ الغريب فيمن يرى أنَّه من جُملة العلماء ومع ذلك يَصِفُ مُخَالِفيه بالجَهَلَة والحُثَالَة، ويصف من يقول بعدم جواز التَّدرُج في أحكام الدِّين بالجهل كذلك. ويدَّعي بأنَّ من يُخالف ما قاله بأنَّهم مريدي فتنة، ونَسِيَ أو تناسى فتاواه التي أسالت الدَّم أنهارا في العراق. ومدحه لطائفة أخرى حتى ضرب الله بعضهم ببعض وخالف وكفَّر بعضُهم البعض. وفضح بعضُهم بعضا. والحمدلله ربِّ العالمين.

ذلك الأسلوب في الرّدِّ على المُخالف ووصفهم بالحثالة لم نجد له مثيل من علماء المسلمين الرَّبَّانين سابقاً ولا حتى حاضراً. وقد قيل المسلم ينصح ويستر، والمنافق يفضح ويُعيّر.

فالله المستعان على ما تصفون، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

والله أعلم، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

قتلت العائذين ببيت الله وهدمت منزل الشيخ عبد اللطيف

حَماس تُواصل حربها على المجاهدين السُّنِّيين

صدى الجهاد - خاص:

ودّعت مدينة رفح جنوبي قطاع غزة عشرات الشهداء من أصحاب عقيدة التوحيد الخالص لله عز وجل -نحسبهم والله حسيبهم- ومن عامة الناس الذين تواجدوا داخل مسجد الإمام ابن تيمية وما حوله في حي السلام بالمدينة.

وخلّفت هذه المعركة الظالمة نحو ٢٨ شخصاً بين قتيل وشهيد وفقاً لإحصاء غير رسمي أعدته مؤسسة تعني بحقوق الإنسان وفقا للنظرة الغربية القاصرة.

وجاء في التقرير أنه تم توثيق قائمة غير حصرية بأسماء ٢٨ شخصا قضوا في تلك المعركة الدامية، وظروف مقتلهم أو"إعدامهم بشكل وحشي". ومنهم من تم إعدامه " في سيارات الإسعاف الحكومية أو الأهلية، ومنهم من قضى من المارة، أو نتيجة إطلاق النار العشوائي أو بقذائف الهاون، أو نتيجة الاشتباكات، أو أعدم مباشرة بعد أن سلم نفسه، أو برميه بالرصاص داخل المستشفى، أو بتفجير مفتعل.

وكشف التقرير عن استخدام كتائب القسام وحكومة حماس وسائل فيها "مخالفات كبيرة" لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني مثل "عدم إعطاء أهمية تذكر للضحايا المدنيين وإعدام عدة أشخاص في سيارات الإسعاف" بحسب تعبيرهم.

وأشار التقرير إلى أنه أصيب في المعركة ٢٨٦ منهم ٧٥ من حماس ٤٣ من جند أنصار الله، جميعهم اعتقلوا رغم إصابتهم، ولا يعرف مصيرهم، منهم ٦٦ تم اقتحام منازلهم وإطلاق أعيرة نارية على ركبهم من الخلف من قبل حماس، و١٠٢ أصيبوا جراء القصف العشوائي بقذائف الهاون والـ"آربي جي" من قبل حماس في المنطقة المحيطة بالاشتباكات.

جريمة مفاجئة

وأفاد شهود عيان أن سكان حي السلام بمدينة رفح فوجئوا بحشودات كبيرة لقوات شرطة وأمن حكومة حماس، وأعضاء كتائب عز الدين القسام في محيط مسجد الإمام ابن تيمية واعتلاء المنازل المجاورة، وانتشار حواجز لقطع الطرق المؤدية إلى المدينة يوم الجمعة ١٤ آب ٢٠٠٩.

وكان الإمام الشيخ عبد اللطيف موسى كعادته يؤدي خطبة الجمعة بالمسجد الذي يكون مكتظاً بالمصلين في الصلوات الخمس على خلاف كثير من مساجد المدينة، وفي هذا اليوم كانت أعداد المصلين زيادة عن المعتاد.

وعزى مصلون تلك الزيادة إلى الإعلان عن الخطبة منذ يوم الثلاثاء الفائت وتحمل عنوان "النصيحة الذهبية لحكومة إسماعيل هنية"، ولعل ذلك أعطى أهمية لدى الحاضرين كون الخطباء في الأغلبية الكبرى من مساجد القطاع يغضون الطرف عن جرائم حركة حماس وحكومتها وأخطائها وتبديلها للشريعة ولا يأمرونها بمعروف ولا ينهونها عن منكر بذرائع غير معتبرة شرعاً.

وبعد انتهاء الإمام الشهيد بإذن الله عبد اللطيف موسى من خطبته الجامعة المانعة بدأت عناصر شرطة حماس وكتاب القسام في توسيع تحركها وإحكام سيطرتها على مداخل ومخارج المنطقة ولم تتضح الصورة حول ما إذا كانوا هم من بدأ بإطلاق النار إلا أن الحشد الكبير وإغلاق الطرق وتجهيز قذائف الهاون والعتاد العسكري يشير إلى أن النية مبيتة لقصف المسجد وقتل من بداخله.

قصف المسجد وقتل المصلين

وتمكن بعض سكان الحي من تصوير شرائط الفيديو بحذر شديد خلال فترة عدوان قوات أمن حكومة حماس وكتائب عز الدين القسام على مسجد الإمام ابن تيمية والمنازل المجاورة أظهرت تعرض المسجد للقصف بقذائف الهاون رغم مرور فترة هدوء مما يدلل على أن الأمر متعمد.

وظهرت في شريط فيديو آخر مجموعة من عناصر أمن حماس وكتائب القسام تحاصر مسجد ابن تيمية وتحتجز بعض الشباب غير المسلحين وتطلق النار بشكل مباشر نحو أجسادهم، وتتركهم ينزفون.

وفي ذات الشريط كان هناك صوت يقول بوضوح: "إسعاف إسعاف"، ويعقبه صوت آخر: " خليهم يموتوا بدناش إسعافات "، وامتلأت التسجيلات المسربة بأدلة على جرائم من هذا القبيل.

ومن أغرب ما نشر من تسجيلات حول العدوان على مسجد الإمام ابن تيمية صوت أحد المعتدين من أمن حكومة حماس أو كتائب عز الدين القسام يقول: " الله أكبر ولله الحمد.. تم قصف المسجد " مما يشير إلى حالة من فقدان الوعي كانت تعاني منها العصابات المهاجمة.

الخطبة نصيحة لسلطان جائر

واتسمت خطبة الإمام عبد اللطيف موسى بالهدوء والسكينة واللين وحسن الوعظ والنصيحة في مواضعها، كما اشتملت على أمر

سطور عن

الشيخ العالم السنّي عبد اللطيف موسى



- عبد اللطيف بن خالد آل موسى
- من مواليد قطاع غزة فلسطين عام 1959م.
- حاصل على شهادة الثانوية العامة مع مرتبة الشرف في القسم العلمي عام 1977.
- أنهى دراسته الجامعية في كلية الطب جامعة الإسكندرية
- حاصل على دبلوم التخصص في طب العائلة.
- تتلمذ على أيدي كثير من علماء ومشايخ الإسكندرية منهم:
1. الشيخ/ سعيد عبد العظيم.
2. الشيخ/ محمد بن إسماعيل المقدم.
3. الشيخ/ أحمد فريد.
4. الشيخ/ أحمد إبراهيم.
- فتح الله عزوجل عليه فجمع كتابًا في مادة العقيدة: (الياقوت والمرجان في عقيدة أهل الإيمان) طبع منه أربع طبعات.
- جمع كتابًا آخر في مادة الفقه الإسلامي في مجلدين من الحجم الكبير: (الطريق السوي في اقتفاء أثر النبي) طبع منه طبعتان.
- وقام رحمه الله بشرح الكتابين في مسجد أهل السنة في مدينة خانيونس.
- عمل مدرسًا في معهد أهل الحديث الشريف التابع لجمعية دار الكتاب والسنة لخمس سنوات.
- عمل خطيبًا لمسجد أهل السنة في خانيونس لخمسة عشر عامًا.
- ثم خطيبًا لمسجد النور على الحدود المصرية الفلسطينية لعام ونصف، والذي هدمته عصابات اليهود.
- قُتل وهو خطيب وإمام مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية لعام ونصف تقريبًا.
- قُتل وهو يعمل بوظيفة المدير الطبي لمركز شهداء رفح الصحي (عيادة رفح الحكومية).
- له عدد كبير من أشرطة الكاسيت يشرح فيها مادة العقيدة.
- تم اختياره ضمن قائمة المفتين على مستوى العالم الإسلامي في كتاب (أسئلة وأجوبة شرعية حول القضية الفلسطينية) والذي أصدره مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية وقام بتقريضه له فضيلة الشيخ/ محمد صفوت نور الدين رحمه الله تعالى.

* من مقولاته الشهيرة / والله ما كسدت بضاعة الله حتى يستلمها المهرجون والمفسدون والمبطلون، ولذلك فالمؤمن الصادق كما يحرص على حمل المسواك لا بد أن يحرص على حمل السلاح فإنَّ في حمله العزَّة والكرامة وفي اعتزاله الذُّل والصغار. ◙

بالمعروف ودعوة صريحة إلى إقامة الشريعة وحكم المجتمع المسلم في قطاع غزة بأحكامها، وعلى نهي عن المنكر وزجر عن الخوض في دماء الناس وانتهاك حرماتهم ونهب أموالهم والاستمرار في ظلمهم.

وتمنى أن يكون رئيس وزراء حكومة حماس إسماعيل هنية من ضمن المصلين ليسمع النصائح الذهبية مباشرة منه، قائلا:" أطلب من عناصر الأمن الداخلي أن يقوموا بتوصيل هذه الخطبة كاملة إلى إسماعيل هنية (..) فلا خير فينا إن لم نقلها ولا خير فيهم إن لم يسمعوها ".

وتابع الإمام موسى قائلاً:" أما آن لكم يا حكومة حماس أن تطبقوا شرع الله وتقيموا الحدود وأحكام الجنايات حتى يرضى الله عنكم ورسوله "، معتبراً أن حماس إن بقيت على ما هي عليه فهي بمثابة حزب علماني ينتسب إلي الإسلام زوراً مثل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان. متسائلا عن الجهة التي تخشاها وتخافها حركة حماس من أمريكا أم من الاتحاد الأوروبي أم من بريطانيا أم من فرنسا.

وأوضح الشيخ موسى أنه لو طبقت حركة حماس وحكومتها شرع الله وأقامت الحدود وأحكام الجنايات لعملنا في السلفية الجهادية خدماً لهذه الحكومة كونها تطبق شرع الله، حتى لو جلدوا ظهورنا ونشرونا بالمناشير. وما دون ذلك فإنها تشرع شرعاً لم يأذن به الله عز وجل وعليه فإننا نقول ما قاله سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه في خطبة توليه الخلافة " أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فيكم، فإن عصيت فلا طاعة لي عليكم ".

حماس أشداء على المؤمنين

وانتقد الإمام موسى حركة حماس لمقابلتها عددا من حاخامات اليهود ورؤساء وشخصيات أجنبية كمثل السفاح البريطاني توني بلير والمجرم الأمريكي جيمي كارتر، كما انتقد في خطبته الحكم بالقانون الفلسطيني الوضعي بدلا من الحكم على قاعدة الشرع والدين الإسلامي، مؤكداً أن حركة حماس تتخذ من الإسلام شعاراً ومن العلمانية والديمقراطية شرعاً ومنهاجاً وتطبيقا بحكمها، مشيراً بأن الأتقياء والأصفياء من حركة حماس قد اصطفاهم الله.

وأكد موسى بأن السلفيين في فلسطين لم يتعدوا على عناصر حماس وأقسم بالله العظيم أنه إذا وصل الأمر بأن يستحلوا دماءنا وأموالنا، سنعاملهم بالمثل، وأعلن بقوة: من أستحل دمائنا سنستحل دمه ومن استحل أموالنا سنستحل ماله ومن يتم أطفالنا سنيتم أطفاله ومن يرمل نسائنا سنرمل نسائه وعند الله عز وجل تلتقي الخصوم.

وأضاف:" لا تزال حركة حماس وحكومتها في فسحة وبحبوحة من أمرها ما لم تقترب من مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية بمدينة رفح جنوب القطاع ".

وأعلن الإمام موسى أن المجاهدين سيعاقبون كل الرؤوس التي تقف وراء المؤامرات التي وصفها بالقذرة والوقحة والخطيرة والرخيصة.

كما حذر كل من يتجسس على السلفيين من الأجهزة الأمنية

التابعة لحماس وغيرهم مشيرا إلى أنه سلك طريق الوساس الخناس فلن تنفعهم حماس ولا الحكومة عندما نقف بين يدي رب الناس.

حماس هم السراق

ونوه الإمام موسى إلى أن حركة حماس سرقت أجهزة كمبيوتر وعتاد ومعدات تتبع لجماعة جند أنصار الله تقدر بـ١٢٠ ألف دولار، مؤكداً أن لا علاقة لأي من الجماعات السلفية بالتفجير الذي وقع في أحد أفراح عائلة دحلان بمدينة خان يونس والذي أدى حينها لإصابة أكثر من ٥٠ شخصاً بجراح مختلفة، وأكد بأن ما وجه لهم من اتهام هو زوراً وبهتاناً.

ووجه رسالة بليغة إلى حكومة إسماعيل هنية فاقدة الشرعية قال فيها: يا حكومة حماس أنا الدكتور عبد اللطيف بن خالد آل موسى والملقب بأبي النور المقدسي سوف أحاججكم أمام الله عزَّ وجلَّ، سوف أحاججكم أمام الله عزَّ وجلَّ فلا شريعة طبَّقتم، وشرعاً لم يأذن به الله وقد شرعتم، وفي دماء الناس وقد خضتم، وبيع الدخان وفتح اللهو، وأموال الناس وقد أكلتم، وإلى جباة ضرائب ومكوس وقد تحولتم، وقضاة يحكمون بالحكم الفلسطيني الوضعي وقد عينتم، وطوني بلير بفلذات أكبادكم من القسام وقد أمنتم، وكارتر وحاخامات اليهود وقد قابلتم، وأردتم من دين الله أن يخدمكم، ودين الله والله ما خدمتم، واستبدلتم العلمانية الذكر بالعلمانية الأنثى، اتخذتم الإسلام شعارا ومارستم العلمانية سلوكا واتخذتم العلمانية والديمقراطية شرعة ومنهاجا فأضفتم عليها الشرعية ولبستم الأمر على الرعية وعلى معدات وعتاد وأجهزة كمبيوتر وغيرها بما قيمته ما يقرب من ١٢٠ ألف دولار لجند أنصار الله السلفيين وقد سطوتم، وسطوتم عليَّ وفي تفجيرات خان يونس الأخيرة زوراً وبهتاناً السلفيين وقد اتهمتم وكثيراً من العهود والوعود قد أعطيتم ثم غدرتم، أعطيتم ثم غدرتم، بالله عليكم هل هذه هي العقيدة التي مات عليها الدكتور الرنتيسي وإخوانه رحمهم الله رحمة واسعة؛

فلقد شاهدت الدكتور الرنتسي بأم عيني وسمعته بأذناي منذ ما يقرب من عشر سنين وقد وقف في مقبرة رفح الشرقية في جنازة أحد الإخوة وهو يقول؛ يقرأ قول الله عز وجل: " ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين " يفسِّرها رحمه الله رحمة واسعة فيقول ومن يبتغ غير الإسلام ديناً أي من يبتغ العلمانية ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين.

ارتباك حمساوي

وفي أعقاب هذا العدوان وخلاله حدث ارتباك كبير في صفوف حركة حماس وحكومتها الذين سعوا جاهدين لتبرير الجريمة بخطوات غير متناسقة بحيث اختلفت الروايات من ناطق إلى آخر وتعدد الدوافع وراء قتل المجاهدين وقصف مسجد ابن تيمية بشكل متناقض أوقع حماس وقيادتها في مأزق خطير أودى بمصداقية الحركة.

ومن نماذج ذلك ما قاله هنية خلال كلمة في مؤتمر نظمته نقابة المعلمين في غَزَّة ٢٠٠٩/٨/١٥: إن عناصر الجماعة بغوا على الحكومة ووصفوها بالمُرتدَّة وحملوا السلاح ضدها وفجروا أنفسهم في عناصر الشرطة.

في حين أن سامي أبو زهري خلال مقابلة مع فضائية «العالم» قال: «إن سبب تفجر الأوضاع في القطاع الجمعة وأدى إلى المواجهة بين جماعة جند أنصار الله والشرطة الفلسطينية هو أن المجموعة أطلقت النار على أفراد الشرطة الذين تواجدوا بالقرب من المسجد.. الأمر الذي أدى إلى مقتل عدد من المواطنين في الشارع».

وافترى أبو زهري على جماعة أنصار جند الله باتهامها أنها وضعت عبوة ناسفة أمام بيت مروان أبو راس رئيس رابطة علماء فلسطين التابعة لحركة حماس ليبرر الجريمة البشعة التي ارتكبتها الحركة بعناصرها وجنود حكومتها.

في حين أن ايهاب الغصين الناطق باسم ما تسمى وزارة الداخلية بغزة قال: « العبوة التي وضعت أمام منزل النائب في المجلس التشريعي ورئيس رابطة علماء فلسطين مروان أبو راس تسببت بأضرار مادية فقط». وتابع: «على الفور حضرت الشرطة للمكان وقامت بالمتابعة وتم إلقاء القبض على الفاعل وهو شخص من حركة فتح وقام بوضع العبوة بأوامر من قيادة حركة فتح وتم إلقاء القبض على الشخص الذي أعطاه الأوامر».

وكذب الغصين بقوله أن الشيخ عبد اللطيف موسى طبيب مستنكف عن العمل في حين أن سكان مدينة رفح أكدوا بإجماع على أنه كان يزاول عمله في عيادة رفح الطبية، وأفاد مواطنون أن الشيخ يفتح منزله عيادة مجانية للفقراء والمحتاجين بعد انقضاء الدوام الرسمي، وكان له دور بارز في معالجة الجرحى خلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة.

المسلمون غاضبون على حماس

ونقل عائدون من الديار الحجازية عن مشايخ وعلماء ومسلمون التقوهم خلال أداء مناسك العمرة غضبهم الشديد واستنكارهم العميق لما اقترفته حركة حماس وجنود حكومتها بحق السلفيين في مسجد الإمام ابن تيمية.

وأعلن الكثير من العلماء والدعاة والوعاظ عن سخطهم البالغ إزاء قصف المسجد وقتل المصلين والمجاهدين العائذين به من ظلم المعتدين، وقال الشيخ هاني السباعي مدير مركز المقريزي للدراسات التاريخية بلندن: " إنَّ أخطر ما يواجه أهل التَّوحيد؛ أهل الإسلام؛ أصحاب العقيدة الصحيحة النقيّة؛ تلكم العصابات المُنتسبة إلى أهل القِبلة (العدو القريب)، فهم أُسُّ الدَّاء وأصل كل بلاءٍ حَلَّ بتقهقر الأمَّة وتخلُّفها عن تطبيق الشريعة الإسلامية تطبيقاً بلا لبسٍ ولا غموض! ".

وقال الشيخ عبد العزيز الطريفي أنه على حركة حماس الرجوع إلى حكم الله وشرعه، فهو الحكم وهو الفيصل عند النزاع، فلا استقرار إلا به، وليس بيننا وبينكم إلا 'الكتاب' و'السُّنَّة' فلا حُجة في قول أحدٍ أيًّا كان قدره ومقامه في الإسلام.

وأضاف: العزم على الإصلاح والتدرج بتحكيم الشرع شيء، والبراءة من إقامة دولة إسلامية وتحكيم الشريعة شيء آخر، والتماس رضا الغرب وتقديمه على رضا الله، يورث الذُّل والمهانةَ

والضَّعف، لا يورث قوَّة وتمكيناً.

وعبر شيخ اليمن حسين بن شعيب عن ألمه من هذا الحادث الأليم وتساءل مستنكرا: ما هو الدَّافعُ لحركة حماس من الإقدام على مثل تلك الخُطْوَة التي أدت إلى إزهاق أرواح العشرات بما فيهم الشَّيخ الجليل عبد اللطيف موسى - رحمه الله تعالى - فهل يجوز عند مقاتلي حركة حماس قتل إخوانهم المجاهدين لأنَّهم خالفوهم في المنهج والعقيدة.

وقال الشيخ ناظم أبو سليم من مدينة الناصرة شمالي فلسطين: ها هي دماء أهل التوحيد في غزة قد سالت وحرماتهم قد استبيحت، على يد سلطة أوسلو في غزة، على يد أبناء حماس الذين أصابهم العمى فما عادوا يدركون ولا يرون إلا بما يخدم مصلحتهم التنظيمية الضيقة المقيتة.

الإمارة الإسلامية حقيقة

ويرى مراقبون أن أقوى أثر تركته هذه الجريمة هي إبطال فكرة استقامة حركة حماس وحكومتها على دين الإسلام، وسعيها إلى إقامة شريعة الله في الأرض وكونها مشروعا إسلاميا يسعى لدولة إسلامية تمهد لخلافة إسلامية واحدة راشدة.

واعتبر محللون أن الدماء التي أريقت كانت بمثابة نور اخترق الظلمات ولفت إليه الأنظار بعد أن كانت كلها موجهة تجاه حركة حماس وحكومتها باعتبارها الجهة الوحيدة التي تقرر وتنفذ بدون معارضة أو مناقشة، وتعلن الجهاد متى شاءت وتوقفه متى شاءت دون اعتبار لمصالح الجهاد وحاجة الناس للأمن.

وأفاد هؤلاء أن أسرى السلفية الجهادية الذين يتعرضون للتعذيب بصنوف شتى في سجون حركة حماس، ويمنعون من أداء الصلوات في جماعة، ويحرمون من تلاوة القرآن الكريم، وتوجه لهم الشتائم، ومن قبلهم الشهداء الذي قتلهم اليهود وقتلتهم حماس باتوا حديث الشارع والوحيدون الذين يتصدون لظلم حماس وجرائمها.

ويرى المحللون السياسيون أنهم سيشكلون في المستقبل القريب مع من اقتنع بصدقهم نواة صلبة للإمارة الإسلامية التي أعلنها الشيخ عبد اللطيف موسى رحمه الله، وذلك لأن دولة اليهود مستمرة في عدوانها، وتفشي الظلم جعل الناس في شوق إلى العدل الذي لن يتحقق سوى بما شرع الله عزوجل، وهما الركيزتان اللتان يستند إليهم السلفيون الجهاديون في فلسطين: استمرار الجهاد حتى طرد العدو، وإقامة شريعة الله التي تقربنا من نصر الله وتنشر العدل ويتماسك بها المجتمع المسلم وتتراجع كل المظاهر السلبية التي تثير الإحباط وتنجح الحرب النفسية. ⊠

حكومة حماس وكتائب القسام متورطون في إعدامات ميدانية

صدى الجهاد - خاص:

أكد مواطنون من مدن متعددة في قطاع غزة أن قوات أمن حكومة حماس وكتائب القسام تورطت في إعدام شبان أخرجتهم من المسجد وآخرين كانوا في سيارات إسعاف متجهة نحو المستشفيات، وحالات أخرى داخل سجون حماس.

وقال مصدر طبي فلسطيني لـ"صدى الجهاد" أن عناصر من جهاز الأمن الداخلي (يوازي الأمن الوقائي) اقتحموا أحد المستشفيات واحتجزوا جريحا من المجاهدين السنيين وكادوا يخرجون به، وحدثت بينهم وبين الطاقم المعالج مشادات لم تفلح في إطلاقه من أيديهم.

وأفاد أحد سكان مدينة رفح ويعمل في إحدى مؤسسات حكومة حماس أنه متأكد من إعدام حالتين على الأقل من المجاهدين السلفيين بصورة ميدانية بعد أن وقعوا في أيدي مسلحي حماس.

وأظهر شريط مرئي تم نشره على شبكة الإنترنت ثلاثة أشخاص على الأقل لا يحملون أسلحة تم إعدامهم ميدانيا بدم بارد جراء إطلاق رصاص كثيف من أسلحة عناصر أمن حكومة حماس وكتائب القسام بجوار مسجد الإمام ابن تيمية.

شهادات حية

وقال شاهد عيان أنه بعد هدوء حدة الاشتباكات الضارية في أعقاب قصف كتائب القسام وعناصر أمن حكومة حماس المسجد ومحيطه بالأسلحة الرشاشة والقذائف وقتلت عددا من المجاهدين السنيين وأصابت آخرين استطاعت عناصر حماس الدخول داخل مسجد ابن تيمية.

وأضاف الشاهد: عندما دخلوا المسجد كانوا عندما يجدوا أي مصاب يقوموا بإعدامه فورا داخل المسجد، ولا يسمحوا لطواقم الإسعاف بإخراجه إلا بعد أن يتأكدوا من مقتله.

وأفاد شهود أن عناصر أمن حكومة حماس وكتائب القسام أوقفت سيارة إسعاف تنقل أحد جرحى المجاهدين السنيين وأخرجت الجريح وأعدمته في الشارع وتساءلوا بشيء من الذهول: هل هذا من أعمال المسلمين؟.

وأقسم شاهد عيان أنه رأى بعينيه أن أحد المجاهدين السلفيين كان في سيارة إسعاف يرفع أصبع السبابة وينطق بالشهادتين فقال له جنود أمن حكومة حماس وعناصر كتائب القسام: " نزل ايدك تتشاهدش " ثم أعدموه داخل الإسعاف.

حقد على الشيخ بعد وفاته

وقال مواطنون أنه عندما أتم الحماسيس (جمع حمساوي) تدمير منزل الشيخ أبي النور_رحمه الله_ بتفجيره، قاموا بإخراج جثته وبعد أن أخرجوها قاموا بضرب جثته ضربا بعنف ينم عن بالغ حقد، ثم أخذوا يطلقون النار على جثمانه بشكل جنوني. ⊠

"الإرهاب" تهمة موجهة إلى الأسرى السُّنِّيين في سجون حكومة حماس بقطاع غزة و"العقاب" التعذيب والشبح والحرمان من صلاة الجماعة ومن تلاوة القرآن ومن النوم

صدى الجهاد - خاص:

أكد أسرى مكرمون بالخروج من السجن أن التهمة التي توجهها أجهزة أمن حكومة حماس إلى الأسرى السنيين هي الإرهاب، وهو ما يشير إلى انضمام الحركة إلى التحالف الدولي ضد الإسلام على غرار التنظيم العالمي للإخوان المسلمين في أفغانستان والعراق، ويفسر زيارات المجرمين توني بليروبان غي مون وجيمي كارتر إلى قطاع غزة تحت حماية قوات أمن حكومة حماس وعناصر كتائب القسام.

وأكد أحد المكرمين بالخروج من سجون حماس أن عناصر الأمن الحمساوية فاقوا اليهود في عدوانهم على حرمات بيوت المسلمين إذ أنهم اقتحموا منزله دون استئذان، وأجروا تفتيشا كاملا حتى في غرف النوم، بل وحتى ملابس النساء الداخلية وسرقوا ما كان موجودا من عتاد للجهاد ضد وبعد ذلك اختطفوا الأهل والعائلة كوسيلة ضغط لأسلم نفسي لهم، وبعد بضعة أيام وضغوط كبيرة سلمت نفسي عبر وساطات على أن يتمّ التحقيق معي لساعة أو ساعتين.

وأضاف: هؤلاء أهل مكرونقض للعهود مثلهم كمثل اليهود فتم التحقيق معي ومع إخوة بصحبتي، وبقينا تحت الضرب والشّبح والتعذيب ليوم كامل وبعدها بفترة بسيطة تم نقلنا من ذلك السّجن إلى سجن أنصار في غزة،

وتحدث عن سوء المعاملة أثناء فترة السجن وقبح الألفاظ بدءً من إلقاء التهم الباطلة والمحاولات الاستفزازية، واستخدام حركات مثيرة للاشمئزاز، والضرب بالعصي وأعقاب البنادق واليدين والأرجل.

وذكر أسرى مكرمون بالخروج من سجون حماس أنهم قضوا أغلب الوقت في الشبح ولم تكن هناك راحة إلا القليل من الوقت الذي لا يتجاوز السّاعة لكلّ خمس ساعات والراحة ليس الجلوس على الأرض ولكن على كرسي صغير لا يوفر راحة ويبقى الأسير معصب العينين.

أمّا عن الطعام فقد كان رغيفين صغيرين مع قليل من الجبن أو البيض على السّحور أما الإفطار فكانوا يحضرون فيه الأرز وعليه قطعة لحم لا تكفي قطة، وكان الأرز أوقات جيد وأوقات يشمئز من أكله ويوزع الطعام في بعض الأوقات مسجونون متهمون بالعمالة لصالح اليهود.

وأمّا عن النظافة فالحمّام داخل السجن الذي به تقريبا ما لا يقل عن ٣٥ فرد والحمّام ليس له باب ومغطى بقطعة قماش عوضا عن الباب تتحرك مع الهواء فتنكشف العورات.

وأكد أسرى سنيون مكرمون بالخروج من السجن بأن السجانين كانوا يرفضون طلبهم بتوفير نسخ من القرآن الكريم لتلاوته، ويغلظون لهم في المنع.

وأوضح هؤلاء أنهم كانوا يتعرضون للشبح في أوقات الراحة بسبب تأديتهم الصلاة جماعة بدون علم السجانين، وتعرضوا للمنع من إقامة صلاة الجماعة داخل السجن، مشيرين إلى أن الأمر تكرر مرات عديدة وحتى صلاة الجمعة منعوا من إقامتها في جماعة.

وأضافوا: عندما أخذنا على عاتقنا أن نصلي جماعة مهما حدث جاءت إدارة السّجن لشبحنا وإهانتنا لأننا خالفنا أوامرهم وقانونهم الوضعي الكافر، وقد وكلنا أمرنا إلى الله ولن نوكل أمرنا لغيره.

وهذا ما ذهب إليه أحد أعضاء كتائب عز الدين القسام عبد الحافظ السيلاوي الذي يعمل في الأمن الداخلي الذي بين أن هناك تعليمات بمنع أسرى السلفية الجهادية في السجون الحمساوية من صلاة الجماعة، ومن الحصول على نسخ من القرآن الكريم.

وأوضحوا أن المحققين يهددونهم بالقتل، وبالسجن لفترات طويلة، وآخرون يتوعدونهم بالاعتداء على أهلهم، أو إطلاق النار على أقدامهم ليتسببوا لهم بعاهة مستديمة.

وتركزت أسئلة محققي حكومة حماس على أنواع الأسلحة التي يستخدمها السنيون في الجهاد ضد اليهود، وعن المنتديات الجهادية وبعض الشخصيات البارزة فيها، وعن أماكن تخزين السلاح، وعقد الاجتماعات، ومواطن تلقي العلم الشرعي، والدورات العسكرية وأسماء المدربين، تماما كما كان يفعل الأمن الوقائي البائد مع أعضاء كتائب القسام قبل الانحراف الخطير عن جادة الطريق المستقيم.

ومن الأمور الخطيرة التي تعرض لها الأسرى السنيون في سجون مرجئة الأشاعرة (حماس الأوسلوية) بغزة، إحضار علماء السوء لمناقشتهم ومن وجدوا في دينه صلابة شددوا عليه في التعذيب والتنكيل، وكثير من المجاهدين السنيين ثبتوا وناقشوهم وأبطلوا حججهم لذلك بقوا في السجن والشبح حتى يتراجعوا عن عقائدهم الصحيحة.



بسم الله الرحمن الرحيم، إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضلَّ له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون، يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثَّ منهما رجالاً كثيرا ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إنَّ الله كان عليكم رقيباً، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فازفوزاً عظيما، إنَّ أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشرَّ الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار؛ أما بعد:

أيها الأحباب قبل أيام قلائل فاجأنا بعض من سلَّم رقبته للشيطان وجعل مصلحة الحزب إلهاً يُعبد من دون الله عَزَّ وجلَّ، فاجأنا مفاجأة، وقد أقدم على هذه المفاجأة بعد أن أصابه الغيظ من الأعداد الكبيرة التي تقبل على مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية قدَّس الله روحه، فقرَّر أن يسحب البساط من تحت قدم الدكتور عبد اللطيف موسى ومن تحت قدم السلفيين فسعى إلى ضمّ المسجد إلى وزارة الأوقاف وشرع في إجراءات تدلِّل على الخسةَ والحقارة والتصرفات القذرة والرخيصة وعدم معرفة عواقب الأمور ولكن سبحان الله العظيم، جاء في الحديث الصحيح عند البخاري ومسلم:" إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب" و" أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا " و" رؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءا من النبوة " وثبت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّه قال: " ذهبت النبوة وبقيت المبشرات؟ قالوا: يا رسول الله وما المبشرات؟، قال: الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له " وإذا بالرؤيا قد جاءت قبل أيام قلائل وسأخبركم بالرؤيا في الخطبة الثَّانية بإذن الله ومشيئته.

قلت سبحان الله هل هنالك من يفكر في إبطال مسيرة العطاء في مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية والله لا يفكر في إبطال مسيرة العطاء في مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية إلا من سفه نفسه، هذا المسجد الذي أكملنا به الآن الخطبة المائتين بالإضافة إلى ما يقرب من أربعين درساً في مادة العقيدة والذي علّمنا فيه الناس ما تعلَّمناه من الكتاب والسنة بفهم سلف الأمَّة.

وهنا أوجه نصيحة مكوَّنة من عشرة أمور إلى حكومة حماس، وإنني أطلب من عناصر الأمن الداخلي أن يقوموا بتوصيل هذه الخطبة كاملة إلى إسماعيل هنية فكنت أتمنَّى لو كان حاضراً حتى يسمعها بنفسه، فلا خير فينا إن لم نقلها ولا خير فيهم إن لم يسمعوها، وكان عمررضي الله عنه وأرضاه يقول " اقتربوا من أفواه المطيعين واسمعوا منهم فإنه تتجلى لهم أمور صادقة ".

هذه الوصية أسميتها (الوصية الذهبية إلى حكومة إسماعيل هنية) فأقول وبالله التوفيق: "لا تزال حركة حماس وحكومة حماس في فسحة وبحبوحة من أمرها ما لم تقترب من مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية، فإذا اقتربت فاعلموا أنَّ أيامها قد تدانت واقترب زوالهم بها بإذن الله ومشيئته وقد جاءتني الرؤيا تنبئ بذلك ".

ثانياً: يا حكومة حماس إما أن تطبقوا شرع الله عز وجل

وتقيموا الحدود وأحكام الجنايات وأروا الله من أنفسكم خيراً وبالتالي يرضى الله عنكم ورسوله وإما أن تتحولوا إلى حزب علماني ينتسب إلى الإسلام زوراً مثل رجب طيب أردوغان.

يا حكومة حماس ممن تخافون وممن تخشون؟ من أمريكا؟ من بريطانيا؟ من فرنسا؟ من الإتحاد الأوربي؟ فالله أحق أن تخشوه، فالله أحق أن تخشوه؟ فالله أحق أن تخشوه.

فلماذا جعلتم الله عَّز وجلَّ أهون الناظرين إليكم أما سمعتم قول الله عَّز وجلَّ: " وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدُّون عنك صدودا " أما سمعتم قول الله عَّز وجلَّ: " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما " أما سمعتم قول الله عز وجل: " وأن احكم بينهم بما أنزل الله واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيراً من الناس لفاسقون، أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون " فلماذا أراكم ترغبون في كل شيء إلا في أخذ الدِّين بقوة أراكم لا ترضون؟.

وثالثاً: يا حكومة حماس أنا الدكتور عبد اللطيف بن خالد آل موسى والملقب بأبي النور المقدسي سوف أحاججكم أمام الله عَّز وجلَّ، سوف أحاججكم أمام الله عَّز وجلَّ فلا شريعة طبَّقتم، وشرعاً لم يأذن به الله وقد شرعتم، وفي دماء الناس وقد خضتم، وبيع الدخان وفتح اللهو، وأموال الناس وقد أكلتم، وإلى جباة ضرائب ومكوس وقد تحولتم، وقضاة يحكمون بالحكم الفلسطيني الوضعي وقد عينتم، وطوني بلير بفلذات أكبادكم من القسام وقد أمنتم، وكارتر وحاخامات اليهود وقد قابلتم، وأردتم من دين الله أن يخدمكم، ودين الله والله ما خدمتم، واستبدلتم العلمانية الذكر بالعلمانية الأنثى، اتخذتم الإسلام شعارا ومارستم العلمانية سلوكا واتخذتم العلمانية والديمقراطية شرعة ومنهاجا فأضفتم عليها الشرعية ولبستم الأمر على الرعية وعلى معدات وعتاد وأجهزة كمبيوتر وغيرها بما قيمته ما يقرب من ١٢٠ ألف دولار لجند أنصار الله السلفيين وقد سطوتم، وسطوتم عليَّ وفي تفجيرات خان يونس الأخيرة زوراً وبهتاناً السلفيين وقد اتهمتم وكثيراً من العهود والوعود قد أعطيتم ثم غدرتم، أعطيتم ثم غدرتم، بالله عليكم هل هذه هي العقيدة التي مات عليها الدكتور الرنتيسي وإخوانه رحمهم الله رحمة واسعة؛ فلقد شاهدت الدكتور الرنتسي بأم عيني وسمعته بأذناي منذ ما يقرب من عشر سنين وقد وقف في مقبرة رفح الشرقية في جنازة أحد الإخوة وهو يقول؛ يقرأ قول الله عزوجل: " ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين " يفسِّرها رحمه الله رحمة واسعة فيقول ومن يبتغ غير الإسلام ديناً أي من يبتغ العلمانية ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين.

رابعاً: ولذلك أقولها بملء الفم اسمعوها صرخة مدوِّية يسمع صداها كل من كان في قلبه ذَّرة من إيمان أو حاسَّة من وجدان: أما الأصفياء والأنقياء الأوائل من حركة حماس فقد اصطفاهم الله وأما المتأخرون، وأما المتأخرون فخلطوا فخُلِط عليهم.

خامساً: والله لو طبقتم وطبقت حكومة حماس شرع الله عَّز وجلَّ وأقامت الحدود وأحكام الجنايات فنحن السلفيين عندنا استعداد أن نعمل خدماً، خدَّامين، لهذه الحكومة التي تطبق شرع الله حتى ولو جلدتم ظهورنا ونشرتمونا بالمناشير؛ أما وقد ارتضت الحكومة العلمانية والديمقراطية شرعة ومنهاجا وأضفت عليها الشرعية ولبست الأمر على الرعية وشرعت شرعاً لم يأذن به الله عَّز وجلَّ فإننا نقول ما قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه في خطبة توليه الخلافة أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم.

> **يا حكومة حماس ممن تخافون وممن تخشون؟ من أمريكا؟ من بريطانيا؟ من فرنسا؟ من الإتحاد الأوربي؟ فالله أحق أن تخشوه. فالله أحق أن تخشوه؟ فالله أحق أن تخشوه.**

سادساً: لم نتعدى على أي عنصر من عناصر حماس فهم إخواننا وقد بغوا علينا ولكن نقسم بالله العظيم الذي لا إله غيره نقسم به غير حانثين إذا وصل الأمر إلى أنَّهم استحلوا دماءنا وأموالنا ويتموا أطفالنا ورملوا نساءنا فعند ذلك سنعاملهم على قاعدة المعاملة بالمثل استناداً إلى قول الله عَّز وجلَّ: " ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنَّه الله إنَّ الله لعفو غفور " ولذلك اسمعوها مدوية من استحلَّ دماءنا سنستحلُّ دمه ومن استحلَّ أموالنا سنستحلُّ ماله ومن يتم أطفالنا سنيتم أطفاله ومن يرمِّل نساءنا سنرمِّل نساءه وعند الله عزوجل تلتقي الخصوم فمن قُتل دون دمه فهو شهيد ومن قُتل دون ماله فهو شهيد ومن قُتل دون عرضه فهو شهيد ومن قُتل دون دينه فهو شهيد.

سابعاً: لن نسمح لأي كان، كائناً من كان أن يسحب منَّا مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية؛ تَركنا لكم مساجد قطاع غزة ولم يبق إلا هذا المسجد ولذلك نقولها مهما اشتدت بنا وبكم الأمور وغلت بنا وبكم القدور لن نتخلَّى عن مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية، ونقول لهذا السفيه الذي تولَّى كبر هذه الجريمة والذي يسعى في مدينة رفح على سحب مسجد ابن تيمية من أيدينا نسأل الله عزوجل ألا يظهر لهذا السفيه شامة وألا يرفع له هامة وألا ينصب له قامة وأن يخرس الله لسانه وأن يشلَّ أركانه وأن يشغله بنفسه وأن يجعله في حيرة من أمره، ووالله الذي لا إله غيره سنعاقب كلَّ الرؤوس التي تقف وراء هذه المؤامرة القذرة والوقحة والرخيصة والخطيرة.

ثامناً: اعلم أيها الأخ الحبيب أنَّ أيَّ إنسانٍ على وجه الأرض لن يستطيع أن يمتطي ظهرك إلا إذا وجده منحنياً ولذلك فنحن السلفيين لن نحني الظهور لتمتطوها ولن نحني الجباه والرقاب لتقطعوها باسم العلمانية وباسم الديمقراطية وعند الله عَّز وجلّ تلتقي الخصوم فنحن جميعاً عندنا استعدادٌ أن نأخذها ضربة سيف في عّز ولن نأخذها ضربة سوطٍ في ذُلِّ فوالله إنّي أستحي أن أخشى غير الله عز وجل، ووالله الذي لا إله غيره ما قَّرت عيني إلا بالله ومن قَّرت عينه بالله قَّرت به كل عين ومن لم تقَّر عينه بالله ستتقطع نفسه على الدنيا حسرات، ولا يشعر بهذا النعيم إلا من ذاقه ولذلك فالعُز عُز التقوى عُز الاستقامة لا كبير تحت الله عَّز وجلّ، لا كبير تحت الله عَّز وجلّ، لا كبير تحت الله عَّز وجلّ.

تاسعاً: كلُّ من يتجسَّس على الدكتور عبد اللطيف موسى وإخوانه من السلفيين من الأجهزة الأمنية وغيرهم، فقد ارتكب ما نهى الله عَّزوجلَّ عنه في قول الله عَّزوجلّ: "ولا تَجَسَّسُوا" وهو بذلك يكون قد سلك طريق الوسواس الخنَّاس وبالتالي فلن تنفعك غداً حماس ولا حكومة حماس ولا قيادة حماس عندما تقف مخزياً بين يدي ربِّ الناس.

عاشرا: هنالك مجموعة من الرؤى سأظلّ محتفظاً بها ولن أحدثها إلا إلى إسماعيل هنية شخصياً عندما يأتي إليَّ وليس عندما أذهب إليه لأنني رأيته في المنام أنَّه هو الذي يأتي إليَّ ولم أذهب إليه.

تنبيه إلى إخواننا في حركة حماس اعلموا أن إرهاب الأنظمة هو الذي يهيئ للعمل السريّ وليس هناك أحدٌ يلجأ إلى السريّة وعنده مجال من الحرية، فإن سيطرتم على مسجد ابن تيمية ولو كان ذلك على أجسادنا وبخطف أرواحنا فسنلجأ إلى العمل السريّ فليس هنالك أحد يلجأ إلى السرية وعنده مجال من الحرية، فموت في طاعة خير من حياة في معصية، ولن يذوق الحُر طعم الشَّهد حتى يلعق الصبر؛ ولذلك أقول والله لئن استشهدت وذهبت روحي إلى بارئها فأقول لكم كما قال عثمان رضي الله عنه وأرضاه عند ذلك سوف تتمنون لو أنَّ الله عَّز وجلّ أطال عمري كل يوم مكثته فيكم بسنة من كثرة الدماء التي ستُراق ومن كثرة الفتن التّي ستروبها، فاللهم أقبل علينا بقلوب المخلصين من حماس، اللهم أقبل علينا بقلوب المخلصين من حماس، اللهم أقبل علينا بقلوب المخلصين من حماس، اللهم اجعلهم سهاماً في كنانتنا ولا تجعلهم سهاماً إلى صدورنا.

أقول يا إسماعيل هنية يا أبا العبد خذ الدِّين بقوة ولا تعجز، مضلش هناك وقت للّكْلَكة مضلّش هناك وقت، للّكْلَكة ولا تضربوا، لا تضربوا بالشبهات في وجه الآيات المحكمات والأحاديث البيِّنات إذ يقول الله تبارك وتعالى: "وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم" أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

الخطبة الثانية:

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أنَّ محمداً عبد الله ورسوله أما بعد:

بيان رقم واحد صادر عن القيادة العسكرية في مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية البيان الأول نقول وبالله التوفيق بعد أن توكَّلنا على الله عَّز وجلَّ وأخذنا بأسباب العِّز والنصر والتمكين فبإذن الله ومشيئته نعلن، نعلن، نعلن عن وِلَادة المولود الجديد ألا وهو الإمارة الإسلامية في أكناف بيت المقدس، سنقيم هذه الإمارة ولو على (جثثنا وأجسادنا.. بتصرف) هذه الإمارة التي ستقام بها الحدود وأحكام الجنايات وتطبق فيها أحكام الشريعة الإسلامية وتؤمَّن بها السبل ويُجاهد بها الأعداء ويُقسَّم فيها الفيء وتُعيد للحياة طعمها وللإنسانية كرامتها والتي يُعُز فيها المؤمنون ويُذلّ فيها الكافرون ونعاهد الله عَّز وجلّ فيها أن نعمل بطاعة الله على نور من الله نرجو ثواب الله وأن نترك معصية الله على نور من الله نخاف عقاب الله؛ ولذلك اسمعوها جيداً فعلى جميع الإخوة المخلصين والذين يحملون ويملكون السلاح والذخيرة والعتاد من مدينة رفح ومن بقية قطاع غزة الذين يريدون أن يكونوا سهاماً في كنانة الإسلام أن يحضروا بسلاحهم وعتادهم إلى القيادة العسكرية في مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية وأن يُعلنوا ارتباطهم بهذه القيادة والتزامهم بأوامرها العسكرية ابتداءً من تاريخ إعلان هذا البيان وعليهم متابعة البيانات العسكرية في خطب الجمع القادمة فكونوا لنا دعماً وسندا، فكونوا لنا دعماً وسندا؛

> **من استحلَّ دِماءنا سنستحلُّ دمه ومن استحل أموالنا سنستحل ماله ومن ييتم أطفالنا سنيتِّم أطفاله ومن يرمِّل نساءنا سنرمِّل نساءه وعند الله عز وجل تلتقي الخصوم**

فقانون المرحلة الجديد: فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وأما بالنسبة للرؤيا المنامية والتي وعدتكم بإذن الله ومشيئته أن أقولها في الخطبة الثانية فسأذكرها لكم بإذن الله ومشيئته فأقول وبالله التوفيق أيها الأحباب جاء في هذه الرؤيا:

بينما أنا خارج من بيتي في صلاة الفجر فإذا بمجموعة من الكلاب تحيط بالبيت وهي كلاب تتكلَّم فنظرت إلهم باستضراط وباستخفاف فقلت: ايش اللي بدكو اياه قلت لهم خير ايش في وإذا بالكلاب تتكلم قالوا: نريد المسجد الذي تصلي فيه قلت سبحان الله خير ايش بدكوم فيه، قالوا بدنا نصلي فيه قلت الكلاب بتصلي، خلاصة الرؤيا أيها الأحباب فقالوا: نريد المسجد لسلطة الكلاب انت مش شايفنا كل مرة منهش بواحد سبحان الله وإذا بنور شديد من

جهة الغرب من جهة البحر قد جاء ففرت جميع الكلاب، نور من الله شديد مسجد ابن تيمية بإذن الله ومشيئته هو مسجد لا تُقال فيه بإذن الله إلا كلمة الحقّ ولذلك فهو مُؤيد بملائكة من نورٍ من عند الله، ولا تزال حركة حماس في بحبوحة من أمرها ما لم تقترب من مسجد ابن تيمية.

أيها الأحباب وإذا بالرؤيا الثانية تأتي قبل يومين في يوم الثلاثاء يوم أن تحدثنا عن الوصية أننا سنعلن الوصية الذهبية إلى حكومة هنية وإذا بالرؤيا في نفس اليوم أيها الأحباب، فتحي حماد وزير الداخلية يجلس على طاولة ومعه مجموعة من القادة وإذ به يقول بعثنا للدكتور الكلاب ولم ينفع معه وأرسلنا له الجراد ولم ينفع معه فالآن سنرسل له الحيات والحيات يا أحباب ملمسها ناعم وبين أنيابها السُّمُّ الزُعاف ولذلك بدأت الوساطات، الصليب الأحمر رايح الصليب الأحمر جاي بديش أتكلم وراح فلان وإجا فلان وراح فلان وإجا فلان وأنا أقول سبحان الله العظيم ربّ العرش العظيم يا أحباب كما قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه اللهً رحمة واسعة منهاجنا لا يقبل الرِق، منهاجنا لا يقبل الرِق.

> "عندنا استعدادٌ أن نأخذها ضربة سيف في عِزٍ ولن نأخذها ضربة سوط في ذُلٍ فوالله إنّي أستحي أن أخشى غير الله عزوجل، ووالله الذي لا إله غيره ما قرَّت عيني إلا بالله"

في النهاية لا يسعني إلا أقول: اللهم صلِّ على محمَّد وعلى آل محمَّد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين لا ضالِّين ولا مضلين سلماً لأوليائك حرباً لأعدائك نحب بحبك من أحبك ونعادي بعداوتك من خالفك، اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل اللهم مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا وصلِّ اللهم على محمَّد عدد الذاكرين وغفلة الغافلين وأقم الصلاة.





الخطبة التي قتلت صاحبها

عبد الله بن محمد:

دعونا نترك كل الأسئلة التقليدية التي تطرح عادة في مثل هذه الأحداث الكبيرة ونحاول أن نجلس مع الشيخ عبد اللطيف موسى أبي النور المقدسي رحمه الله لنسأله:

ما الذي دفعه إلى الإعلان عن المولود الجديد الذي أسماه الإمارة الإسلامية في أكناف بيت المقدس؟

وهو أكثر من يعلم أن الوضع في غزة لا يشجع على شيء من ذلك؟.

يشبّه كثير من الناس ما حدث في مسجد ابن تيمية في رفح بأحداث المسجد الأحمر قبل أكثر من عامين في باكستان ولعل وجه التشابه بالنسبة لي أنها أحداثاً مفصلية لها ما بعدها!

ولكن الفرق الوحيد هو أن غازي رشيد وتلاميذه طالبوا بتطبيق الشريعة ثم تحصنوا بالمسجد ولم يدر في خلد واحد منهم أنهم سيقتلون وتحرق جثثهم بالأسيد قبل أن تدفن.

أما أبو النور وطلابه فقد ذهبوا لمسجد ابن تيمية وطالبوا بتطبيق الشريعة وهم يعلمون بأنهم سيقتلون لا محالة.

ولوضوح هذا المصير في ذهن الشيخ فقد ذهب إلى أبعد من ذلك وأعلن عن قيام الإمارة الإسلامية مع علمه التام بعدم واقعية الفكرة! وهنا نعيد السؤال عليه مرة أخرى: ما الذي دفعك إلى ذلك؟.

لقد كان معروفا عن الشيخ اهتمامه بالعلم الشرعي ونشره وبعده عن الكلام في حماس للمصلحة الراجحة التي ارتآها في ذلك.

وهذا الأمر منذ أن انفردت حماس بالحكم في القطاع وليس وليد الساعة، إذن فليس الشيخ أبو النور من النوع الساذج المتسرع الذي دفعه حماسه لأن يقتل نفسه ومن معه كما يروّج البعض.

وإنما ظهور مصلحة أرجح من مصلحة السكوت كان هو الدافع وراء ذلك! فما هي تلك المصلحة؟.

لقد أدرك الشيخ رحمه الله أن الوضع العام للجماعات السلفية الجهادية مشتت في ظل فشل جهود التوحد، وبالمقابل توجد أعداد متزايدة من الشباب الحمساوي الذين ضجروا من تقلبات وتخبط وانحلال حماس! وهذه الفئات لا تجد لها حاضنة قوية من الجماعات التي تتبع القاعدة فكريا.

فهذه الفئات وجدت في فكر القاعدة ضالتها المنشودة لانضباط الفكر بالكتاب والسّنّة وصفاء المنهج وصدق رموزها الذين يديرون دفّة الصراع العالمي ضد الحملة الصليبية الجديدة.

ومع أنّها وجدت ضالتها في فكر القاعدة إلا أنها لم تجد من يترجم هذا الفكر على الواقع لصعوبات عدة من أهمها ضيق المساحة الجغرافية والتي لا تسمح بوجود رأسين في وقت واحد! وحماس

تفقه ذلك جيدا ولذلك هي لا تتهاون فيما يتعلق بالسلفية الجهادية وإن كانت تتهرّب من هذه التسمية وتلجأ إلى مصطلحات التكفيريين والمنحرفين فكريا!.

ولذا فإنّ حماس قد أصدرت حكما عمليا بالإعدام على كل ما هو سلفي في قطاع غزة ولو كان مسجدا صغيرا في بقعة صغيرة من القطاع! وما ذلك إلا للخطر الذي يمثله هذا الفكر على كيان الحركة،

ففكر الزندقة والمواطنة بالمصلحة الذي تمثله فتح لا يمثل بديل للشباب المسلم في القطاع ولكن فكر القاعدة الذي اكتسح الشرق والغرب هو الخطر الحقيقي الذي تفجرت منه أكثر من ست جماعات جهادية في القطاع في أقل من ثلاثة أعوام!

بل إنه الخطر الحقيقي على حركة الإخوان المسلمين في كل مكان واسألوا سيّاف وربّاني عن فكر القاعدة يجيبونكم واسألوا شريف أحمد يجيبكم واسألوا الهاشمي في العراق يجيبكم واسألوا نحناح في الجزائر يجيبكم!.

لقد اتخذت حماس قرارها يدا بيد مع عمر سليمان للقضاء على المدّ الجهادي الحقيقي الذي لا يعترف بالمهادنة والسلام الدائم مع اليهود،

ولم يكن هناك بداً من المواجهة ولم يكن هناك جدوى من السكوت لأن المستهدف الآن هم حملة العقيدة وليسوا فقط حملة السلاح!

ولقد أثبتت الأحداث المتسارعة في مطاردة المهاجرين واستهداف بعض المطلوبين وأسر وتعذيب البعض الآخر هذا التوجه الدموي ضد هذا التيار!

فما عسى الشيخ أبو النور أن يفعل في ظل هذه الصورة؟.

هل يرضى بتسليم المسجد الذي سكت عن قول الحق في حماس من أجل أن يبث العقيدة الصحيحة من خلاله؟.

هل يكتفي بالعصيان المدني لقرار حماس ليزج به في السجن ويذوق أصناف العذاب؟.

هل يقرر خوض معركة لوحده ضد الصائل الذي يريد غصب مسجده فيقتل ويعتبر شهيدا وينتهي الأمر؟.

أم أن الشيخ أراد قلب الطاولة على أحد ما؟.

لقد أخذت النصائح والنقاشات والردود الشرعية الخاصة بالحكم الشرعي لحكومة حماس المعطّلة والمبدلّة لشرع الله حيزا كبيرا من اهتمام المسلمين وعلمائهم من بين معتذر لها ومكفّر ومتوقّف،

فجاء موقف الشيخ أبو النور بإعلان الإمارة والذي فاجأ به الجميع حتى المقربين منه ليضع حكومة حماس على المحك الشرعي الواضح بين الإيمان والكفر،

فإن رضيت بالشرع دخل الشيخ ومن معه في خدمتها وإن أبت فهي في فسحة من أمرها ما لم تعتدي على المسجد!

فالتقطت حماس الطعم وأفسدت في الأرض والله لا يصلح عمل المفسدين.

إن ما فعله شيخ العقيدة هنا ما هو إلا محاولة لكشف حقيقة القوم وحقيقة عقيدتهم الفاسدة وإن كان ثمن ذلك حياته ومن معه،

فالله تعالى لم يرسل الرسل ويبعث النبيين إلا لهذه الوظيفة العظيمة ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٦].

والمتأمّل في قصة الغلام والملك يجد أن الغلام دلَّ الملك على طريقة قتله في مقابل أن يؤمن الناس!

ولم يكن يطمع في إمارة أو غيره!

لم يكن يطمع إلا في أن يعلم الناس أنَّ ما عليه الملك وحكومته باطل وأن الله هو الحقُّ المبين،

لقد قام الجيش الباكستاني على مبادئ وشعارات جهادية رنَّانة ولم يكن من السهل على الجماعات الجهادية والمسلمين عموما أن يتناسوا ذلك،

ولكنهم عندما حرقوا المسجد الأحمر فوق رؤوس المطالبين بالشريعة احترقت معه تلك الصورة لذلك الجيش!

وكسر الحاجز الذي كان يمنع الفتاة الباكستانية من تفجير حزامها الناسف في مجموعة جنود من ذلك الجيش ذي الشعارات الرنانة!.

"وما فعله أبو النور ما هو إلا حيلة لاستدراج قوات القسام ذات الشعارات الرنانة لتلقى نفس المصير المشؤوم الذي لقيه ذلك الجيش التعيس (الباكستاني)!."

وما فعله أبو النور ما هو إلا حيلة لاستدراج قوات القسام ذات الشعارات الرنانة لتلقى نفس المصير المشؤوم الذي لقيه ذلك الجيش التعيس!

ولتسقط عنها جميع الشعارات الإسلامية الزائفة التي وقفت حائلا دون اتخاذ الموقف الشرعي السليم منها،

فالشيخ أسامة بن لادن مثلا لم يكن يصرّح بردَّة الجيش الباكستاني إلا بعد حادثة المسجد الأحمر التي دعاهم بعدها إلى أن يعيدوا صلاتهم وصيامهم!

(ولعلي أكون قد استبقت شيئا لكم في الطريق) ولعل الرسول يأتي رئيسكم البار بالخميني لاهثا وهو يقول:

أرأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك: قد آمن الناس!.

راية الإسلام وراية الكفر بين جند أنصار الله وحماس

أبو أحمد المصري:

إلى الشهداء الغرباء المجاهدين الصادقين الذين رفعوا راية الحق المضيئة عالية وقدموا أرواحهم في سبيل الله، أقدم تلك الكلمات لعلي أتقرب إلى الله بحبكم وبالدفاع عنكم ونصرتكم ضد أهل الباطل والخيانة.

إخواني الأحباء: متى تنطلق كلمة الحق تعلن عن حقيقتها بغير خوف؟ عندها ينتصر الحق وتعلوا رايته، متى يعرف المسلمون أنهم فقدوا الحياة حين أحبوا الحياة، حين كرهوا الموت كتب عليهم الموت، لابد من شهداء لابد من دماء تندفع حارةً ثائرةً في قلب الغثاء،

وها قد رفع شهداؤنا في غزة وفي كل مكان من أرض الإسلام راية الجهاد راية الدماء عالية فلنحملها ونسِر حتى تنبثق الحياة في عروق الخوف، هنا يرتفع الموت على الحياة هنا ترتفع كلمة الحق عالية على كل الباطل.

فالدماء هي التي تروى شجرة الإيمان فتعلوا في السماء، وهي التي تحمى الحق وتظهره، وهي التي تمثل قمة الاستعلاء بالعقيدة وتمثل قمة الولاء والمحبة والإيمان وهي قربان المحبة، وهي تمثل قمة الموقف الحضاري الذي يمثل قمة الإيمان بالله وباليوم الآخر، وهي الأساس الذي يقوم عليه الدين في الأرض، وهي الغايةُ من التربية، وغاية التعبير عن الكفر بالطاغوت، وأعلى درجة في إظهار العداوة وهي درجة المحبين، وهي السبيل والطريق والأساس لتحطيم كل الحواجز التي أقامها الطغاة، وهي الأساس الذي تقوم عليه ثورة الشعوب وها هي قد بدأت في كل شعوب العالم الإسلامي، وهي أساس حفظ الدين وكذلك حفظ الأمة وهي طريق الحق طريق الشهداء الذين يشهدون بدمهم بأن ما هم عليه هو الحق وهو روح الإيمان وجوهره.

> ”
>
> **قوة الالتزام الديني وذلك من خلال المفاهيم الصحيحة للإسلام مع قوة الشعور الديني الذى يظهر خلال مواجهة الجاهلية.**
>
> “

أولاً: إليك أخي الشهيد أبي النور المقدسي ومن معه من الشهداء:

سلام الله عليكم أحياء، وسلام الله عليكم شهداء، طبتم أحياء وأمواتا، فأنتم دماؤكم بيننا ستشعل الثورة العارمة على رؤوس الكفر والخيانة إن شاء الله، إخواني: إن القيمة الكبرى كما قال أخوكم سيد قطب، في ميزان الله هي قيمة العقيدة، وإن السلعة الرائجة في سوق الله هي سلعة الإيمان، وإنَّ النصر في أرفع صوره هو انتصار الروح على المادة، وانتصار العقيدة على الألم، وانتصار الإيمان على الفتنة... وفي هذا الحادث انتصرت روحك على الخوف والألم، وانتصرت على جواذب الأرض والحياة، وانتصرت على الفتنة انتصارا يشرف الجنس البشري كله في جميع الأمصار وهذا هو الانتصار.

ثانيا: إلى أمة الإسلام أمتي الغالية:

أقولها بصدق يصدقه الواقع في شتى بقاع العالم الإسلامي، إن "الإخوان المجرمين" بصفة عامة هم أعدى أعداء الأمة، وهم أشدُّ خطرا على الأمة من أعدائها الأصليين اليهود والنصارى والكفار والمشركين والرافضة (..) فلا عجب أن يقتلوك، فإنهم أصبحوا الآن في الصدارة، فهم الكتيبة المتقدمة في حرب الإسلام والمسلمين، وخط الدفاع الأول عن العلمانية والكفر العالمي واسأل أفغانستان والعراق والصومال يخبروك بالخبر اليقين.

هؤلاء المجرمون هم الفتنة والفساد أي الشرك الذي أمرنا الله بإزالته من الأرض، وهم الفتنة الذين يقتلون المسلمين ويستحلون دماءهم في جميع أراضي المسلمين، لولائهم لأعداء الملة والدين.

إن قوما تدعوهم إلى تحكيم شرع الله وإقامة الولاء في الله، وأن تكون تحت إمرتهم وطاعتهم إن هم أجابوا لذلك، فيكون الرد هدم المسجد ونسف المنازل وقتل الإخوة ردا على ذلك، لهم قوم أشد كفرا وأشد ظلما وأشد إجراما من أي وقت مضى فما فعلوه كفرٌ أضافوه إلى كفرهم بتحكيم شرع غير شرع الله والولاء على ذلك.

ثالثا: إلى الإخوة المجاهدين السلفيين على أرض فلسطين الحبيبة:

النصرة النصرة لا بد من اجتماعكم على الحق في مواجهة الردَّة والكفر وأنصارها فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله.

فالأمر أصبح معركة بين رايتين وعقيدتين وفريقين وخصمين

وحزبين لا التقاء بينهما ولا سبيل إلا المفاصلة والبراءة والاعتزال والقتال، واستبانة سبيل المجرمين ضروري جدا لإقامة الفرقان ورفع الالتباس بين الفريقين ولتحقيق الانتصار، فلا بد من استبانة سبيل المجرمين من سبيل المؤمنين، وأي غبش في التصور أو أي التباس في العقيدة لن يؤدى بنا إلا إلى تأخير النصر وإعطاء الفرصة للأعداء لاستباحة دماء المسلمين أكثر وأكثر، والإطالة من عمر الخونة والمشروع العلماني الغربي في حكم بلاد المسلمين.

فالاجتماع على الحق هو السبيل لمواجهة أعوان الصليبية والصهيونية العالمية من كل كافر ومرتد، فالمسلمون أمة واحدة تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم، تجمعهم رابطة واحدة ودين واحد وانتماء واحد ورب واحد وقبلة وطريق ومنهج واحد وجسد واحد ومصلحة وغاية واحدة وولاء واحد، وقوة هذه الأمة تتمثل في جانبين أو ركيزتين أساسيتين.

١- قوة الالتزام الديني وذلك من خلال المفاهيم الصحيحة للإسلام مع قوة الشعور الديني الذى يظهر خلال مواجهة الجاهلية.

٢ - قوة الاجتماع وذلك من خلال عدم الافتراق الدينى (البدع) والافتراق الدنيوى (الملك والسلطة) والتى تظهر من خلالها قوة الدفع الحركى فى مواجهة الجاهلية ومن خلال هذين الركنين الأساسيين تتحقق أساسيات الجماعة المسلمة الراشدة، ويتم القضاء على الافتراق الديني والدنيوي، ومن هنا يتحقق لهذة الجماعة النصرة ولو اجتمع عليها من بأقطارها، والعصمة فلا تجتمع على باطل، والرحمة فلا يقتل بعضها بعضا وبقدر ما ينقص من قوة الالتزام وقوة الاجتماع بقدر ما ينقص من النصرة والرحمة والعصمة.

> ”
> **قوة الاجتماع وذلك من خلال عدم الافتراق الدينى (البدع) والافتراق الدنيوى (الملك والسلطة)**
> “

وفى هذه الشدائد الشديدة الصعوبة حيث اجتمع الكفر بكل ألوانه وأطيافه فى حملة واحدة لاستئصال الإسلام والمسلمين فى سابقة لم تحدث فى التاريخ بنفس الكيفية، وفى نفس الظروف التى يعيشها المسلمون اليوم، نحن أحوج ما نكون فيه فى تاريخنا كله إلى قوة الاجتماع أكثر من أي وقت مضى للحفاظ على عصبة الحق التي تسعى إلى تحكيم الله وشرعه فى الأرض، ونحن أحوج ما نكون فيه إلى قوة الالتزام أكثر من أي وقت مضى، حيث الانحراف فى المفهوم يؤدى إلى إسباغ الشرعية على النظام العلمانى،الذي سلم بدوره إلى إسباغ الشرعية للتدخل الصليبي الصهيوني، وثمة فرق كبيربين انحراف يعطي شرعية لنظام إسلامي ظالم أو مبتدع وبين انحراف يعطي شرعية للكفر المحلي والعالمي.

ومن ثمَّ فلا بد من المواجهة ولا بد من اجتماع الصف كما بين ربنا فى كتابه العظيم:

﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾.

رابعا: نداء إلى كل من يعطى الشرعية لحماس العلمانية

هل تتحملون دماء المسلمين وماذا تقولون لربّ العالمين؛ لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حق من أفتوا بغير علم قتلوه قاتلهم الله ألم يعلموا أن شفاء العيّ السؤال،وأنا أقول لكم إنَّ المسألة ليست فى قتل فرد من المسلمين إنما الأمر يتعلق بقتل الاسلام والمسلمين الذين يمثلونه حقاً، فالأمرُ ليس باليسير حتى نُفتى فى دين الله ما لا علم لنا به فيكون الإسلام والمسلمون هم الضحية.

أرجوكم أريحونا من هذا العلم القاتل الذى تنشرونه علينا يقول الشيخ حامد العلى (ولاسيما قطاع غزة الآن في ظلّ توجه إسلامي لا نشكّ في إخلاصه، ومعروف بمسيرته الجهادية المشرِّفة، وتضحياته الكبيرة في تاريخ الجهاد الفلسطيني، وما يقوم به من حراك سياسي إنما اضطرّ إليه لحماية المقاومة، وتحقيق مصلحة إستمرار خطِّها، مجتهداً أن لا يتنازل عن ثوابت الأمة، وطريق التحرير، والتمسك بالحقوق المشروعة.

وهو ينتهج في خطه تنفيذ المشروع الإسلامي في غزة، نهج الإصلاح التدريجي، مراعياً ضرورات المرحلة، التي تستدعي تقديم الأولى فالأولى، وترجيح الأهمّ على المهم، وهو يكسب قلوب الناس بهذا النهج الحكيم، ليقيم المشروع الإسلامي على قاعدة صلبة، وتطبيق سليم، وله في هذا ماله من مستند الشريعة، والمعتمد من فتاوى العلماء، مما يجب أن يُعذرفيه، إنْ لم يُوافق عليه).

وأنا أتساءل معه عن أى إسلام تتحدث عن تطبيق شرع غير شرع الله أم ولاء غيرالله وهل بقى من الإسلام شىء حتى نتحدث عنه وأي جهاد يقوم على تطبيق شرع غير شرع الله، فما شرع الجهاد إلا لإقامة شرع الله والخروج من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، لا لإقامة الدين المبدل ومحاربة من يسعى لإخراجهم منه إلى عبادة رب العباد،وأي اضطرار يبيح أن نتنازل عن الإسلام ونقتل من يطالب بتطبيقه، وأي ثوابت تتحدث عنها وحقوق مشروعة بعد ضياع الإسلام وأي مصلحة أهم من تطبيق الإسلام، وعن أي مشروع إسلامي تتحدث، وأي مستند من الشريعة يبيح لنا عدم تطبيق الشريعة، ومن من العلماء أجازالحكم بالكفرمن أجل الإسلام، وأي مصلحة تعلو على مصلحة الإسلام، وأي مفسدة تعلو على مفسدة

الشرك بالله والكفر به، يا شيخي العزيز كفاك هذا قد شبعنا من كلام ينقض بعضه بعضا ويناقض المعلوم من الدين بالضرورة، ويناقض محكمات الشريعة، فادِّعاء الاجتهاد فيما لا اجتهاد فيه ضرب في عماية أعاذنا الله وإياكم منها.

أقول لكل من يعطي الشرعية لتلك الحركات العلمانية الكاذبة المتلبسة بثوب الإسلام زورا وبهتانا الخائنة للدين والملة والأمة الموالية لأعداء الله في العالم كله، والتي تؤكد لهم دوما أنَّهم ماضون فى طريق الكفر والعماية معلنين، لن نطبق الإسلام ولن يكون هدفنا نشر الإسلام فى الأرض، إنما نحن فقط نريد تحرير الأرض أو جزء منها، وعلى استعداد للمصالحة وفق الشرعية الدولية، ونحن منكم وأنتم منا وسوف نبرهن لكم على ذلك بقتل الموحدين وخيانتهم والتربص بهم لاستئصالهم من الأرض،هؤلاء الذين يمثلون العدو الحقيقى لكم ولنا،الذين يريدون الإسلام واقعاً تحياه الأمة بل واقعاً على الأرض كلها، ولسوف نُعطيكم الدليل تلو الدليل بأننا جزء منكم أصيل، لا يمكن أن ننفصل عنكم أبدا فكيف ينفصل الفرع عن أصله.

وسوف نسعى بكل ما لدينا من قوة لقطف ثمرة الجهاد من أيدي أولئك الموحدين المتطرفين، وسوف نسعدكم بقتلهم فى كل مكان يشاركوننا فيه، فها نحن فى أفغانستان وقفنا بجواركم للقضاء عليهم، وها نحن فى الصومال أيضا نقاتلهم، وها نحن فى العراق وغيرها من بلاد الإسلام قمنا بكل ما نستطيع فعله للقضاء عليهم ولن نتركهم أبدا.

وها نحن الآن نقتلهم في فلسطين حيث تدور المذبحة الآن في رفح جزء من أرض الإسلام العزيز فقد أشبعناهم قتلا وهدمنا مسجدهم وقتلنا أمرائهم بل فجرنا البيت كله على رؤوسهم بكل ما فيه من أطفال ونساء وشباب ورجال، فهل تريدون منا إخلاصا أكثر من ذلك؟.

فنحن الآن باسم الإسلام الذي خدرنا به الأمة وادَّعينا أنَّنا أنصاره والمدافعين عنه، استطعنا أن نكون أكثر إجراما منكم، وأكثر نكاية فيهم منكم، تحت ما يسمى حرب الدين بالدين، لقد خدعنا الأمة بل خدعنا بعض من يظن بنفسه العلم وهو ليس كذلك، أن الذي يقول أن حماس الخيانة والضلال والمؤامرة والخديعة، علمانية موالية لأعداء الله محكمة غير شرع الله، فقد أخطأ وغالى وتطرف، ولم يعرفوا أنهم هم الذين جهلوا وضلوا وغالوا وتطرفوا فى هذا الباب، وما عرفوا الحق وأولى بهم أن يرحموا المسلمين من علمهم الذي أباح ويبيح لأولئك المجرمين قتل الموحدين وظهور الكفر والكافرين.

فها هم الإخوة فى رفح أعلنوا تطبيق الإسلام بقيام إمارة إسلامية وها هي حماس الغير ممكنة الغير قادرة على تطبيق الإسلام المتأولة المكرهة تستبيح دماءهم وديارهم وأموالهم، وها هم الإخوة يدعونها إلى ولاء الله ورسوله والمؤمنين بدلا من ولاء الجاهلية المنحصر فى الأرض والوطن، وها هي تقتلهم وذلك لأنها غير قادرة على ولاء الله ورسوله فى هذا الوقت، إنما هي قادرة على ولاء غير الله ورسوله ودينه وكتابه، ومن ثم يجوز لها أن تقتل الموحدين للتمكن فى وقت لاحق من تطبيق ولاء الإسلام أيها العلماء المضللين.

كفانا عبثا بالإسلام أن ندافع عمن يحكم غير شرع الله ويوالي فى غير الله ونقول أنهم مسلمين لا يمكن تكفيرهم ولا المساس بهم.

فماذا تقولون أهل العلم فيمن يقاتل إخوة الحق من أجل الإسلام ومن أجل جهاد اليهود ويستحل كل شيء أهذا هو الإسلام لربِّ العالمين.

فها هم الإخوة فى رفح أعلنوا تطبيق الإسلام بقيام إمارة إسلامية وها هي حماس الغير ممكنة الغير قادرة على تطبيق الإسلام المتأولة المكرهة تستبيح دماءهم وديارهم وأموالهم.

إنَّ الدم الطاهر المقدس الذى يروي أرض فلسطين وخصوصاً فى رفح سوف يطهِّر الأرض المباركة من أمثالكم طواغيت حماس طواغيت الخيانة وسوف تشعل الأرض ناراً تحت أقدامكم، وسوف تجرى عليكم سنة الاستبدال ﴿وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾.

أيها الماكرون المخادعون أتقاتلون الله أتسعون فى إطفاء نور الله والله متم نوره ومظهر دينه ولو كره الكافرون.

وأنتم أيها الموحدون الصامدون الغرباء فالأرض أرضكم والقدس قدسكم والإسلام أمانة فى أيديكم قد استودعكم الله إياها لينظر كيف تعملون،

فالمرابطة المرابطة والصبر الصبر، فأنتم على ثغر عظيم من ثغور الإسلام، فاحرصوا على ألا يؤتى من قبلكم، دافعوا عنه بأنفسكم وأموالكم وكل ما تملكون، يصلح الله لكم أعمالكم وينصركم على القوم الظالمين،لتعيدوا لنا القدس وتحكموا الأرض بشرع الرحمن.

قاتلوا هؤلاء المشركين العلمانيين ولا تتركوا باباً للطعن فيهم إلا ولجتموه مزقوهم وأذيقوهم مُّر العذاب ولقِّنُوهم درساً لتشفوا صدور قوم مؤمنين فجروا طواغيتهم علموهم كيف يفعل الصادق إذا انتُهكت حرمة دينه.

ونسأل الله أن يرفع مرتبة الشهداء منكم الى الفردوس الأعلى وأن يبارك فيكم وفي جهادكم والله ولي ذلك نعم المولى ونعم النصير.



أبو النور نور على نور نور الاجتهاد.. ونور الجهاد

أبو همام بكر بن عبد العزيز الأثري:

الحمد لله الذي أنار لنا الدرب السوي, والصلاة والسلام على النبي, وعلى آله وصحبه وكل ولي, أما بعد:

فقد قال الله العلي: ﴿قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار﴾ [آل عمران:١٣].

نعم؛ إنّ أولي الأبصار يعتقدون أنّ الشيخ العالم العامل أبا النور المقدسي ومن معه فئة مؤمنة, تقاتل في سبيل الله, ولتحكيم شرع الله, ولإعلان إمارة إسلامية محكمة للوحيين, قال الله تعالى: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير﴾[الأنفال:٣٩] وعن أبي موسى قال:جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما القتال في سبيل الله؟ فإن أحدنا يقاتل غضبا ويقاتل حمية فرفع إليه رأسه قال وما رفع إليه رأسه إلا أنه كان قائما فقال: ﴿من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله عزوجل﴾[متفق عليه].

كما أنّ أولي الأبصار يعتقدون أنّ حماس فئة كافرة, قد كفرت بالله العظيم وخرجت من الإسلام بارتكابها لنواقض عديدة, ومكفّرات مزيدة, وأبرزها وأظهرها تحكيم القوانين الوضعية, والدساتير الأرضية, قال حامد البيتاوي: النائب عن (حماس) في المجلس التشريعي الفلسطيني في حوارمعه في جريدة (الغد' الأردنية ') ٢٠ / ٢ / ٢٠٠٦ م: حماس لا تفكر أبدًا في إقامة دولة إسلامية، أو تطبيق الشريعة حاليا..أهـ

كما يعتبرون الحكم بالشريعة سبّة وعاراً, وتهمة وشناراً؛ قال خالد مشعل: في برنامج لقاء خاص والذي بثته قناة الجزيرة الفضائية في شهر تموز: ولا كما نتهم إمارة إسلامية ومن هذا الكلام الفاضي، وأقصد بالكلام الفاضي هذه الاتهامات التي لا دليل لها> أهـ

وليس ذلك فقط بل ضاهت حكام العرب والعجم في الامتناع بالقوة على الحكم بغير ما أنزل الله, وقتل وقتال كل من طالب بتحكيم شرع الله أو سعى لذلك, كما رأى العالَم, قتل العالِم, في مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية وضواحيه, لأنه أراد تحكيم الشريعة وصدع بالحق فيه.

ومن المقرر أن القانون الوضعي طاغوت, قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ولهذا سمي من تُحوكم إليه من حاكم بغير كتاب الله: طاغوت. اهـ [مجموع الفتاوى ٢٠/٢٨]، والذي يقاتل من أجله وفي سبيله فهو كافر بنص الكتاب, قال العزيز الوهاب: ﴿الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا﴾[النساء:٧٦].

فحماس قد امتنعت على تحكيم غير شرع الله وامتنعت عن تحكيم شرع الله بالقوة والشوكة والحديد والنار, قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فأيّما طائفة امتنعت من بعض الصلوات المفروضات، أو الصيام، أو الحج، أو عن التزام تحريم الدماء، والأموال، والخمر، والزنا، والميسر، أو عن نكاح ذوات المحارم، أو عن التزام جهاد الكفار، أو ضرب الجزية على أهل الكتاب، وغير ذلك من واجبات الدين ومحرماته التي لا عذر لأحد في جحودها وتركها التي يكفر الجاحد لوجوبها، فإن الطائفة الممتنعة تقاتل عليها وإن كانت مقرّة بها، وهذا مما لا أعلم فيه خلافاً بين العلماء [مجموع الفتاوى جـ٢٨ صـ٥٠٣].

إن حماساً - وقد تركت الحكم بالتوحيد, وحكمت بالقانون والتنديد - ليست بكفء لمن قتلتهم, ولو قُتل قادة حماس جميعاً بشسع نعل شيخنا أبي النور المقدسي, لما كان ذلك كثيراً!.

أسكان بطن الأرضِ لو يُقبلُ الفِدا
فدينا وأعطينا بكُم ساكِني الظهَّر
فيا ليتَ من فيها عليها وليتَ من
عليها ثوى فيها مُقيماً إلى الحشرِ!

رحمك الله يا شيخنا أبا النور المقدسي, يا من جمعت بين نورين, نور العلم والاجتهاد, ونور القتال والجهاد, فكان حقاً على المنصفين, أن ينعتوك بذي النورين, في القرن الواحد والعشرين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين, وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المؤامرة،أتواصوا به بل هم قوم طاغون
حماس جزء من المؤامرة

- زياد أبو طارق:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى الصحب والآل ومن ولاه؛ أما بعد:

يقول الحق تبارك وتعالى: "والعاقبة للمتقين"، ويقول: "قال ربّ انصرني بما كذبون. قال عما قليلٍ ليصبحنَّ نادمين" [١٣٩: المؤمنين].

ويقول: "ألم ترإلى الذين تولَّوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون" [١٤ المجادلة].

ويقول: "فمن حاجَّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين" [١٦١ آل عمران].

القُرّاء الكرام إياكم أن يظُنَّ أحدكم أن هذه المقالة ستكون مشحونةً بالعواطف، وأنَّ ما سيمليه قلبي في أسطرها؛ هوردَّة فعلٍ لما ارتكبته العصابة الحمساوية بحَقّ أبناء مِلَّة إبراهيم عليه السلام في مسجد قاهر التتاروقامع بدع أهلَ الضَّلال مسجد ابن تيمية في غَزّة الصمود والإباء!.

نعم، إنَّ السَّبب في كِتابة هذه المقالة هو تلك الجريمة النكراء، ولكن لا يعني هذا أن نجعل من عواطفنا سهماً نرمي به من نشاء وكيفما نشاء دون الضوابط الخلقية التي يمليها علينا ديننا الحنيف والتي هي من خلق الأحرار؛ وإلا لكانت أخلا قنا كأخلاق حماس.

وبالطبع، فإنَّ الشيء بالشيء يُذكر، وكما يقولون: لكل مَقام مَقال، ولكل حَادثةٍ حَديثٍ، وإنَّ المقام الذي حدث في مسجد ابنَ تيمية في غزة؛ ليستدعي المقال تلو المقال، والحديث تلو الحديث؛ كيف لا! وقد انتُهكت حُرمات الله جِهاراً نهاراً بخُلق الكذب ودون أدنى حياء!!.

وُربَّ قائلٍ يقول: وما أدراك ما الذي يحدث في غَزَّة وأنت بعيداً كل البعد عن مكان الحدث والنزاع لتسمح لنفسك بالكلام والحديث عن تلك الأحداث؟!!.

أقول:

وكذلك ما أدراني ما الذي حدث في المسجد الأحمرفي باكستان؟!، وكذلك ما أدراني ما الذي حدث في نهر البارد في لبنان؟!، وكذلك ما أدراني ما الذي حدث في تورا بورا في أفغانستان؟!، وكذلك ما أدراني ما الذي حدث في الشيشان؟!، وكذلك ما أدراني ما الذي حدث مع الإيجورفي تركستان؟! وكذلك... وكذلك...

وهذه الأحداث آنفة الذكر أنا بعيد عنها كتلك التي حدثت في مسجد ابن تيمية في غزة، ولكن الذي يجعل الواحد مثلي قريباً من تلك الأحداث، وكأنَّه يعيش في وسطها، بل هو جزء منها هي العقيدة التي أمرنا الله بالاعتصام بحبلها المتين؛ فهي التي تبعد القريب وتُقَرِّب البعيد، وهي التي تدور من أجلها الآن رحى المعارك في أرجاء المعمورة جميعها، ومنها مسجد ابن تيمية.

فحالُ حماس وجُندها الخاطئون بقتالهم لأبناء مسجد ابن تيمية؛ هو كحال غيرهم من أشباههم وأزواجهم ممن قاتلوا أبناء المسجد الأحمر، وكذلك أبناء فتح الإسلام،وكذلك أبناء الشيشان!.

وكل من هؤلاء المتخاصمون؛ هما خصمان اختصموا في ربهم، وإذا ما أردنا أن نصل إلى لُبِّ الحقيقة وكبدها فيمن اختصموا في ربِّهم، فلن نصل إليها إلى من خلال رَدِّ الأمر إلى من اختصموا فيه جَلَّ في عُلاه.

ومَعلُومٌ أنَّ الحكم على الشيء هو فَرعٌ عن تَصَوُّره، فالذي يُريده أبناءُ العقيدة في الشيشان، والمسجد الأحمر، وفتح الإسلام، وبغداد الرشيد، وشباب الصومال، والبوكوحرام، والإيجور، ووادي سوات، والمغرب الإسلامي و...

هو عين ما يريده أبناء مِلَّة إبراهيم عليه السلام في مسجد ابن تيمية؛ وهو تَحقِيقُ التوحيد في قلوب الناس بأركانه وشروطه ومقتضاياته،ومنها تحكيم شرعة الله في الأرض، ومعلومٌ أيضاً بالضرورة أنَّ الذي يُريده خصومهم الحمساويون هو عين ما يُريده خُصوم أبناء العقيدة آنفة الذكر في أرجاء المعمورة جميعها؛ من ترسيخ لأحكام الديمقراطية والشيوعية والبعثية والأسلووطنية و.. و..

وُربَّ قائلٍ يقول: وهل تُشَبِّه حماس وجنودها بالملحدين الشيوعيين والبوذين الصينيين والصليبيين النيجيريين، فأقول: لا، وألف لا، فمثل هذا القائل قد أخطأ في حَقِّي وظلمني واتهمني بما ليس فيّ وعكس الأمر؛ فقد قلب المشبه به وجعله مشبهاً بغيره، فأنا أشبه الملحدين وغيرهم بحماس وليس العكس، أتدرون لماذا؟.

لأنَّ هؤلاء الملحدين وغيرهم ممن هم على شاكلتهم، ما تجرَّءوا على ديننا وعقيدتنا إلا لأنَّ أمثال حماس ورحمها الحقود الحسود الولود بالشَّر والفساد، الإخوان المفلسين قد تجرَّءوا على مِلَّة إبراهيم أيما جراءة، فأفسدوا مقتضياتها وهدموا أركانها ونخروا أساسها، فإنَّ حماس وإخوانها في العقيدة من الجماعات الأخرى التالفة وأحفاد ابن باعوراء، هم الذراع الأيمن للجسد الشيوعي والبوذي والصليبي، الذي يضرب بالنيابة عنهم أبناء مِلَّة إبراهيم بقُوة وبَطشٍ شديد فهم _قاتلهم الله_ كالجسد الواحد إذا أصابت

الحمى الكُفريّة أحدهم تداعى لها سائر الجسد بالحمى والسهر والعهر والكفر.

أقول:

نعم حماس هي جزء من المؤامرة، وقد عَنوَنت لمقالتي بصيغة الجزم ولم أدع مجالاً للاحتمال كأنَّ أصيغ عنوان المقالة: هل حماس جزء من المؤامرة؟.

ومثل هذا السؤال يبقى بين احتمالين، أما وقد جزمت بأنَّ حماس هي جزء من المؤامرة، فلا بُدَّ لي مِن دليلٍ على قولي، فالبيّنة على من ادَّعى، وإلا لكنت خائضاً في أعراض النّاس مع الخائضين بالظنِّ والخرص الذي مصيره الإفلاس يوم القيامة عافانا الله.

ولعل قائل يقول: عن أي مؤامرة تتحدث وهل هناك مؤامرة؟.

أقول: نعم ومن يقول بغير ذلك فلن أُسفِّه رأيه، ولكن أقول له: لقد أبعدت النجعة.

وقبل الشروع في تفصيل الأمر لا بُدَّ لي من مُقدمةٍ مُختصرةٍ تكون هي البوابة التي أَلج من خلالها للعبور إلى الوكر الحمساوي، وفتح أدراج مكاتبه الخيانية وملفاته التآمرية على الأمة الإسلامية وقضيتها الجوهرية فلسطين والمسجد الأقصى المبارك.

أقول:

ليس بالضرورة لمن أراد أن يتكلَّم عن شيء أو يشهد على شيء أو يحكم على شيء أن يكون قد شاهد الأمر بذاته بأُمّ عينه، فإنَّ من طُرق الحكم على الأشياء التي أيَّدها الكتاب ودللت عليها السُّنة وفعلها الصحابة _رضي الله عنهم_ وأنبياء الله عليهم الصلاة والسلام في شرعة من قبلنا هي: البينة بالقرائن وشواهد الأحوال، وسأسوق بعضاً منها لتكون هي السبيل القويم والطريق المؤنس لي لما انتهيت إليه.

فأقول:

لقد ثبت في مُحكم التنزيل أنَّ يعقوب عليه السلام قد حكم على أولاده بأنَّهم كاذبين بالقرينة وشهادة الحال؛ وذلك عندما جاءوا على قميص يوسف عليه السلام بدم كذبٍ، وقالوا قد أكله الذئب، وهذا من الكذب البَيِّن حيث لا خَرقٍ في القميص ولا أثر لناب ذئب!!

وكذلك نبيُّ الله سُليمان عليه السلام عندما جاءته امرأتان تُحكِّمانه في شأن طفلٍ قد اختلفت كُلُّ واحدةٍ منهما عليه وادَّعت أنَّه ابنها، فما كان من سُليمان عليه السلام _وهو الحكيم_ إلا أن جاء بسكين؛ ليذبحه، فثارت ثائرةُ الأمِّ الحقيقية فحكم لها بأنَّه ابنُها بالقرينة وشهادة الحال.

وهذا نبيُّنا عليه أفضل الصلاة وأتمُّ التسليم عندما اختلف عنده ابني عفراء معاذ ومعوذ في قتل أبي جهل وقد ادَّعى كُلُّ واحدٍ منهما أنَّه قتله فقال لهم نَبي الحكمة: أرياني سيفيكما، فلما رأى الدَّم على سيف أحدهما قضى له بسلب أبي جهل.

وهذا الفاروقُ عمر رضي الله عنه يحكم برجم امرأة قد حملت وليس لها زوجٌ أي قد مات عنها وجعل تلك القرنية تقوم مقام البَيِّنة وما أقواها من بينة، وكذلك السكران يحكم عليه بالرائحة وإذقاء خمراً، وكذلك السارق إن وجد عنده عين المسروق، وليس هناك صارف يصرف الشبهة عنه، وهناك الكثير الكثير من الشواهد والأدلة فمن أراد الاستزادة، فليرجع إلى كتب ابن القيم رحمه الله: الطرق الحكمية، وإعلام الموقعين، ومن لطائفه _ رحمه الله_ تفسير قول نبينا عليه الصلاة والسلام: البَيِّنة على من ادَّعى: أنَّ المُراد بالبَيِّنة ما يُظهر صِحَّة دعوة المدعي. فإذا ظهر صدقه بأي طريق من طُرق الحكم ومنها القرينة حُكم له.

هذه هي مقدمتي باختصار التي سألج منها لفتح ونبش ملفات التآمر الحمساوية لكي لا يأتي أحدٌ ويقول لي: إنني أقفُ ما ليس لي به علم وأتقوَّل على حماس من غير بينة.

وقبل أن أشرع في تبيان الحال الحمساوي لا بُدَّ أن نعرف أنَّ المشاركين في المُؤامرة الحمساوية ينقسمون إلى عدة أقسام: فمنهم الجاهل ومنهم المُتَأوِّل ومنهم القاصد المُتَعَمِّد وهذا الصنف الأخير هو الذي يهمني في هذه المقالة وبالطبع لا أقصد من هذا التقسيم، التقسيم المناطة به أحكام الكفر والإيمان، فمثل هذا له شأن آخر ومقام أخر، إنما أريد من هذا التقسيم تبيان سبيل المجرمين، وكيف يمكرون ويكيدون للوصول إلى مآربهم.

فمعلومٌ لكل ذي لُبٍّ وبصيرة أنَّ حماس اليوم ليست حماس الأمس، فحماس الياسين والرنتيسي وعماد عقل ويحيى عياش و... ليس لها صلة لا من قريب ولا من بعيد بحماس هنية ومشعل (بالطبع أنا أعرف أن حماس الأمس كان عندها أيضاً دخنٌ وجهلٌ في العقيدة، وليس هنا مجال التفصيل، ولكنها لم تتواطأ في يوم من الأيام على أبناء المسلمين لا عسكرياً ولا سياسياً ولا أخلاقياً. بينما حماس اليوم قد أوغلت في التواطؤ على أهل التَّوحيد والبراءة منهم وقتالهم عسكرياً وسياسياً وأخلاقياً...).

أقول: وما يهمني في هذه المقالة هم القاصدون المتعمدون، وسأتكلَّم عنهم كجهة اعتبارية واحدة كونهم غير معروفين الكمَّ والعين، وعدم معرفتهم عيناً لا تعكر علينا أنَّ حماس حركة تآمرية، بل هذا يزيد الأمر يقيناً حيث إن ظاهر الأشخاص ينتسبون إلى الإسلام _كالمنافقين في عهد سيِّد المرسلين_ وأعمال حركتهم الحمساوية تدل على خبث سريرتهم ومكرهم حيث التآمر على الإسلام وأهله: من يظن أنني أبالغ، فلا داعي لأن يُكمل قراءة المقالة أو ليصبر لحين الانتهاء من قراءتها، ثم يحكم على بينتها كيفما شاء...).

قال نعيم بن حماد: إذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل أن تفسد وإن كنت وحدك فأنت الجماعة حينئذٍ.

أقول: ومن هذا القول يتضح أنَّ الجماعة (أيُّ جماعةٍ كانت فلا عصمة لأحدٍ) متعرضةٌ للفساد والإفساد وتغيُّر الأحوال ليصل بها الحال ربما إلى درجة الإلحاد _عافانا الله_ وهذا معروف عقلاً ونقلاً، فحماس التآمر قد كشف الله خبيئتها وفضح سريرتها على الملأ منذ استلمت الحكم في غَزَّة العِزَّة، ومن هنا سأنطلق بفضح تآمُرها من خلال بينة القرائن التي لا يُعارضها إلا مخبولٌ مهبولٌ جهولٌ، (وسأدعُ الكلام عما فعلته إسرائيل من مُقدِّمات تدُلُّ على ذلك حينما قتلت خيرة قادة الحركة وبتسارع سياسي يثير الشَّكَّ في النفوس وتركت أصحاب الأفكار البرلمانية، مع أنَّها نقطة تستحق

الوُقُوف عندها ولكن كما قُلت لن أتكلم إلا بقرائن قطعية).

وتسلَّمت حماس الحكم في غَزَّة، فماذا فعلت؟ وأول شيء فعلته تبَّرأت من إسلامها (الظاهر) وهذه أولى بوادر ظُهور المؤامرة، فنحن لم نسمع في تاريخ الحركات والأحزاب والجماعات سواءٍ أكانت دينية أوعلمانية أوشيوعية إلحادية أوبعثية أوبوذية أو... أنَّها كانت تدعو الناس لنهجها وأجندتها وتعمل جاهدة لتصل بها إلى قِمَّة الهرم وتنفق في سبيلها المُهَج والأرواح والأموال؛ ثم عندما تَتَمَكَّن من أمرها تتبَّرأ من دينها وأجندتنا!.

فأنا أقول:

إنَّ فوزَ حماس في الانتخابات بأغلبيَّة ما هو إلا أحد خيوط هذه المؤامرة، كيف؟.

ولنطرح أول قرينة قطعية:

الكُلُّ مِنَّا يعرف، بل هو على يقينٍ أنَّ صُندوق الاقتراع مصيره النهائي هو بيد الأجندة الصهيوصليبية وتستطيع هذه الأجندة أن تتحكَّم في نتيجة الاقتراع النهائية حتى ولو حقَّقت حماس أغلبيةً حقيقيةً، وبالفعل حماس بشعبيتها تستطيع أن تُحقِّق تلك الأغلبية، ولكن المشكلة ليست في شعبية حماس، إنَّما المُشكلة في أعداء حماس، فلو أنَّ عندهم شَكٌّ ولو ١٪ أن حماس سيكون منها خطرٌ عليهم هل سيمنحونها ذلك الفوز؟!!، بالطبع لا وألف لا، ومن يقول بغير ذلك أقول له: خبت وتعست لست من الواقع في شيء، فها هي التجارب الواقعية أكثر من أن تحصى، وما انتخابات الجزائر عن واقعنا ببعيد فمجرد نجاح الإسلاميين!! بأغلبية فيها رائحة الخطورة نسفوا قانون الانتخابات وأبطلوه، وأصبحت الأغلبية الإسلامية كسراب بقيعة.. والأمثلة كثيرة ولا داعي للإطالة.. فهم يريدون من حماس أن تفوز بهذه الانتخابات لكي يدخلوها إلى كار المناكفات السياسية وتصبح الانتخابات هي الدين الذي يدين له الناس، وصندوق الاقتراع هو القبلة التي يتوجه لها الناس وقد فعلوا.

وبنجاحهم هذا يُطفئوا جَذوة الجهاد والقتال في نُفوس الشَّباب المتحمس الذي تربى طوال العُقود الماضية على قتال بني صهيون، وبالطبع فإنَّ نجاح حماس في الانتخابات الديمقراطية له ضريبة واستحقاقات، فالديمقراطية لها عقيدتها وفقهها وشروطها التي يجب أن تنفذ وتطبق ومن يخرج عنها فما أسهل من أن تضربه الديمقراطية على أُمِّ رأسه بعصاها الديكتاتورية التي هي دينها الباطن.

وبدأت استحقاقات المؤامرة الديمقراطية تظهر خيوطها بجلاء على أرض الواقع؛ (بالطبع معروفٌ أنَّه من أراد أن يخيط ثوباً، فلن يخيطه مرة واحدة؛ إنما يحيك خيوطه أولا بأول إلى أن ينتهي من حياكته).

وحُوصرت غَزَّة وضُيِّق على أهلها أيَّما تضييق ومُنع عنهم الطَّعام والشَّراب والدَّواء، وقُطعت الكهرباء ونفذ الماء (بالطبع هنيَّة في وقت الحصار قد زاد وزنه وظهر ذلك على كرشه وأوراكه العريضة ورقبته الغليظة وخُدوده المطبطبة ومن أراد التَّأكد، فليرجع إلى الصِّور التلفزيونية إبَّان الحصار، فإن دلَّ ذلك على شيءٍ، فإنما يدلُّ على أنَّه وشلته لا حصار عليهم وكانوا يتنعمون بالرفاهية، وظهروا على الشاشات يتلمظون، والشعب لا بواكي له).

وهذا الحصار هو أيضاً أحدُ خُيوط الحبكة التآمرية، فهم يريدون من الشعب أن يصبح جُلَّ همِّه لقمة عيشه، وصاحب ذلك الحصار موجة إعلامية لا مثيل لها بتصوير التضييق على الشعب وإبرازه إعلاميا وأنَّ غَزَّة قد رجعت إلى ما قبل التَّطور بهذا الحصار، وهذا بالطبع ليس لكسب التعاطف الدولي مع هذا الشعب المسكين، لا والذي نفسي بيده، فالكُلُّ يعرف أنَّ دول الصليب وإخوانها من دول الرِّدَّة لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، إنما كان ذلك الإبراز الإعلاميَ المتواطئ عليه بغُرفة عملياتٍ واحدةٍ هو لقتل معنويات الشَّعب في داخل غَزَّة، وكذلك الشُّعوب المسلمة من خارج غَزَّة؛ لِيُصبح هَمَّ الواحد منهم هو فقط أن يفكر أنَّ مجرد خلاص الشعب الغَزِّيّ من حصاره وإدخال لُقمة الطعام له هي نصرٌ مبينٌ، وبالطَّبع (وهنا تكمن مؤامرة الخبث والمكر) قد أعلنوا أنَّ سبب الحصار هو إطلاق الصواريخ على المستوطنات اليهودية!.

ثم يأتي الخيط الآخر من خيوط المؤامرة لإتمام الحبكة وهي الحرب على غَزَّة التي حصدت الأخضر واليابس بطريقةٍ شرسةٍ قذرةٍ، وبعد حصار طويل ذاق فيه الشعب الغزي الأمَّرين، وبالطبع فإن هذه الحرب (السياسية) لها أهدافُها، وأول أهدافِها هو تركيع الشعب الغَزِّي، وليس القضاء على حركة حماس كما يظُنُّ البعض، فإنَّ هذا الحصار وهذه الحرب ما أقيمت إلا من أجل عيون حماس وليس لتصفية حماس، فحماس (شريف أحمد) ورقةٌ رابحةٌ في الوقت الراهن بالنسبة لبني صهيون وطبعاً أعلنوا أنَّ سبب الحرب هو: الصواريخ التي تطلق على المستوطنات اليهودية.

الآن أين حقيقة المؤامرة؟ (سامحوني أعزائي القراء على الإطالة فلا بد من ذلك)

بالطَّبع فإنَّ غَزَّة هي أكثر المُدن الفلسطينية التي تَعِجُّ بالفصائل والسلاح؛ فصائل إسلامية وغير إسلامية، وبالطبع فإنَّ أكبر فصيلين في غَزَّة هما فتح وحماس (فتح قبل أن تخرج من غزة) ومعلومٌ أنَّ هذه الفصائل جميعها، عنوانها مقاومة الاحتلال، ومعلومٌ أنَّ الاحتلال قد يئس وشابَ رأسه وترهَّل جسده ولم يستطع أن يُخضع غَزَّة العِزَّة له، بينما باقي المدن الفلسطينية كانت له فيها صولةٌ وجولةٌ وآخرها مخيم جنين،

ومعلومٌ أنَّ الاحتلال قد أعيته الانتفاضة الفلسطينية وبطت وبجّت كبده (بالطَّبع أيضاً فإنَّ الانتفاضة لها خُيوطها وليس هنا مجال التفصيل، ولكن فليعلم أنَّ أحد أسباب افتعالها هو جلب سلطة فلسطينية في الداخل، ومعلومٌ كم حصل من استفزازتٍ قبل الانتفاضة من يهود وعلى رأس هذه الاستفزازات دُخول شارون إلى المسجد الأقصى، طبعاً هم يمكرون ويخيطون ثوبهم ويحيكونه بحسب تفكيرهم، ولكن الله هو خير الماكرين...).

إذاً فقد بَطّت الانتفاضة كَبد الاحتلال وبدا بحاجةٍ إلى استقرار، والسلطة الفلسطينية لم تستطع أن تؤمِّن للعدو الإسرائيلي ذلك الاستقرار؛ لأنَّ الفصائل الفلسطينية المقاومة في غَزَّة هي أكبر من أن تسيطر عليها السلطة الفلسطينية ولجم صواريخها التي تطلق

على المستوطنات الصهيونية.

فما المطلوب إذاً؟ المطلوب هو وقف تلك الصواريخ وتغيير مفاهيم المقاومة، فمن لها؟ بالطبع حماس، ولماذا حماس؟ لأنَّ حماس هي فصيل من أكبر الفصائل الفلسطينية شعبية ومحسوبة على الإسلاميين وتستطيع أن تُروِّض من هم محسوبين على المقاومة بحُكم العلاقة الجيّدة بينهم، وكما قُلت سابقاً فقد صفَّت وقتلت إسرائيل خيرة القادة من حماس وأبقت على أصحاب المفاهيم البرلمانية، لكي يصفولهم الجو.

أقول:

إذاً فإنَّ الحصار والحرب ما أُقيمت إلا لأجل عُيون حماس؛ لأنَّ تلك الحرب هي الورقة الضاغطة على الشعب؛ لكي يستجيب لأي قرار سياسي لحماس في أي تفاوض قادم ولو تنازلت لصالح أبناء يهود ما تنازلت، فيكون فعلها مبرراً بحُجَّةً أنَّها مجبرةٌ ومكرهةٌ للحفاظ على أرواح الشعب الذي ذاق مرارة الحصاروالدمار.

وصارت حُكومة حماس تهدِّد كُلَّ من يخرج عن طوعها بالويل والثبور، وأصبحت حماس الجدار العازل والحامي لبني صهيون، والقادمُ أدهى وأمُّرولا يغرنَّكم إن أطلقت حمس بعضاً من الصواريخ السياسية على المستوطنات، فإنَّ المُهم في الأمر أنَّ النهج العام لحركة حماس مع إسرائيل قد تغيَّر وتبدَّل، بل وصارت تخضع كل الفصائل لذلك المنهج المسخ، بل وتقتل كل من يعارض ذلك النهج، وبهذا تكون إسرائيل قد نجحت في جزءٍ كبيرٍ من المؤامرة التي حاكت فصولها أولاً بأول.

فهاهي السلطة الفتحاوية تحميها في رام الله وباقي المدن، وهاهي حماس تحميها داخل كابوسها الدائم غَزَّة العِزَّة، وألجمت الفصائل جميعها من خلال اللجام الحمساوي. والحقيقة لعلكم تقولون: أن الكاتب خياله واسع وقد شطح بعيداً أو بعض الشيء.

فأقول:

كلا، وألف كلا، وسأزيدكم وأقول: بل وأجزم أنَّ هذه المؤامرة كان أحد أركانها وسببها هو الفِكر القاعدي الإرهابي الذي بدأت تطول شظايا إرهابه المُبدع بني صهيون، فبنو صهيون يعلمون علم اليقين أنَّ قاعدة الجهاد هي الجهة الوحيدة التي لا يستطيعون ترويضها ووقف مَدِّها العسكري والسياسي؛ لأنَّها غير مرتبطةٍ بأي أجندةٍ دوليةٍ وليس لأحدٍ عليها أي سلطان (سوى سلطان عقيدة خير القرون بالطبع).

بينما باقي الجماعات والأحزاب جميعُها تستطيع أن تسيطر عليها إسرائيل؛ لأنَّ هذه الجماعات جميعها مرتبطةٌ أجندتها مع دولٍ ومنظماتٍ هي عميلةٍ لبني صهيون وعلى رأس هذه الجماعات وكبرياتها جماعة الإخوان المفلسين التي هي رحم حماس، فهذه الجماعة بفُروعها في العالم جميعه هي حذاءٌ للدولة التي تعيش تحت سلطانها، فهذا مشعل يلبسه بشار البعثي، وهذا هنية يلبسه الخامنئي، وهذا يلبسه عمر سليمان المخابراتي، وهذا يلبسه القطري، وهذا يلبسه الروسي، وهذا يلبسه الأمريكي كطويرق الهاشمي، وهذا يلبسه الكرازاني.. وهذا.. وهذا..

وبالطبع أكثر ما كان يُؤرِّق بني صهيون هو ظهور الفكر القاعدي داخل فلسطين وخصوصاً في غَزَّة، وهذا مدعاة للتنازل للأجندة والمؤامرة الحمساوية الصهيونية أكثر فأكثر، وما زالت حماس تثبت للشرق والغرب وبني صهيون أنَّها على قدر المسؤولية وحجم الولاء؛ ففعلت الأفاعيل من أجل عيونهم (كما هم فعلوا الأفاعيل من أجل عيونها) فبدءوا بسفك دماء أهل التَّوحيد من أبناء جيش الإسلام الذين كانوا بالأمس القريب يتعاونون معهم على حرب بني صهيون، ثم سفكوا دماءهم في حي الصبرة، ثم ضَيَّقوا عليهم بالاعتقالات والمطاردات إلى أن وصل الأمر أن تطاولوا على بيت من بيوت الله!!، لأنَّ فيه رجالاً من جند أنصار الله يُحبُّون الموت في سبيل كلمة التَّوحِيد وطَمس معالم الشِّرك والتنديد؛ لأنَّ فيه رجالاً يُريدون إقامة شِرعة الله في الأرض؛ لأن فيه رجالاً يُحبُّون أن يتطهروا والله يحب المُطَّهرين؛ لأنَّ فيه رجالاً لا تُلهيهم تِجارةٌ ولا بَيعٌ عن ذكر الله؛ لأنَّ فيه رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه؛ لأنَّ فيه رجالاً يحرصون على الموت كما يحرص بني صهيون على الحياة.

فقتلوهم بطريقة تَدُلُّ دلالة لا شبهة فيها أنَّهم متآمرون متأمركون متصهيونون، فهم يعلمون كما يعلم الجميع أنَّهم يستطيعون أن يُحاوروا أبناء مسجد ابن تيمية بكُلِّ سلاسةٍ وهدوءٍ، وإن لم يخضعوا للحِوار، فهم يعلمون أيضاً كما يَعلمُ الجميع أنَّهم يستطيعون بعدِ أن تنتهي خطبة الجمعة وينفضُ الناس ويذهب أبو النور (نَوَّر الله قَبَرهُ) إلى منزله أن يأتوا به ويعتقلوه.

ولكن أبت المؤامرة أن تفارق أهلها، فقصفوا بيتاً من بيوت الله وانتهكوا حرماته (طبعاً يُريدون أن يُثبتوا لأسيادهم أنَّ ولاءهم وَصَلَ إلى درجة حرب بيوت الله) على ما فيه من المسلمين معصومي الدماء.

حتى وصل بهم الحال أن من يُمسكونَه حياً يُعدِمُونَه رمياً بالرصاص وهذا ما حصل مع أميرنا أبي النُّور رحمه الله رحمة واسعة، فقد أدركوه حَيًّا وكان بإمكانهم أن يعتقلوه ويأسروه ولكنَّهم (قاتلهم الله) أعدموه رمياً بالرصاص، وهذا دليلٌ وقرينةٌ أخرى على أنَّهم متآمرون متأمركون؛ فهم لا يُريدون أحداً من أهل التَّوحيد أن يبقى على قيد الحياة فهم يُريدون قتل فكره قبل جسده ولذلك لم يُعطوا أيَّة فرصةٍ لأحدٍ أن يتدخَّل في فَضِّ النِّزاع بينهم وبين إخوة التوحيد وهذه قرينةٍ أخرى على مؤامرتهم.

أقول:

وبعد ارتكاب المجزرة ((المؤامرة)) خرج علينا صيصان التآمرالصهيوحمساوي على شاشات التلفزة أمثال: الصوص إيهاب الغصين واللاطاهر النونو أصحاب الوُجوه المظلمة التي لا حياء فيها ولا رجولةٍ، خرجوا علينا تماماً كما يخُرج بُوش اللعين بعدما يرتكبُ جنوده سفك الدماء وهدم المساجد وقتل الرضع والركع، بدجله وكذبه؛ ليُبرِّر فعلته، فخرج علينا أولئك السفلة المُنحَطُّون المفترون؛ ليُبرِّروا مؤامرتهم، فأوقعهم الله في شَرِّكذبهم الذي كشفه الصغير قبل الكبير، العامي قبل المتعلم.

فأفحشوا بالكذب وأوغلوا بالافتراء (وهذه أيضاً قرينةٌ قطعيةٌ أنَّهم مُتآمرون) فادَّعوا على أبناء مِلَّة إبراهيم كذباً وزوراً وبهتاناً أنَّهم يقتلون المسلمين كما حصل في عرس أقرباء (الهامل) دحلان،

ومعلوم أنَّ الإخوة تبرَّءُوا من تلك الفعلة وأدانوها أكثر من أن تدينها حماس نفسها (والله إني أشك أنَّ حماس هي التي قد فعلتها، ولمَ لا؟ وقد فعلوا بمساجد الله ما فعلوا ودينهم دين الطاغوت!).

وادَّعوا على الإخوة أيضاً أنَّهم يُكَفِّرون المسلمين، وادَّعوا أنَّهم على عَلاقة بالأمن الفلسطيني البائد، وهذا تناقضٌ وكذبٌ، فكيف يُكَفِّرون عوامَّ المسلمين وبنفس الوقت يكونون عملاء للأمن البائد؟! وادعوا.. وادعوا...

أقول:

إذا أردتم أن تعرفوا صُورة حماس الحقيقية ومستقبلها القادم فليس ذلك بالأمر الصعب، ولا رجماً بالغيب، فقط على الجميع أن يعرف من هم حكام الدول العربية، وكيف هي سياستهم، يعرف تماماً من هي حماس، وما هو مستقبل حماس (دَمَّرها الله) إذ أنَّها تستعمل أساليبهم ودجلهم حذو القُذَّة بِالقُذَّة.. ﴿أَتَوَاصَوا به بل هُم قَومٌ طَاغُون﴾.

خلاصة المؤامرة

١. دفع عربون لإرضاء المجتمع الدولي بكافَّة أطيافه المتآمرة على الإرهاب الإسلامي الحقّ لكي يقبلوا حمس وتصير حقيقة دولية (وسأذكِّركم بأنَّ حمس سيأتي اليوم الذي ستكون فيه عضواً في الأمَم المتَّحدة، وهذا ما كنت أودُّ ذكره في مقالات سابقة ولكن صاحبي أشار عليَّ بغير ذلك).

٢. تطمين العالم الصهيوني على فلذة كبده إسرائيل؛ بأنَّه لن يطالها أيَّ مكروهٍ من الأفكار والصواريخ الإرهابية الدَّاخلية ما دامت مقاليدُ السُّلطة الحاكمة بأيدينا.

٣.إغراء المجتمع الدولي بالتَّمسك والحفاظ على أن تبقى حماس هي السُّلطة الحاكمة في غَزَّة وهي الأحقُّ بذلك.

٤. الإثبات للمجتمع الدولي أنَّ حماس ليست حكومة انقلابية بمفهوم الإمارة الإسلامية، وأكبر دليلٍ هو تقديم القرابين الإرهابية التي تطالب بإقامة إمارةٍ إسلامية.

٥ إرهابُ المجتمعِ الغَزِي؛ بأنَّ مصير كُلِّ من يفكر بأن يَأوي إرهابيين أو أن يكون مَشروعاً إرهابياً فإنَّ مصيره حتماً مصير أبي النوروفاقه.

٦. إرهابُ كُلِّ من يُفكِّر (مجرَّد تفكيرٍ) من حركة حماس وخصوصاً القسام بالخروج من الجماعة أو عن رأيها والانحياز لتلك الجماعات الإرهابية فمصيرُه السِّجن أو الإعدام.

٧.إقناعُ المجتمع الدولي أنَّ حماس ليست حركة إرهابية بل هي اليَدُ التي تبطش بالإرهاب ولو أدَّى ذلك لهدم بيوت الله.

أمَّا أنت يا أبا النُّور المقدسي، أما أنت يا أبا عبد الله المهاجر، أما أنتم يا أبناء مسجد ابن تيمية، فوالله الذي لا إله إلا هُو لتَعجُزِ الكَلماتُ أن تُعَبِّر عمَّا يجيشُ في صُدورنا وتَكِنُّه لكم قُلوبُنا التي امتلأت حزناً وفرحاً وفخراً لما أصابكم على أيدي عصابات الحاخامات التآمرية، فلقد بكتكم قلوبُنا قبل عيوننا والله، ولكن كان عزاؤها الفرح باستشهادكم (والله حسيبكم) وأيُّ استشهاد هذا الذي أتكلَّمُ عنه إنَّه استشهاد سَيِّد الشهداء أسد الله حمزة (رضي الله عنه) إنَّه استشهاد كلمة الحقّ عند سلطان جائر (بالكفر والعهر) وقد جمع الله لكم الشهادة من أبوابها جميعها، فقد قلتم كلمة الحق، وقاتلتم في الميدان وهدمت عليكم بيوتكم، وفقدتم من أرحامكم وأحييتم سُنَّة أصحاب الأُخدود فكنتم حقاً قرآناً يمشي على الأرض.

أميرنا أبا النُّور (نَوَّر الله عليك قبرك)، مهما حاولتُ أن أقتبس الكلمات وأجمع المفردات؛ لأزيِّن بها مقالتي مُعبِّراً عن حقيقة استشهادكم وعظيم صنيع أفعالكم، فلن تصل إلى قطرةِ دَمٍ واحدةٍ سالت من أجسادكم الطاهرة التي عَبَّرتم بها عن ضميرِ أمَّةِ الإسلام الحَقَّة وكتبتم بمدادها فقه عقيدة الولاء والبراء.

أميرنا أبا النُّور، والله إنَّ استشهادكم مليءٌ بالعِزَّة والإباء، والكرامة والفخر والكبرياء، وكَأنِّي بك (ولا أُزَكِّيك على الله، ولن أتألَّه عليه)؛ تقول كما قال صاحب يس: ﴿يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين﴾؛ لأنَّ استشهادكم كان دعوةً حيَّةً فعالها صَدَّقت أقوالها؛ فلقد كانت أفعالكم بارة لأقوالكم، واعلم يا أميرنا أبا النُّور، أنَّ استشهادكم قام مقام ألفِ درسٍ ودرس يدعو به الناس إلى الله، فقد كان لاستشهادكم من الأثر الملموس ما يعجزُ عنه أفصحُ الخطباءِ وأكثرهم سحراً في البيان، فكم من الأقلام والدُّعاة كانت تتودَّدُ لحماس وتُغازلها فانقلبت لعنة عليها (حَقًّا)، فكان دمُك ناراً ونوراً، ناراً على المتآمرين، ونوراً لأتباع سُنَّة سيِّد المُرسلين.

أخي وأميري وتاج راسي ووسام صدري أبا النُّور المقدسي، لقد وسمني الأحبة في منتدياتنا الإسلامية شموخ الكبرياء وفلوجةِ العز؛ بقلم شامخ ومن كبار الكتاب (اللهم اغفر لي ما لا يعلمون، والله أسأل أن أكون خيراً مما يظنون) ولكنَّي أجدُني قد تصاغرت أمام مِداد دمائكم التي كتبتم بها سيرة الأولين من خير القرون، فلم أستطع أن أوفِّيكم حقَّكم الذي يتناسب مع مقام استشهادكم، فاعذُرُوني أيُّها الأبطال العظماء الكرام، يا عرين الأُسُود ومأوى الآجام، يا من رسمتم بدمائِكم لوحة العِزِ والشَّرف والإقدام، حقًّا لقد عجز مداد قلمي وتجمَّد فكري، فلم يعد يستطيع أن يجود بمداده؛ لأنَّه مهما حاول أن يصل بشموخه (المتواضع)؛ ليُعبر عن عظيم صنيع فعالكم، فلن يتجاوز بتعبيره ذلك الغُبار الذي علق بنعالكم، فكيف يستطيع أن يُعَبِّر عن ملحمةٍ بُطوليةٍ مِدادُها الدَّم الأحمر القاني، وصفحاتُها الكبرياء والإقدام والتفاني، وأقلامُها سهامُ الحَقِّ كُتبت بأعظم المفردات وأجمل المعاني؟!.

بقي أن أهنأ، وبمزيدٍ من الفرح والسُّرور، والفخر والاعتزاز، آل موسى (أبو النُّور) وأهالي من قضوا معه في تلك الملحمة البطولية، وكذلك أهالي ورواد مسجد ابن تيمية، وكذلك كُلَّ المُوحِّدين في فلسطين عامَّة، وغَزَّة العِزَّة خَاصَّة، وكذلك الأُمَّة الإسلامية جمعاء؛ باستشهاد سُلطان العلماء عبد اللطيف آل موسى "أبو النُّور"، وثُلَّة الغُرباء الذين اصطفاهم الله معه في تلك الملحمة البطولية، كما لا يَفُوتُني أن أُعَزِّي الأُمَّة الإسلامية؛ بموت حماس الشرك والتنديد (غير مأسوفٍ عليها) إلى الأبد، وإنَّا لله وإنا إليه راجعون، وعنده تجتمع الخصوم. هذا والله أعلم ❖

التحريض في كشف ضلال الإخوان بعد مجزرة مسجد شيخ الإسلام

الشيخ أبو مسلم الجزائري:

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه؛ أمّا بعد:

نعم لقد استشهد الشيخ الدكتور أبو نور المقدسي تقبله الله على يد حكومة حماس في مجزرة رهيبة على طريقة مجزرة المسجد الأحمر بباكستان، وهكذا تتشابه أعمال العلمانية المارقة مع أعمال البدعة الحاقدة.

إنّ هذه المجزرة على مسجد شيخ الإسلام برفح لم تكن هي الأولى من حكومة حماس فقد كانت قبلها مجزرة على آل دغمش رحمهم الله تعالى، ناهيك عن الاعتقالات الموسّعة الّتي شنّتها حكومة إسماعيل هنية قبل المجزرة، وزادت حدّتها بعد هذه المجزرة على إخواننا.

بهذا قد آن الأوان لوضع خطّة عملية لكشف ضلال حركة حماس خصوصا والمدرسة الّتي تنتمي إليها عموما، خطّة بعيدة عن التهوّر حذرين من الاستدراج الماكر، إذ الأعداء الأصليين أرادوا إشغالنا عن المعركة الأساسية بالمعركة الجانبية ليستنزفوا بها جهودنا.

خطّة عملية لكشف ضلال هذه الفئة، فلا يشك في ضلالها إلاّ من أعمى الله بصيرته:

- ضلال دخولها البرلمان تحت بنود اتفاقية أوسلو وإن ادّعوا غير ذلك.
- ضلال استمرار وإقرار تعطيل حكم الله.
- ضلال استمرار وإقرار تحكيم القوانين الوضعية المعارضة لشريعة ربّ البريّة.
- ضلال تحالفها مع الدولة الصفوية إيران.
- ضلال حربها على أهل التوحيد.
- والأدهى والأمّر بعد كلّ هذا هو تحالفها مع حكومة مصر أمنيا لمطاردة المجاهدين، هذا التحالف الّذي لم نسمع به أيّام العدوان والحصار على غزّة، صرنا نسمع به اليوم لمواجهة المجاهدين، تحالف حكومة الطغيان والردّة المصرية مع حكومة الطغيان والبدعة الحمساوية على السلفية الجهادية، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فما هو موقف العلماء والمشايخ الّذين وقّعوا على وثيقة تكفير النظام المصري أيّام الغزو الصهيوني والحصار المصري من هذا التحالف المريب؟؟.

إنّ ما ترتكبه حماس ليس بمعزل عن منهج تيار الإخوان المسلمين، فالّذي يتصفّح مواقف الإخوان من مختلف قضايا الجهاد يعلم محلّهم من الإعراب.

- في الجزائر نعرف موقف الإخوان لمّا كانوا تحت مظلّة حماس الجزائرية بقيادة محفوظ نحناح، حيث كانت مساندة للنظام ولجنرالات الفساد أيّام الانقلاب على نتائج الانتخابات الّتي فازت بها جبهة الإنقاذ، وهي اليوم تحت مظلّة حمس بقيادة أبو جرّة السلطاني متحالفة مع النظام الفاسد الطاغي نظام بوتفليقة المارق.
- في العراق نعرف موقف الحزب الإسلامي بقيادة طارق الهاشمي حيث تحالف مع الأمريكان الغزاة لأراضي الإسلام، وهم اليوم مشاركون في الحكم حكم الردّة والنفاق والعمالة.
- في أفغانستان نعرف موقف ربّاني وسيّاف المحسوبين على التيار الإخواني إذ تحالفا مع الغزاة على أرض أفغانستان والحرب العالمية ضد الإمارة الشرعية بقيادة أمير المؤمنين الشيخ المجاهد الملا محمد عمر حفظه الله ونصره، واليوم هم من المساندين لكرزاي في الانتخابات الرئاسية الماكرة.

وغير ذلك من المواقف حتّى صارت عندنا قاعدة تقول: في كلّ أرض جهاد إذا حلّت بها الإخوان عمّت الفوضى والفتنة والفساد، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

بعد هذا الطغيان المكشوف والضلال المبين أرفع اقتراحا إلى إخواننا المشرفين على المواقع المحسوبة على التيار الجهادي المبارك من باب: إحقاقا للحق وإبطالا للباطل (...) بتصرف.

يتمثل هذا الاقتراح في فتح قسم خاص لكشف ضلال منهج الإخوان الفكري والحركي، وأن يكون هذا القسم مضبوطا بقوانين وضوابط شرعية لا الحماسة والعاطفة المفرطة؛ قسم شرعيّ علميّ غايته كشف ضلال الإخوان وتحذير النّاس منه.

هذا المُقترح هو من باب الأولويات في هذه الفترة قبل أن نعرف موقف الشرع من هؤلاء الأعداء الجدد الّذين بادرونا بالحرب الّتي نرفضها ونكرهها، فعلى الأمّة ابتداءً أن تعرف حقيقة الإخوان بعدما عرف غير قليل من الناسِ حقيقة الإرجاء المعاصر، فعلى إخواننا المشرفين النظر في هذا المقترح، وعلى المشايخ وطلبة العلم السعي في تخصيص وقت من أوقاتهم الثمينة لكشف ضلال هذه الجماعة الحاقدة.

اللّهم تقبّل الشيخ أبا النور وإخوانه في الشهداء،
اللّهم داو جرحانا،
اللهم فكّ أسرانا،
اللهم عليك بحكومة حماس فقد طغت وتكبرت وتجبّرت على عبادك يا عزيز،
اللهم مكّن لإخواننا في فلسطين،
اللهم انصرهم، اللهم وحّد شملهم،
اللهم صوّب آراءهم،
اللهم سدد رميتهم،
اللهم كن معهم ولا تكن عليهم.

وصلّ اللّهم على محمد وآله وصحبه، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

«هولوكست» الجهاد حماس و«الركن السابع» من الإيمان!



د. أكرم حجازي

الفرق بين البحث المؤصل والتحليل الموثق بأسانيده من جهة ورص الكلام، من جهة أخرى، على عواهنه بلا ضابط أو سند يوثقه ويدلل عليه كالفرق بين الضياء والظلام. لا يمكن أن يستويان. فالأول جلي واضح وضوح الشمس والثاني من قبيل الحشو والجهل المدقع إن لم يكن من الافتراء بعينه. هناك موضوع واحد لما جرى في مسجد ابن تيمية، وهو المذبحة....

• مذبحة ارتكبت بدم بارد واستمرت وما زالت وقائعها جارية حتى اللحظة، وتكررت في غير زمان سابق.

• مذبحة ارتكبت عن سبق إصرار وترصد، واتخذ قرارها على أعلى المستويات السياسية في حماس من إسماعيل هنية فما دونه.

فهل يقتضي منا الإنصاف أن نصمت ونبرر وندفن رؤوسنا بالرمال بينما ثمة العشرات من الناس أزهقت أرواحهم ومثلهم جرحوا ومئات اعتقلوا وغيرهم أعدموا في سيارات الإسعاف والمستشفيات والمعتقلات وكأننا في ساحة حرب مع اليهود؟ هل هذا هو الإنصاف والعدل؟ وهل يكون الانتصار للحق والحقيقة فتنة وتحيزا؟ بينما الكذب والدجل والفجور والتباكي والنفاق هو الفعل الأولى والأوجب بالاقتداء بحجة دفن الفتنة؟ بأي عقل هذا؟ وبأي شرع يصح؟

كل ما فعلناه، كالعادة، أننا قمنا بالرصد والتقصي والتدقيق في كل كلمة وتصريح وإعلان وبيان وصورة وفعل وتسجيل. وأتينا بها دلائل ثابتة قاطعة من مصادرها بالذات دون أن نمسها إلا من التعليق عليها. فمن كان لديه ردّ على أي موضوع بحث أو نص فليفعل، إن استطاع دون تردد، لكن بنفس المنطق الملتزم بشروط المنهج في التقصي والبحث والنقد، وعبر الأسانيد والوثائق، وليس عبر الاتهامات المجوجة التي حذرنا منها، وتلقينا منها، كما ونوعا، ما يفيض عن حاجة الشياطين حين تعزم على التحضير لفتنة ما. والعجيب أن أحدا من هؤلاء لا يتوقف للحظة عند الآلة الإعلامية الضخمة لحماس والإخوان المسلمين وكذا المساندة لهما وهي تسوق الأكاذيب بما تنوء من حمله الجبال، بينما يتربص هؤلاء بمجرد مقالة لكاتب أو تصريح فيه نوع من الإنصاف والحقيقة أو حتى النقد والنصح حتى ينفثوا ما في جعبهم من سموم وخواء وجهل مدقع.

مهما كانت الأسباب والمبررات، فلن نخوض في نقاشات فكرية عقيمة مع أحد على أي منبر كان. لكن حين يكون لزاما علينا أن ننتصر للحق والحقيقة فسنفعل دون تردد بقطع النظر عن هوية الظالم والمظلوم. فالعدل هو الأمر الرباني للمسلمين كافة في تعاملهم مع أنفسهم وغيرهم من الملل الأخرى. فلسنا أخفياء ولا نكرات. ولم نعتد التواري ولا النفاق فيما قلنا ونقول، وكنا صرحاء مع الجميع بلا استثناء. أما الجريمة فقد هزت الأمة في مشارقها ومغاربها، ومن يدافع عنها أو يبرر لها بغير حق فقد ظلم نفسه وخدع الأمة.

لذا فإننا نكرر القول أن موضوع البحث، فقط لا غير وبدون أي تعمية أو تخبيص أو تمييع أو تضليل، هو مذبحة مسجد ابن تيمية ولا شيء غيره. ولا يعنينا في هذا السياق المبدئي للمذبحة من هم أطرافها؟ وما هي خلفياتهم الأيديولوجية؟ أو ما هي خلفيات الصراع؟ لأننا لو قبلنا بهذا الطرح فسيكون لكل من امتلك ناصية السلطة والقوة الحق في استباحة الدماء على أدنى سبب وحجة، وهو ما لا يمكن أن نقبله أو ندافع عنه. ومثلما وقفنا ضد جماعة دايتون وأزلامه في غزة، زمن دحلان ورجاله، سيكون لزاما علينا أن نقف ضد من يفتك بالأنفس تعذيبا وقتلا، ويستبيح الدماء ويسترخص إهراقها من أية جهة كانت بغير مبرر شرعي أو حتى قانوني قاطع لا لبس فيه من عصبيات حزبية أو أيديولوجيات أو مصالح سياسية أو رؤى قاصرة وغيرها. لذا فإننا نتساءل بملء الفم: من الذي يأخذ القانون والشرع بيده في غزة؟

• الذين يكسرون الأرجل ويتلفونها بوحشية في الساحات العامة؟ ويكبرون عليها؟

• الذين يطلقون النار على الركب ويبترون الساقين؟

• الذين يسحلون خصومهم ويعدمونهم في الشوارع؟

• الذين يدفعون بآلاف المقاتلين لملاحقة فرد ثم يرتكبون مجزرة؟

• الذين يطلقون النار على أرجل النساء؟

• الذين يعدمون المعتقلين في المعتقلات والجرحى في المستشفيات وسيارات الإسعاف؟

• الذين يمارسون التعذيب الوحشي في السجون؟

• الذين هدموا البيوت على رأس ساكنيها؟

• الذين يمنعون الصلاة على الضحايا في المساجد؟ وكأنهم خارج الملة؟

• الذين يمنعون أهالي الضحايا من إقامة بيوت العزاء؟ ويصادرون أحزان الناس؟

• الذين ينتهكون حرمة البيوت والمساجد بالقصف والتدمير ورفع الأعلام التنظيمية على مآذنها وكأنها حررت من اليهود؟

• الذين يتسلطون على رقاب الناس والعباد؟

• الذين يضيقون على الناس حياتهم؟

• الذين أشاعوا الرعب بين الناس لدرجة ابتلاعهم السم الزعاف من الممارسات «الحمساوية» خشية أن يقتلوا أو يفقدوا بعضا من أعضائهم؟.

هذه ومثلها الكثير من الممارسات ليست اتهامات ولا تلفيقات ولا شكوك ولا افتراءات ولا فتن. بل هي سياسات ممنهجة وحقائق دامغة ووقائع ثابتة تنذر بانفجار اجتماعي دموي في غزة إذا ما واصلت حماس التعامل مع المجتمع وكأنه خصم أو مخالف. فهل هذه الممارسات من ضمن الوقائع التي نص عليها القانون والدستور وأقسمت حماس على احترامهما؟ وهل الذين قبلوا بهذه الممارسات وبرروها سياسيا وإعلاميا وشرعيا أمام العالم أجمع اتخذوا قراراتهم طبقا للقانون؟ وهل صدر قرار موثق من محكمة ما، ولو في واقعة واحدة، يجيز لهؤلاء ارتكاب جرائمهم؟ وهل هؤلاء الذين نفذوا هذه الجرائم قيّمون على القانون؟ من الذي يأخذ القانون بيده في غزة ويخرج عن المجتمع والشرع؟ من الذي اتهم الآخر، زورا وبهتانا، بتكفير المجتمع واستباحة دماءهم؟.

على هذا الأساس رفضنا جريمة سحل سميح المدهون وإعدامه بوحشية ونشر الواقعة على تلفزيون الأقصى عدة مرات، ورفضنا المذبحة التي تعرضت لها عائلة حلّس في الشجاعية بصورة أجبرتهم على الفرار باتجاه العدو، ورفضنا سياسة تكسير الأرجل، ورفضنا التفنن في بتر الساقين عبر غضروف الركبة، ورفضنا التعذيب ومداهمات البيوت والاعتقالات الجماعية التي تنفذها حماس في غزة.. تلك الممارسات التي تذكر بزمن الاحتلال، ورفضنا السيطرة على المساجد بالقوة، ورفضنا سياسات البطش والإقصاء والاستعلاء والعنصرية التي تمارسها حماس مع غيرها.. رفضنا كل ذلك وأكثر.

وليعلم كل من يحاول، جاهدا أن يحشرنا، ظلما وزورا أو جهلا ورياء، بخانة الاتهامات المألوفة، أننا لن نقبل بطمس الحقيقة عبر جرّنا إلى الاختيار القسري بين باطل وباطل أو مجرم ومجرم. فالدماء التي أهرقت ليست من هذا الصنف ولا ذاك، وليس من العدل أو الأخلاق أو المسؤولية إدانة أصحابها وسفكها دون دليل أو حكم محكمة، أو المتاجرة بها، أو استرخاصها، في كل مرة، بحجة دفع الفتنة أو مكافحة الفلتان المزعوم. فالذي يتبجح بالقانون والأمن عليه أن يفهم أننا وغيرنا نفهم أن للقانون أدواته ومؤسساته ورجاله وشروطه وليس بلطجياته. وهنا، وكي تتبين له الحقيقة موثقة ناصعة لا غبار عليها وبلسان القوم أنفسهم، أحيل القارئ إلى مقالتنا السابقة عن حماس وشهادات الزور. فقط؛ ليعرف القارئ عن أي قانون تتحدث حماس؟ وكيف يطبق؟ وبأية وسائل؟ وهل هو قانون المحاكم والشرع؟ أم هو قانون السلاح والكذب والتشويه؟

إذن الموضوع، للمرة الألف، ارتكاب جريمة متعمدة عن سبق إصرار وترصد لا علاقة لها بـ «غلو» ولا بـ «تصلب» أو «قلة فهم» لا من قريب ولا من بعيد. أما وقائع الوساطة التي قادها مشايخ ألوية الناصر صلاح الدين فهي تثبت بالقطع أنه كان بالإمكان تفادي ما حصل. إلا أن حماس هي من أوقفت الوساطة، وهذا قول الألوية في بيانهم (٢٠٠٩/٨/١٥) حتى لا يبقى أحد يحتج بمبررات واهية من نوع أن جماعة «جند أنصار الله» رفضت وساطة الألوية. فلنقرأ ما قاله البيان:

«ثانياً: رغم ما أبدته حركة حماس من تجاوب في بادئ الأمر معنا كوسطاء لحل الأزمة إلا أننا نعتقد أنه كان بالإمكان إعطاء الوسطاء فرصة أكبر حتى لا تنزف وتسفك هذه الدماء المسلمة».

> **فلماذا لم تعط الألوية وغيرها الفرصة؟ أم أن الوساطة أوقفتها حماس لأنها كانت مجرد خدعة لذر الرماد في العيون حتى يسهل الزعم، فيما بعد، بأنها سعت إلى تجنب سفك الدماء؟**

فلماذا لم تعط الألوية وغيرها الفرصة؟ أم أن الوساطة أوقفتها حماس لأنها كانت مجرد خدعة لذر الرماد في العيون حتى يسهل الزعم، فيما بعد، بأنها سعت إلى تجنب سفك الدماء؟ أما الوساطات الأخرى من الخارج فالحقيقة الكاملة عند المرقعين خاصة ممن رفضوا التدخل أو ممن تعمدوا التهرب من المسؤولية لغاية في أنفسهم.

كل الذين استمعوا لتسجيلات وقائع المذبحة تأكدوا من كل الملابسات التي تتعلق بحقيقة ما جرى سواء فيما يتعلق بتفجير المنزل على رأس الشيخ أبو النور المقدسي أو بقصف المسجد أو بمصير المدنيين أو بإعدامات الأسرى والمعتقلين والجرحى. ولأنه من السهل الطعن بتسجيلات أجهزة اللاسلكي التابعة لـ «كتائب القسام» إلا أنها الحقيقة فيما جرى ويجري من جريمة ما تزال وقائعها سارية المفعول. وأيا يكن، فإن الطعن في المصادر لا يبرئ مجرما، ولا يخفي جريمة. وحتى تقرير منظمة العفو الدولية «أمنستي» الذي صدر في ٢٠٠٩/٨/٢١ ووثق بعض وقائع المذبحة سيتعرض هو الآخر للطعن والتشكيك رغم أن بعض محتوياته جرى تناقلها منذ اليوم الثاني للمذبحة على لسان الشهود وتوافقت، في عدة مضامين، حتى مع التسجيلات فيما يتعلق بأخطر الانتهاكات والإعدامات والاستخفاف بالمدنيين. فهذه مؤسسة دولية تحظى

ببعض المصداقية وليست مؤسسة «الضمير» الموالية لفتح.

ولأن التقرير ما زال «موضع تحقق» من «الأمنستي» فقد امتنعت «فيوليت داغر» رئيسة اللجنة العربية لحقوق الإنسان من التعليق عليه بانتظار التحقق من كل ما جاء فيه. لكنها أفضت بما هو أخطر من ذلك في تصريح مقتضب لوكالة «آكي» الإيطالية للأنباء قالت فيه: « لدينا معلومات خطيرة وحساسة ونحن بصدد التحقيق فيها... ومن السابق لأوانه إعطاء أية تفاصيل».

ومن باب الإطلاع والمعاينة نورد بعض ما ورد في التقرير الأولي لـ«الأمنستي» من خفايا وأرقام مفزعة. حيث جاء فيه بأنه:

«أصيب في الأحداث ٢٨٦ منهم ٧٥ من حماس ٤٣ من جند أنصار الله، جميعهم اعتقلوا رغم إصابتهم، ولا يعرف مصيرهم، منهم ٦٦ تم اقتحام منازلهم وإطلاق أعيره نارية على ركبهم من الخلف من قبل حماس، و١٠٢ أصيبوا جراء القصف العشوائي بقذائف الهاون والـ«آربي جي» من قبل حماس في المنطقة المحيطة بالاشتباكات».

وأضاف التقرير بأن:

«الشرطة منعت الصحافيين أو أي شخص من الاقتراب من أي مستشفى في القطاع لمدة ٤٨ بعد الاشتباكات»، وأنه: «لم يُسمح بالصلاة على أي من قتلى جند أنصار الله، وسمح فقط لـ ٥ من عائلة كل مقتول بالدفن، كما تم منع إقامة أي بيت عزاء».

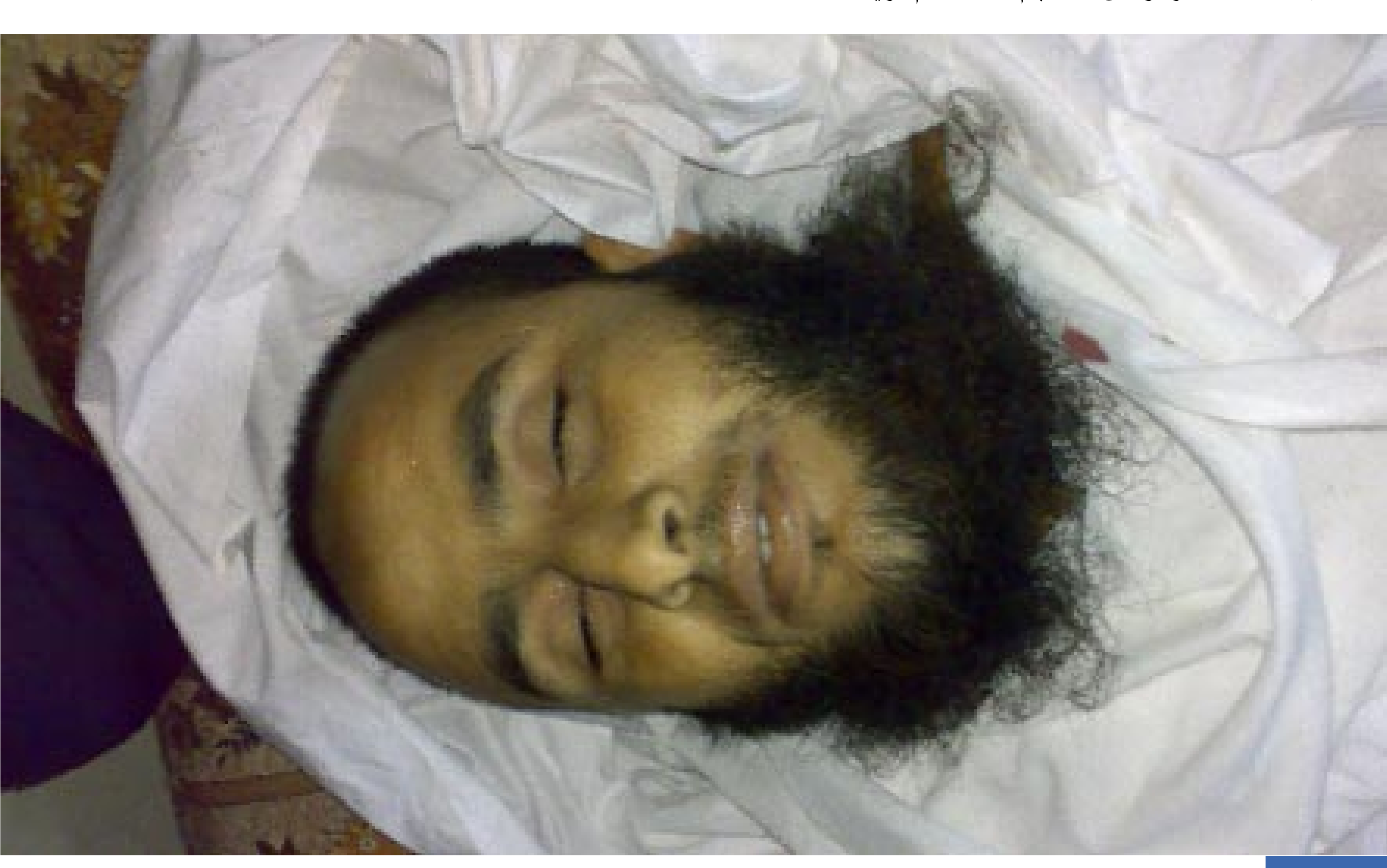
ووفق التقرير فإن المسجد:

« قصف بـ ٢٥ قذيفة هاون»، وأن: «الذين كانوا في سيارات الإسعاف قد خرجوا من مخابئهم بعد أن تم ترتيب اتفاق وساطة عن طريق الصليب الأحمر بتسليم أنفسهم إلا أنهم أعدموا».

ووثق التقرير قائمة غير حصرية بأسماء ٢٨ شخصا قضوا في تلك الأحداث الدامية، وظروف مقتلهم أو «إعدامهم بشكل وحشي». ومنهم من تم إعدامه: « في سيارات الإسعاف الحكومية وسيارات الإسعاف التابعة للصليب الأحمر، ومنهم من قضى من المارة، أو نتيجة إطلاق النار العشوائي أو بقذائف الهاون، أو نتيجة الاشتباكات، أو أعدم مباشرة بعد أن سلم نفسه، أو برميه بالرصاص داخل المستشفى، أو بتفجير».

الأمر المثير في تقرير «الأمنستي» أنه يطابق روايات شهود العيان وبعض المعلومات التي نشرتها مصادر سلفية من غزة سبق لها وأطلقت صيحة فزع تجاه المعتقلين والأسرى وجهتها كـ: «نداء لمن يهمه الامر» وخصت فيه بالذكر أهالي المعتقلين في ٢٠/٨/٢٠٠٩ بأن: «أدركوا أبناءكم قبل أن يقتلوا بدم بارد»، وأشار «النداء» إلى مجموعة من الأفراد بعضهم تم إعدامه والبعض الآخر مجهول المصير. ومن بين القائمة المهددة بالتصفية كل من:

- أحمد محمد رشدي المبيض - رفح - تل السلطان، تمت تصفيته بالفعل.
- الشيخ حسين الجعيثني - الوسطى - النصيرات: وهو حالياً محتجز تحت تعذيب شديد.
- الشيخ يوسف شراب - خانيونس. وتقول بعض الأنباء أنه تم نقله إلى المستشفى لخطورة حالته بعد التعذيب الشديد الذي تلقاه على أيدي أجهزة الأمن التابعة لحماس، وإطلاق النار على ركبه مما تسبب ببترها.



• أحمد يوسف شبات - بيت حانون.
• محمود أبو عودة - بيت حانون.
• عدنان أبو جبر - الوسطى - البريج.
• بلال أبو جري - النصيرات.
• الشيخ خالد عسقول - خانيونس.
• محمد يحي جبريل - النصيرات: وهو الشاب المسلح الذي كان يقف أمام الشيخ بوجهه في الخطبة دون لثام.
• بالإضافة إلى ثلاثة آخرين على الأقل لم يتيسر الحصول على أسمائهم بعد.

وأورد «النداء» قائمة بأسماء القتلى الذين قضوا خلال وقائع المذبحة لافتا الانتباه إلى أن أي اسم لضحية جديدة خارج القائمة سيعني أنها أعدمت من بين المعتقلين أو ممن يجري اعتقالهم في حملات الاعتقال المتواصلة. أما قائمة الضحايا فتشمل كل من:

• أحمد السبع.
• أيمن أبو سبلة
• إيهاب القطروسي
• جهاد دوحان
• خالد بنات (السوري)
• رائد البلعاوي
• رائد أبو عريبان
• رفعت نظام أبو سليم
• رفيق أبو شبيكة
• شيماء جابر العالول
• عبد الرحمن موسى
• عبد اللطيف موسى
• عبد الله مصطفى عوض الله (أعدم في سيارة الإسعاف)
• محمد الناطور (أبو جعفر)
• محمد إبراهيم كلاب
• محمد عبد الله غنيم
• محمود أبو ندى
• محمود صلاح أبو ندى
• محمود مصطفى مقداد
• يسرى حسين بكير
• أحمد جرهول (حماس)
• أحمد محمد جودة (حماس)
• محمد الشمالي (حماس)
• مصطفى اللوقة (حماس)

بالأمس دمر مخيم نهر البارد بعد أن تبرأت حماس من «فتح الإسلام» باعتبارها جماعة غير فلسطينية!!!! كما ورد على لسان أسامة حمدان ممثل «حماس» في بيروت آنذاك، ولم تأخذ بعين الاعتبار أن الذي يسلِّم مخيما بائسا لقتلة الجيش اللبناني وحزب الله لا يستطيع أن يستنكف عن تسليم أي مخيم آخر أو حي أو جماعة كلما دعت المصالح أو الحاجة. والحقيقة أننا رأينا بعد جريمة مخيم نهر البارد بحق «فتح الإسلام» وبحق سكانه جاء الدور على «حي الصبرة» فارتكبت جريمة جديدة ضحاياها هذه المرة فلسطينيون!!! والجماعة فلسطينية!!! ثم مذبحة «عائلة حلّس» في غزة، واليوم مذبحة «المسجد الأبيض». وكل هؤلاء، حسب علمنا، فلسطينيون، إلا إنْ رأت حماس غير ذلك.

والسؤال:

كم حي ستهاجم حماس؟ وكم جماعة ستقتل؟ وكم أسيرا أو جريحا ستعدم؟ وكم مخالفا ستزهق روحه أو تبتر ساقيه؟ أو يقتل؟ وكم مخيما سيهدم بعد؟ وكم مسجدا سيهاجَم؟ وكم بيتا سينسف على رأس ساكنيه؟ حتى الآن لا ندري. ولا ندري ماذا حلّ بمصير المعتقلين من ذبح وتعذيب على الطريقة المجوسية؟

كل دولة فيها آلاف السلفيين إن لم يكن عشرات الآلاف. وهم معروفون بأطروحاتهم العقدية ابتداء من الحكام بوصفهم «طواغيت» وانتهاء بالدولة ومؤسساتها، بل أن بعضهم نأى بنفسه عن محاكم الدول ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وبات لهم محاكم شرعية يحتكمون إليها في خصوماتهم الداخلية. فهل سمع أحد أنهم هددوا الدول التي يعيشون بها؟ وهل سمع أحد أو رأى حملات الاستئصال والتشويه والاستفزاز ضدهم؟ فلماذا يحق لحماس ما لا يحق لغيرها؟ لماذا يبيت نقد حماس أو التحذير من وحشيتها كمن مسّ «الهولوكست الصهيوني» المزعوم، حتى صار المنتقد لها أو المخالف، أو حتى الخصم كحال المنتقد لليهود في الغرب: «معادي للسامية»؟ هل بات جهاد حماس «مظلة» مضروبة على الضحايا والناس والأمة؟ أم أن حماس أصبحت «الركن السابع من الإيمان» حتى تصبح من المحرمات وفوق النقد والتحذير؟

ثمة معتقلون بخطر شديد يتربصهم الموت والعَوَق من كل جانب على أيدي حماس. دماؤهم ومصيرهم في رقابكم. فمن ينقذ هؤلاء من مصير غامض؟ وما ذنب الذين قضوا إعداما بعد اعتقالهم

ما لكم كيف تحكمون؟

ثمة معتقلون بخطر شديد يتربصهم الموت والعَوَق من كل جانب على أيدي حماس. دماؤهم ومصيرهم في رقابكم. فمن ينقذ هؤلاء من مصير غامض؟ وما ذنب الذين قضوا إعداما بعد اعتقالهم أو إصابتهم؟ ما علاقة هذه الجرائم بالفتن؟ و«التصلب»؟ و«الغلو»؟ ما علاقتها؟ هل تنتظرون حتى تفتك بهم حماس وبغيرهم؟ متى تستفيقوا أيها المرقعون بحق الله؟ هل أنتم جهلة أم شركاء في الجريمة؟ أم أن علينا أن نتعايش معها، كل حين، طالما أن جهاد حماس منّزه لا يأتيه الباطل من تحته ولا من فوقه ولا من بين يديه؟.



أبا عبد اللّه المهاجر.. ماذا لو كنت صليبياً؟؟

حسني سلامة:

بسم الله الرحمن الرحيم، رَحَلَ زينة الرجال كما يرحلِ الأبطال، رحل وهو يقول: المنية ولا الدنية.. رحل أبو عبد الله عزيزا كريماً كما كان في حياته.

وكما أن لكل إنسان من اسمه نصيب.. فكذلك أبو عبد الله المهاجر.. خالد.. أراد الله أن يخلّد ذكره في العالمين كشهيد حي على الإجرام واللؤم والخيانة في أرض فلسطين.. أرض الرباط المباركة... وأرض الخيانة والعمالة!!.

امتدت يد الإجرام تريد تسليمه إلى أيادي الجلادين في السجون الحمساوية المظلمة، ليرحل بعدها للسجون المصرية كمجردِ ورقة رابحة تطرحها حماس على طاولة المفاوضات، لكنه كان رجلاً يأبى الضيم ويكره المذلة.

كان معلماً لكتائب القسام فنون القتال، فامتدت أيادي تلاميذه الآثمة التي رضعت الولاء الأعمى للحزب وللقيادة تريد القبض على روحه أو جسده، فقطعها بحزامه الناسف وانقطعت بها روحه بسببهم وكأن لسان حاله يقول:

أعلمه الرماية كل يوم

فلما اشتد ساعده رماني

لا يعرف معنى الكرامة، ولا يعرف طعم العزّة، من كان عبداً أعمى للحزب، يضع ثقته في (القيادة الرشيدة) دون أن يفكر أو يعمل عقله ليسأل أو يقول: لماذا؟؟.

ولهذا فأحزاب الإخوان من أذل الناس عند الطواغيت، ومن أشد الناس جبروتاً على المسلمين العاملين معهم في نفس الساحة، وهذا ناتج بالطبع للثقة العمياء في (القيادة الرشيدة) والتي هي تبحث عن مصالحها أولاً.. والمصلحة تكمن في مداهنة ومصانعة والخضوع للطواغيت، والقسوة مع المسلمين الذين هم المستضعفون.

وكما أن الكفار عباد المادة، فالإخوان عباد المصلحة الشخصية، ولأجلها يهون التوحيد وتهون الكرامة وتهون المبادئ، وليست هذه مجرد دعاوى بل الوقائع والشواهد الدالة على هذا أشهر من أن تذكر.

ولعل أقرب نموذجين وأشهرهما ما كان في العراق وأفغانستان حينما قدم رباني وسياف واللذين هما عضوان في حزب الإخوان المفلسين على ظهور الدبابات الأمريكية بعد أن صدرت الفتاوى بجواز المشاركة - ولأجل المصلحة طبعاً - في القتال مع أمريكا ضد الإمارة الإسلامية في طالبان.

وقدم هذان وغيرهما بعد سقوط الإمارة وهما يحملان نفس مبادئ الإخوان المفلسين لتحقيقها في ظل الاحتلال بعد أن فرحا وهللا لسقوط الإمارة الإسلامية.. مع أن الإخوان يزعمون للناس أنهم يريدون بأعمالهم تحقيق دولة إسلامية ينعم الناس فيها بحكم الشريعة، إلا أنهم مع ذلك كانوا من الساعين لإسقاط الدولة الإسلامية التي قامت في أفغانستان لأنها - فقط - لم تخرج من تحت عباءتهم، ومع كل ما فعله ربّاني وسيّاف إلا أن أحداً من الإخوان لم يتبرأ منهم مما يدل على الرضى عما يفعله أبناؤهم وقادتهم في أفغانستان.

وهكذا فعل فرعهم في العراق.. صنع الصحوات المرتدة التي

تغدر بالمجاهدين وخصوصاً المهاجرين منهم وتكشف مخابئ الأسلحة ومقرات المجاهدين وكل هذا باسم المصلحة وباسم محاربة التكفيريين والخارجين عن القانون والشرعية!.

ومع ذلك أذل الأمريكان قادتهم ووضع جنود الصليب أقدامهم على رأسٍ قائدٍ الإخوان المسلمين في العراق، ومع هذا كله ازدادوا خضوعاً وذلاً للأمريكان وازدادوا شراسة على المسلمين الموحدين المجاهدين!!.

وحتى أفراد الإخوان الذين رفضوا أن يستمعوا لكلام قادتهم وحملوا السلاح على المحتل الأمريكي، آل مآلهم في الآونة الأخيرة للمفاوضات مع الأمريكان واستجداء الاعتراف منهم ومن الحكومات العربية شافعين ذلك بقتال المجاهدين وقتلهم عبر دخولهم قادة وأفراداً في مجالس الصحوة.

وهكذا أصبح من أهم مميزات حزب الإخوان أنهم: أذلة على الكافرين أعزة على المؤمنين، بينما أتباع محمد - صلى الله عليه وسلم - هم على العكس من ذلك والكل يعرفهم.

ولا عجب أن تصدر الدراسات الأمريكية الصليبية تنادي وتنصح باستخدام جماعة الإخوان المسلمين في حربها على الإرهاب (الإسلام والجهاد)، لما ظهر بجلاء من تقديم هذه الجماعة المصلحة الحزبية على المصلحة الأممية، ومن كان كذلك كان بالإمكان تجنيده واستخدامه من قبل القوى الكبرى وغيرها لخدمة أهدافها، التي تمتلك بعض الأوراق والخدمات التي تحتاجها هذه الجماعة.

وهذا ما نراه يحصل تماماً في حالة حماس والتي تريد من القوى الغربية والعربية بعض الأمور المعروفة، وهذه القوى لا هم لها سوى هدم أي قوة إسلامية وضربها وإعدامها حتى لا تشكل عليها في المستقبل أي خطر، لا سيما من القوى الإسلامية الجهادية التي لا تعترف بالشرعية الدولية ولا القوانين الأممية الكفرية بخلاف حماس التي تعترف بها وتخضع لها وتتحاكم إليها.

ولا شك أن الحوار في القاهرة سيتقدم بعد أن قدمت حماس شيئاً من المتطلبات الهامة لدى القوى الدولية كعربون للدخول في النظام الدولي كحركة معترف بها وليست إرهابية، وسوف نرى بكلٍ تأكيدٍ أن عملية الحوار التي تجري في القاهرة سوف تقطع شوطاً كبيراً وتنتهي بالتوافق قريباً جداً.

ولهذا فلا عجب أن تصبح حماس من حيث مبادئها التنفيذية - لا التنظيرية - مجرد كومة من التناقضات لأنها أصبحت مرتبطة وخاضعة لمصلحة الحزب، بينما كل حركة حرة فإنها تُخضع مصالحها لمبادئها، فالمبادئ هي الحاكمة لا العكس، ومهما كانت الأعذار والتبريرات وراء هذه المصالح فإن المشاهد والمعلوم أن كل من يسعى لمصلحته سيبقى أسيراً لها ولن يستطيع تغيير ذلك فيما بعد حتى ولو نال السلطة الكاملة، لأن من أوصله لهذا المكان قادر على أن يخرجه منه، فهو ليس بهذا الغباء حتى يخدع بمثل هذه العبارات وهذه التنازلات لكي يمنحه ما يقدر به على هزيمته - أي هزيمة القوى الدولية وإخراج إسرائيل من فلسطين -، ولكن حمقى الإخوان يظنون أنهم سيقدرون على خداع الصليبيين عن طريق خداعهم بالطرق السياسية!!.



ولا يدرون أنهم هم بذلك قد دخلوا في الخدعة الكبرى التي يراد منها كسر أي شوكة إسلامية وتحطيم قواها الفاعلة التي تستطيع بها إقلاق النظام العالمي الذي منه بكل تأكيد دولة الاحتلال اليهودية في فلسطين، وخير شاهد على هذا هو حركة فتح التي تقتفي آثارها حماس حذو القذة بالقذة.

فكما أن فتح تتهم حماس وأفرادها بأنهم ظلاميون ومتشددون وتقتلهم عندما يرفض أبناء القسام في الضفة - وفي غزة قبل الحسم - تسليم أنفسهم، فها هي حماس تفعل نفس الشيء مع المجاهدين بنفس التبريرات الفتحاوية.

لقد قتلوا أبا عبد الله المهاجر كما قتلت قوات السلطة في قلقيلية قائد القسام (محمد السمان) الذي رفض تسليم نفسه للرئيس (الشرعي) لإسماعيل هنية وحكومته (أبو مازن)، لكن الفرق في الحالتين أن أبا عبد الله المهاجر لا بواكي له.



وفرق آخر هو أن أولئك الحمساويين يبررون أفعالهم الدنيئة في قتال المجاهدين بالستار الإسلامي، فيهدمون المساجد باعتبارها مساجد ضرار.. والعجيب أن ركن مسجد الضرار هو كونه ﴿إرصاداً لمن حارب الله ورسوله﴾، ومسجد ابن تيمية إنما جعله الشيخ أبو النور المقدسي إرصاداً لمن آمن بالله ورسوله!! فهل يستويان؟؟.

الملاحظ أن الصورة في باكستان أقرب بينما هي في رفح أبعد.. ربما لأن مشرف أكثر ديموقراطية من هنية، أو لأن مشرف لم يعد عنده من يستحي منه بينما هنية لا زال عنده بقية من حياء!!.

ويهدمون البيوت على رؤوس أهلها بما فيها من النساء والأطفال والأبرياء حيث قتلوا زوجة الشيخ أبي النور وأبنائه وبالتأكيد سيجدون مبرراً لهذا، وسيقتنع الجميع رغماً عنهم لأن الحجة دائماً للأقوى، وبالتالي ستحمل المسؤولية للمذبوحين ويُبّرأ الذابح.

أبا عبد الله.. رحمك الله من رجل شجاع بذل نفسه وماله في سبيل الله ونصرة دينه، لكن يأبى المجرمون إلا أن يطفئوا نورك الذي شع وضياءك الذي عمّ.. يعيبون عليكم ألا تقاتلوا اليهود وهم الذين سرقوا معداتكم وأموالكم عندما قمتم بمهاجمة اليهود.. يكسرون أرجلكم ويقولون: قوموا.. يسرقون أموالكم ويقولون: ادفعوا..

والمضحك أن يقول بعض النوكى بعد هذا كله: لماذا لا يتواجدون في الضفة؟؟.

وهذا ما يذكرنا بالطرفة الشهيرة: الثعلب والذئب.

حيث كان الذئب دائم الاعتداء على الثعلب فحيثما وجده قال له: أين الطاقية؟ ثم يضربه على رأسه!.

فبعد أن تكرر هذا للثعلب وضاق به الأمر، ذهب للأسد شاكياً، فأرسل الأسد إلى الذئب أن يأتي إليه، فلما جاء قال له: يا ذئب.. ما دمت مصراً على ضرب الثعلب فنوع الأسئلة والأسباب التي تبرر ضربك له!.

فذهب الذئب وقابل الثعلب فقال له متبعاً لوصية الأسد: يا ثعلب! أين التفاحة؟؟ فأعطاه الثعلب تفاحة صفراء، فقال: بل أريد حمراء، فأخرج له الثعلب تفاحة حمراء!!.

فما كان من الذئب إلا أن عاد لعادته القديمة قائلاً: أين الطاقية؟ ثم ضربه مرة أخرى.

فالذئب هو حركة حماس التي تستفيد من الأسد وهي القوى الطاغوتية كعمر سليمان مدير المخابرات المصرية من خططهم وخبرتهم في القضاء على المجاهدين الذين لا ترضاهم تلك القوى الدولية، مستفيدين من القوة الإعلامية التي تبرر لهم ما يريدون.

فالمجاهدون عملاء لدحلان وفي نفس الوقت هم من فجّروا عرس دحلان.. وهم الذين لا يقاتلون اليهود وفي نفس الوقت هم من سرقت حماس معدات غزوتهم لليهود بعد عودتهم منها.

وهم الذين لا يتواجدون في الضفة التي يسيطر عليها العلمانيون وفي نفس الوقت هم الذين يقتلهم المتسترون بالإسلام في غزة.. وهكذا في سلسلة من التناقضات لا يمكن أن تدخل في عقل بشري إلا العقول المغلقة بمغاليق العبودية للحزب.

ولذلك لا عجب أن نرى نفس الأسلوب الذي يتعامل به المجرمون من حكّام باكستان والسعودية وسوريا، تعمل به حركة حماس في غزة، بل حتى بنفس التبريرات.

برويز مشرف:

اعتبر الرئيس الباكستاني أن الهجوم على المسجد الأحمر" كان لا بد منه " مبديا أسفه على سقوط ضحايا!!.

إسماعيل هنية:

قال رئيس حكومة غزة إن أجهزة الأمن التابعة لحكومته اضطرت إلى التحرك ضد ما جرى في رفح!!.

هكذا يبرر المجرمون لأنفسهم، إنهم مضطرون! والضرورات تبيح المحظورات، ولو كانت تشمل هدم المساجد والبيوت على ساكنيها وقتل النساء والأطفال والأبرياء!!.

ويا عجبي ماذا سيجيب أبو النور المقدسي وجلاوزة هنية حينما

يسألهم ربهم: لماذا قتلتم؟؟.

جواب أبو النور معروف _والله أعلم_: يا رب قتلت لأنني دعوتهم ليحكموا شرعك أو أن يدعونا نحكم شرعك!!.

وجواب شرطة هنية _والله أعلم_: يا ربّ قتلنا لأننا أطعنا ساداتنا وكبراءنا، لأننا نريد أن نخضع الناس للقانون الفلسطيني الوضعي، لأننا نريد رزقنا الذي تمنحه حماس لنا في آخر الشهر (شيكلات معدودة).

يا الله.. إن الفرق بين الحجتين عظيم.. ولكن لقوم يعقلون.

إنها فضيحة ستبقى وصمة عار في التاريخ على جبين حماس، عندما رفضت من دعاها لتحكيم الشريعة بل وفوق ذلك قتلته وهدمت مسجده.

والبعض ممن لديهم لوثة عقلية يظنون أن فعل حماس إنما هو مجرد ردة فعل على شيء معين، وهذا كذب محض تدلنا عليه الأحداث التاريخية كأحداث المسجد الأحمر على يد برويز مشرف وأحداث مساجد حماة على يد حافظ الأسد وأحداث مسجد الجوف على يد فهد بن عبد العزيز وغيرها.

فهؤلاء يقومون بالضغط على القوى الإسلامية وتجريدهم من كل وسائل قوتهم ومصادرها بمصادرتها، حتى يصبحون كسيحين لا يستطيعون عمل شيء ويبقون عالة على غيرهم، وبالتالي يسقطونهم من أعين الناس بالقوى الإعلامية؛ فتصبح القوى الإسلامية بين أمرين أحلاهما مر: إما أن تنتفض انتفاضة الميت، حتى تكون دماؤها نبراساً وأثراً يسير عليه الأحفاد، وإما أن تختار حياة الذلة والمهانة والإعاقة التامة وتتنكر لمشروعها ولمبادئها وتتنازل عنها إجباراً لتبقى كسيحة مقعدة وذلك عبر الاستسلام لعملية التجريد من كل وسائل النهضة المعروفة.

وبالتالي فلا يجوز أن نحمل القوى الإسلامية المسؤولية عندما يختارون هذا الطريق المشرف، فمروان حديد وعبد الرشيد غازي وأبو النور المقدسي وغيرهم إنما اختاروا هذا الطريق لأنهم قوم لا يرضون الذلة والمهانة كما يرضاها قادة الإخوان، وبالتالي فإنهم يقولون بلا تردد: لا.. إلا على جثثنا! وهم يقولون ويفعلون.

فحماس كانت تضايق المجاهدين السلفيين وتمنع دروسهم وتعتقل قادتهم وتأخذ مساجدهم عنوة في محاولة لتجريدهم من كل وسائل النهضة التي قاموا هم عبرها، ولكن فتح لم تنتبه لهم مبكراً، بينما هم عرفوا الطريقة، وخافوا أن يزاحمهم أحد على الساحة والمؤشرات كلها تدل على أنه قادر على أن يستلم زمام قيادة الجماهير بدل حماس بكل سهولة؛ فقطعوا الطريق عليهم دناءة وخبثاً.

وبالتالي لم يكن أمام أبي النور وأبي عبد الله المهاجر إلا خيار العزة والكرامة (المنية ولا الدنية)، ولم يرضوا أن يعيشوا أذلاء صاغرين يتلاعب بهم صبية حماس كما يشاءون.. جاعلين منهم ورقة تباع وتشترى على طاولات المفاوضات.

وإلا فما الذي جعل حماس تحاول قبل كل هذه الأحداث أن تعتقل البطل المقدام أبي عبد الله المهاجر؟!.

وما الذي جعلها تأخذ مسجد ابن تيمية من أيدي أصحابه إلا هذه الطريقة الخبيثة الطاغوتية التي يوصي بها الطواغيت بعضهم لمهاجمة الحركات الإسلامية والقضاء عليها؟؟.

لقد كانت الأخبار تتوالى عن أنّ وزير هنية (فتحي حماد) يسعى منذ توليه للوزارة للقضاء على السلفيين المجاهدين وهاهو يحقق ما خطط له منذ زمن، ووصل لنقطة الصفر والتي يجعلها معبراً للقضاء على جميع من يريد القضاء عليه كما فعل المجرمون في الأحداث السابقة.

ولذلك ها نحن نراه يحاصر المجاهدين في حي الصبرة دون أي ذنب ودون أي إمارة أو شيء من هذا القبيل.

لكن الفرق هو أن فتحي حماد يعمل لغيره من طواغيت مصر، حيث جعلوا القضاء على الجماعات السلفية مجرد ورقة رابحة يدفعونها لقبض بعض الثمن الرخيص، كما يفعل أي عميل آخر يمتلك منصباً في إحدى الدول الإسلامية.

ولذلك علينا ألا نعجب حينما تشن القوات الكبيرة وتُحاصَر البيوت الآمنة المطمئنة لأجل صليبي واحد خطفه المجاهدون لأجل مفاداته بأسرى المسلمين، كما فعل النبي - صلى الله عليه وسلم - مع حليف ثقيف حينما قال له: أخذتك بجريرة حلفائك من ثقيف!.

ولم يكن عند حماس مانع من أن تسفك دماء المسلمين المجاهدين لأجل استنقاذ هذا الصليبي النجس.

بينما تهدم البيوت على رؤوس ساكنيها بما فيهم النساء والأطفال لأجل أن يقتلوا من هاجر في سبيل الله ونصرة لدين الله، وكان له فضل على حماس بتدريبه لكوادرهم، فلما خالفهم وابتعد عنهم، فعلوا الأفاعيل لأجل أن يعتقلوه أو أن يتخلصوا منه للأبد، كما تفعل المافيا مع عملائها المبتعدين عنها!!.

قتلوه وغنموا ماله.. ولعل لإسماعيل هنية وفتحي حماد خمس مال أبي عبد الله المهاجر باعتبارهم يأخذون دور: الله ورسوله!!.

وعلى كل حال.. فلئن أغمنا وأهمنا استشهاد أبي عبد الله المهاجر وأبي النور المقدسي، فإني لأرجو أن يكون أول الفتوحات لتحرير بيت المقدس، لأن الطريق لا بد أن يعبد ويروى بدماء زكية نقية مثل دمائهم.

ولا بد أن يعلم أتباعهم أن هؤلاء قدموا أرواحهم رخيصة لأجل أن تعلو كلمة التوحيد في بقعة صغيرة.. فلا يفكرون في تنحيتها عندما يحررون بيت المقدس.

إنها رسالة من نور كتبت بدماء أبي عبد الله المهاجر وصاحبه وأصحابهم، بأن هذا الطريق يستحق من أجله أن تبذل النفائس من الأموال والدماء والأرواح، والدليل لهذا الجيل ولكل جيل: عظام أبي عبد الله المهاجر التي ركزت على ثرى رفح!.

الإشارة الأخيرة:

جماجم المجاهدين التي واراها تراب رفح ستبقى شاهداً حياً على عظمة هذا الدين الذي تبذل لأجله أرواح غالية كأرواحهم عامة وكروحي أبي عبد الله المهاجر وأبي النور المقدسي خاصة.

رسالة إلى كلاب الحراسة الجدد لأمن جنود اليهود في قطاع غزة

نصرة لأحبتنا الكرام الذين قاموا لحكومة الطاغوت في غزة يرفعون بدمائهم الفتنة، ويزيلون الغشاوة عن عيون الذين لا يزالون يظنون في حماس وقيادتها خيرا

□ عبد الله المقداد:

يا جند الطّاغوت تمهّل … لا تقتل ظلماً فستُقتل
إن كنت غروراً بسلاح … فالموت إليك هو الأعجل
لا تغتر بكثرة جور … عن كل الأعمال ستُسأل
ما أقبح عملاً تعمله … بالسوء يجيء ولا تجهل
لا تحمي للكفر صروحاً … تتفانى بغياً للمأكل
وتحلّل من نصرة شرك … لا غير الإسلام سيُقبل
فاختر ما ترضى من درب … المرء رهينٌ لما يعمل
ولتسمع قولاً نعلنه … لن نرضى الشِّرك ولن نقبل
فاحذر أن نلقاك بأرضٍ … بالحرب تُدوِّي تتشعَّل
لن ننسى بالطهر دماءً … سُفكت والأبطال تُجندل
قسماً لا لن تذهب هدراً … وكلام الكفر غداً أسفل
فاسمع قولي فيه تمعّن … بحياة الدِّين تكن أجمل
لا تفرح بسوادة جمع … كالأحزاب تَفرُّ تولول
فلتوعظ بغوابر قوم … كرهوا الإذعان لما أُنزل
عبدوا الرهبان بلا علم … تبعوا الأحبار ومن يُضلل
جعلوا الأفهام بلا نصٍ … أنَّى يتدبَّرُ من أُقفل
اخضع لله بلا كبر … وتجنَّب نهياً أن تفعل
ارجع بالذُّل له عبداً … واكفر بالطَّاغوت تعجَّل
لا يوردك النار أجيرٌ … يُفتي بالمال له يعمل
عجباً من وعيٍ مقلوب … يقبل أشياءً لا تُعقل
أفترضى من يمنع صنماً … من هدمٍ وعليه تُعوِّل
أفتقبل فتوى من شيخ … وظَّفه للدِّين معطِّل
طنطاوي أو قُل سيستاني … قرضاوي أكثر من أضلل
إن شئتَ فاتبع فتواهم … ولأثقال الوزر تحمَّل
يا جند الطَّاغوت تقدَّم … للحتف جموعاً تتجحفل
لن نهتزَّ أمامك خوفاً … فالموت نريد له نعجل
والسُّؤلَ لربي بقبول … وتساقون لحرٍّ مُذهل
فانظر من حولك تلقانا … قمنا للدين ولا نسأل
إن كان الغرب سيكرهنا … أو كان الناس لنا تقبل
فالحق طريق أحبتنا … إن دخلوا سورا فسندخل
ولتقفوا من خلف السور … تدعون بنور يتهلل
عودوا للدنيا والتمسوا … نورا فياضا يتجمل
لكن الدنيا قد فنيت … للجنة أدخل من أدخل
والنار المولى لجنود … كرهوا الأحكام وما أنزل
والحربُ لهيبٌ مشتعلٌ … وعروشٌ للظلم تزلزل
والنصرُ حليفُ لدعوتنا … وعدٌ من ربي عزّ وجل

بسم الله الرحمن الرحيم



ماذا فعلنا لكِ يا حماس؟

﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ (٤١) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٢)﴾.

رحم الله شهدائنا.. والله الذي لا إله إلا هو الذي رفع السموات الطباق بلا عمد لنثأرنَّ لدمائكم ولنرملنَّ نساءهم كما رمَّلوا نساء مجاهدينا.

غزونا بني صهيون في عقر دارهم ورجعنا لأهلينا سالمين غانمين.. فقتلوا علي أيديكم في ليلة الجمعة وفي هذه الأيام المباركات.

كل هذا لأجل الإعلان الذي نشرته بأن حماس تريد ضم المسجد إلى وزارة الأوقاف حصدت مع قراراها أرواح المجاهدين والمدنيين تحت بند أننا قاعدة وتكفيريين.

فقد كررناها مراراً وتكراراً انه لسنا علي علاقة بأي تفجير حدث داخل قطاع غزة، وكان من أبرز كلمات أميرنا أبي عبد الله رحمه الله تعالى نحسبه شهيداً ولا نزكي على الله أحدا، كان يقول للشباب المجاهد الذي أراد أن ينضم إلى جماعة جند أنصار الله وكان يريد التكفير، كان يردّه ويقول له أنت لست جاهزاً للعمل لدينا ويكفي حركة حماس شرفاً، أنّ أبا عبد الله كان من أهمّ المطلوبين لإسرائيل وكانت سيرته الجهادية والعسكرية لامعة

حيث كان يعد جنرالاً في الأمور العسكرية ومتخصصاً في صناعة الطلقات، وعمل لدى حماس وقدّم لديها خبراته أهمها أن أوصل إليهم صالة التدريب بالمحاكاة "السمليشن" التي رأيتم مجاهدي جند أنصار الله يتدربون عليها في إصداراتنا، وكان مقرباً جداً جداً لمحمد الجعبري قائد القسام وأبي الشيماء وأبي معاذ، كان على علاقة وطيدة جداً معهم.

فكان جزاءه أن قتلوه، عندما علموا أن جماعة جند أنصار الله ستقوى أكثر وأكثر على الساحة وأن من يريد أن يجاهد بحق يعلم أن طريق الديمقراطية والتشريعي والانتخابات والترهات التي تجري بينهم وبين فتح وخلافاتهم الداخلية ليس هي طريق المجاهدين الذين انضموا للقسام لأجله.

ومن خلال موقعنا نؤكد رسمياً ونكررها ثانية أننا لم نكن ننوى أن نفجر أي مقر أمني أو نهاجم أي عنصر من حماس ولم نقتل أحداً منذ نشأة جماعتنا على خلافكم، كما ذكر المدعو فتحي حماد.

ولم يكن لنا أي ضلع نهائياً في أي تفجير حدث على الساحة الفلسطينية، ولم نكفّر أحدا، ولسنا تبعاً للقاعدة، هذا كان قرار أميرنا أبي عبد الله؛ ونحن الآن بانتظار أميرنا الجديد.

وحسبنا الله ونعم الوكيل على الفتنة التي أشعلتها بعض " قيادات حماس العميلة "، والتي نحن براء من ما سيحدث نتيجة عنها في الأيام القادمة.

ملاحظة: من ضمن المسروقات التي قامت حركة حماس بسرقتها من المجاهدين في جماعة جند أنصار الله ١٢٠ ألف دولاراً، ومعدات وعتاد غزوة البلاغ، وهناك قطعة أرض ومنزل كانت لعائلة أبي عبد الله المهاجر التي قام بتأجيرها لوزارة الداخلية في حكومة حماس وتم تدمير جزء من المنزل في أحداث بين فتح وحماس ومن ثم قامت قوات الاحتلال بنسفه قبل الحرب الأخيرة، حيث أن له مبلغ تعويض عن المنزل الذي استأجرته منه حكومة حماس مبلغ مليون دولار من حكومة هنية وعدوه بها ولم ينل شيئاً، وها هو أبو عبد الله شهيد _بإذن الله_ وهذه الديون في رقبة إسماعيل هنية لأنّ جماعة جند أنصار الله نشأت على أموال أبي عبد الله الخاصة لأنه كان من أغنى الأغنياء في سوريا، وهب نفسه وماله فداءً للإسلام والمسلمين.

جماعة جند أنصار الله
في أكناف بيت المقدس

بسم الله الرحمن الرحيم



توضيح من جند أنصار الله حول أحداث رفح

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦].

إلى مشايخنا الأجلاء، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ارتأينا ضرورة إرسال هذه التوضيحات إليكم حتى تكون بأيديكم الحقائق كاملة، فلا نُتَّهم بما اتهمتنا به حكومة حماس في وسائل الإعلام وكأنها أمور مسلم بها.

ويمكنكم سؤال فضيلة الشيخ "سيد العفاني" عن شيخنا أبي النور المقدسي، فهو يعلم جيدًا عقيدته السلفية النقية، وهو الذي قدَّم له كتابه في العقيدة "اللؤلؤ والمرجان في عقيدة أهل الإيمان"، وهو الكتاب الذي تجدونه في بيت كل أخ سلفي في غزة.

أولًا: بخصوص مسألة إعلان الإمارة؛ فإن الشيخ أعلنها كشيء رمزي، فهو كان يعلم من التهديدات التي سبقت الخطبة والحشود العسكرية أنه كان سيقتل هو ومن معه تمامًا كما حصل لبعض الإخوة السلفيين في حي الصبرة في رمضان الماضي فأراد أن يبين للمسلمين أن حماس ترفض فكرة الإمارة الإسلامية فعلًا وتحاربها عسكريًّا، تمامًا كما رفضها خالد مشعل بتصريحاته الأخيرة.

ثانيًا: هناك أمران قد يكونا مفاجأين للبعض:

المفاجأة الأولى: في البيان الأخير لجماعة جند أنصار الله السلفية والمنشور على موقعنا الرسمي، الموقع توقف عن العمل مؤخرًا بعد مهاجمته من قِبل أنصار حماس تم الردُّ على كثير من التهم بحق الجماعة وأثبت كثيرًا من المفاجآت التي تم التكتم عليها.

المفاجأة الثانية: أن الخطبة الأخيرة التي قُتل بسببها الشيخ عبد اللطيف موسى، ورد فيها ردود صريحة تنفي كل التهم التي وُجهت له.

المفاجأة الأولى:

ملخص ما ورد في بياننا الأخير الذي كان بعنوان "ماذا فعلنا لكِ يا حماس؟".

جماعة جند أنصار الله تؤكد أن ١٥ من ضحايا الجماعة كانوا من قبل مقاتلين في القسام، ومنهم ابن شقيق موسى أبو مرزوق نائب خالد مشعل، ومنهم الأخ الذي كان يقف مكشوف الوجه يحرس الشيخ أثناء إلقائه الخطبة، وهو قائد سابق لوحدة التصنيع في القسام.

وأن أمير الجماعة "أبوعبد الله المهاجر" كان مقربًا جدًّا من قادة القسام، وساهم في تدريب مقاتلي القسام بوسائل متطورة، كما أكدت الجماعة على موقعها الرسمي أنهم لا يتبعون للقاعدة، وأن أمير الجماعة كان يرفض انضمام من لديهم نزعة تكفيرية إلى صفوف الجماعة، وأن عقيدة الجماعة المنشورة منذ مدة أكدت على أن أرواح مقاتلي الجماعة دون أرواح المجاهدين في حماس والجهاد، كما ونفت الجماعة تهمة التخطيط لمهاجمة المقرات الأمنية وعناصر حماس.

المفاجأة الثانية:

الشيخ عبد اللطيف موسى في خطبته الأخيرة التي قُتل بسببها تبرأ من كل التهم التي نُسبت إليه بعد موته:

* تهمة تفجير الحفلات والمحال التجارية قال عنها في خطبته:

قال الشيخ في خطبته الأخيرة: (وفي تفجيرات خان يونس الأخيرة زورًا وبهتانًا السلفيين وقد اتهمتم)، كما أن الجماعة سبق وتبرأت من هذه التهم في بيان على موقعها الرسمي بعد وقوع الحادثة في بيان بعنوان "براءة المجاهدين من استهداف المسلمين".

* تهمة الارتباط بجهات السلطة العلمانية:

قال الشيخ في خطبته الأخيرة: (بالله عليكم هل هذه هي العقيدة التي مات عليها الدكتور الرنتيسي وإخوانه رحمهم الله رحمة واسعة، فلقد شاهدت الدكتور الرنتسي بأم عيني وسمعته بأذناي منذ ما يقرب من عشر سنين، وقد وقف في مقبرة رفح الشرقية في جنازة أحد الإخوة

وهو يقول، يقرأ قول الله عزوجل: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، يفسرها رحمه الله رحمة واسعة فيقول: ومن يبتغ غير الإسلام ديناً - أي من يبتغ العلمانية دينًا؛ فلن يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين).

*** اتهامه بتكفير المسلمين وتكفير أفراد حركة حماس وقادتهم:**

وهذه التهمة غريبة حقًا، فدروس العقيدة للشيخ التي كان يلقيها في المسجد متوفرة على الإنترنت.

دروس الشيخ رحمه الله:

http://www.jarchive.info/categories.php?cat_id=188

وليس فيها شيء من عقيدة الخوارج، كما أن كتابه في العقيدة قد قدَّم له أحد شيوخ السلفيين في مصر "الشيخ سيد العفاني"، وهم أبعد الناس عن عقيدة الخوارج.

ومنهجنا وعقيدتنا التي نشرناها على الإنترنت وزعناها على أهلنا في غزة توضح كذب هذا الادعاء، والنصوص في خطبة الشيخ كثيرة على خلاف ذلك؛ منها:

(ولذلك أقولها بملئ الفم: اسمعوها صرخة مدوية يسمع صداها كل من كان في قلبه ذرة من إيمان أو حاسة من وجدان: أما الأصفياء والأنقياء الأوائل من حركة حماس فقد اصطفاهم الله، وأما المتأخرون... وأما المتأخرون فخلطوا فخُلِط عليهم).

ويقول رحمه الله: (والله لو طبقتم وطبقت حكومة حماس شرع الله عز وجل، وأقامت الحدود وأحكام الجنايات؛ فنحن السلفيين عندنا استعداد أن نعمل خدمًا، خدامين، لهذه الحكومة التي تطبق شرع الله حتى ولو جلدتم ظهورنا ونشرتمونا بالمناشير، أما وقد ارتضت الحكومة العلمانية والديموقراطية شرعة ومنهاجًا، وأضفت عليها الشرعية، ولبست الأمر على الرعية، وشرعت شرعًا لم يأذن به الله عز وجل، فإننا نقول ما قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه في خطبة توليه الخلافة: أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فيكم، فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم).

فكيف يطالبهم بتطبيق الشريعة إن كان يراهم كفارًا، وإنما استدل بكلام أبي بكر رضي الله عنه، وبين بذلك رحمه الله أنه خرج عليهم بسبب عصيانهم لأوامر الله تعالى بتحكيم شرعه:

(لم نتعدى على أي عنصر من عناصر حماس؛ فهم إخواننا وقد بغوا علينا، ولكن نقسم بالله العظيم الذي لا إله غيره، نقسم بها غير حانثين إذا وصل الأمر إلى أنهم استحلوا دماءنا وأموالنا ويتموا أطفالنا ورملوا نساءنا، فعند ذلك سنعاملهم على قاعدة المعاملة بالمثل؛ استنادًا إلى قول الله عزوجل ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [الحج: ٦٠]).

وفي هذا رد أيضًا على الادعاءات أن المتحصنين بداخل المسجد هم من بدأوا بإطلاق النار:

(تركنا لكم مساجد قطاع غزة، ولم يبقَ إلا هذا المسجد، ولذلك نقولها مهما اشتدت بنا وبكم الأمور، وغلت بنا وبكم القدور لن نتخلى عن مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية).

يشير الشيخ إلى السبب الجوهري لاشتعال الخلاف، وهو تضييق حماس على كل المساجد السلفية والسيطرة عليها حتى لم يبقَ سوى هذا المسجد.

وإليكم السبب الذي جعل الشيخ ومن معه يتحصنون في المسجد، ويرفضوا أن يسلموه والشيخ يرى الأخذ بالعزيمة في هذا الأمر، وأخذ الدين بقوة واللجوء إلى الله وحده:

(اعلم أيها الأخ الحبيب أن أي إنسان على وجه الأرض لن يستطيع أن يمتطي ظهرك إلا إذا وجده منحنيًا؛ ولذلك فنحن السلفيين لن نحني الظهور لتمتطوها، ولن نحني الجباه والرقاب لتقطعوها باسم العلمانية، وباسم الديموقراطية، وعند الله عزوجل تلتقي الخصوم.

فنحن جميعًا عندنا استعداد أن نأخذها ضربة سيف في عز، ولن نأخذها ضربة سوطٍ في ذُل، فوالله إني أستحي أن أخشى غير الله عز وجل، ووالله الذي لا إله غيره ما قرت عيني إلا بالله ومن قرت عينه بالله قرت به كل عين، ومن لم تقر عينه بالله ستتقطع نفسه على الدنيا حسرات، ولا يشعر بهذا النعيم إلا من ذاقه؛ ولذلك فالعز عز التقوى عز الاستقامة، لا كبير تحت الله عزوجل، لا كبير تحت الله عزوجل، لا كبير تحت الله عزوجل).

(هنالك مجموعة من الرؤى سأظل محتفظًا بها ولن أحدثها إلا إلى إسماعيل هنية شخصيًّا، عندما يأتي إلي، وليس عندما أذهب إليه؛ لأنني رأيته في المنام أنه هو الذي يأتي إلي ولم أذهب إليه).

وهي إشارة إلى ما حصل بعد الخطبة؛ إذ أن شرطة حماس هم الذين جاءوا وحاصروا الشيخ ومن معه، وليس هو الذي ذهب إليهم لقتالهم، وها هو الشيخ يقول يخاطب أتباع حماس بلفظ "إخواننا" فيقول رحمه الله:

(تنبيه إلى إخواننا في حركة حماس اعلموا أن إرهاب الأنظمة هو الذي يهيئ للعمل السري، وليس هناك أحد يلجأ إلى السرية وعنده مجال من الحرية، فإن سيطرتم على مسجد ابن تيمية، ولو كان ذلك على أجسادنا وبخطف أرواحنا فسنلجأ إلى العمل السري)، ثم يقول في خطبته كلمات لعلها تؤلف القلوب وتنزع الغل من النفوس:

(فاللهم أقبل علينا بقلوب المخلصين من حماس، اللهم أقبل علينا بقلوب المخلصين من حماس، اللهم أقبل علينا بقلوب المخلصين من حماس، اللهم اجعلهم سهامًا في كنانتنا ولا تجعلهم سهامًا إلى صدورنا، أقول يا إسماعيل هنية يا أبا العبد خذ الدين بقوة ولا تعجز، "مضلش هناك وقت للكلكة، مضلش هناك وقت للكلكة"، ولاتضربوا، لاتضربوا بالشبهات في وجه الآيات المحكمات والأحاديث البينات؛ إذ يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨]). *رحمك الله يا شيخنا:*

ثم مسألة أخرى أرى بعض مسئولي حماس يصرون عليها، وهي أن الشيخ قد فجر نفسه، كما صَّرح بعض المسئولين، في حين أن الصور للجثة والمشاهد تثبت عكس ذلك. يعني لا أدري لماذا يصرح وزير الداخلية وغيره من المسئولين بأن الشيخ فجر نفسه، لمصلحة من يُقال هذا الكذب.

ثم نشاهد صورًا لجثة الشيخ؛ فنجد جسده عليه آثار لعشرات الرصاصات من مسافة قريبة، ووجهه قد هشم بكعوب البنادق، ثم نجد جثته عند الدفن متماسكة وليست مفتتة كجثث من يفجرون أنفسهم. ونجد أيضًا أصبع السبابة واضحًا يشير لعقيدة الشيخ، التي كان يعلمها للناس في مسجده والتي تختلف تمامًا عن عقيدة الخوارج التي وُصف بها.

لا نجد سببًا مقنعًا لاتهام الناس بهذه التهم غير الحقيقية، هل هو لتبرير حجم القوة غير المبرر؟ هل هو لتبرير عدم إعطاء فرصة كافية للمفاوضات والوساطات، كما قال بيان لجان المقاومة التي توسطت في الأمر.

هل يتم التفاوض مع العلمانيين في فتح لشهور طويلة، رغم جرائمهم بحق المجاهدين في الضفة بينما حينما يحصل خلاف أو اجتهاد من بعض إخوانهم الإسلاميين لا تعطي فرصة للتفاوض والوساطات لعدة ساعات أو أيام؟!، وإننا نبشركم بأن جماعة "جند أنصار الله" لن تنجر للثأر، رغم أن القصاص لضحايا بيت الله حق. وإننا سنفرغ غيظنا في الصهاينة المجرمين؛ اتباعًا لأمر الله بجهاد العدو الصائل، واستمرارنا على نهجنا، ونكاية في المدافعين عن الهدنة الموهومة المزعومة الرخيصة التي أعطوها لليهود ليسلم لهم الحكم والسلطة، ونجدد التحذير بأننا غير مسئولين عما قد ينسب لنا زورًا من أفعال لم نقم بها.

** مشايخنا الكرام، إن التيارات والجماعات السلفية في قطاع غزة تتعرض لحملات طالت مساجدها ودعاتها وعلماءها. فجماعة جيش الإسلام قُتل أفرادها في رمضان الماضي وتم محوها من الوجود، وجماعة جيش الأمة اعتقل أميرها وطورد أفرادها، وقد عرفتم ما حصل لنا نحن جند أنصار الله، ثم تبع ذلك حملات اعتقالات ومراقبة طالت أكثر الملتزمين من غير أتباع حماس. ونحسب أن حماس لا ترضى أن يقاتل أحد اليهود إلا تحت رايتها، وترى أن أتباع السلف يسحبون من حماس خيرة المقاتلين والرجال المخلصين. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

إخوانكم في جماعة جند أنصار الله.
في أكناف بيت المقدس.





بيان بخصوص أحداث جريمة رفح بفلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله القائل في كتابه ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾، والصّلاة والسّلام على من لا نبيّ بعده، وعلى آله وصحبه الأخيار الأطهار وبعد:

فُجعنا كما فُجع كُلُّ مُجاهدٍ بالمجزرة التي ارتُكبت برفح بحقّ إخواننا المجاهدين الأتقياء الأبرار (الشيخ أبي النور المقدسي وصحبه)، ولقد كانت الصّدمة مضاعفة، والجريمة مغلّظة، فالقتلى هم مُجاهدون من أصحاب المنهج الصحيح ممّن يَحسب لهم اليهود ألفَ حساب، وعلى رأسهم شيخٌ جليلٌ وداعيةٌ صادعٌ بالحقّ، والمكان هو "مسجد ابن تيميّة "، بيت من بيوت الله لطالما ذُكر فيه اسم الله بالغدُوِ والآصالَ، والزّمان هو يوم الجمعة، عيد المسلمين ويومٌ له قدسيته في قلب كل مسلم.

والذي زاد من هول الفاجعة أنّ مُرتكبيها ليسوا اليهود الملاعين وإن شابهوا فعلهم حذو القذّة بالقذّة، ولكنّهم حركة حماس التي طالما ناصرناها بما نَملك ودعونا لها بظَهر الغَيبِ وطالما نهينا عن الانشغال بالتصدّي لها وإن كُنَّا نُخَطِّئُها في كثيرٍ من المسائل.

لقد فعلتها حماس وما كان ينبغي لها أن تفعل، فسفكت الدّم الحرام، وقتلت المجاهدين، وهدّمت بيتا من بيوت الله، وفتحت بابَ شَرّ خَطِيرٍ وتركت جُرحاً غائراً من الصَّعبِ جِداً أن يندمل، كُلُّ ذلك تحت مبرّراتٍ زائفةٍ، وتسويغاتٍ يَتَعَجَّبُ منها كُلُّ من فقه أبجديّات الإسلامَ إذ هيَ مطابقةٌ إلى حَدِّ القرف لتبريراتَ دحلان وأبو مازن وبقيّة قادة حركة فتح العلمانية.

والحَقّ نقول: إنّه الحصاد المرّ لحركة الإخوان المسلمين، تلك الحركة الإسلاميّة التي تحوي في أصولها انحرافاً عقدياً واضحاً نتج عنه كوارث ومصائب عديدة، من أبرزها وأوضحها: الوقوف مع الاحتلال في أفغانستان والعراق والصومال... والقائمة مفتوحة.

والتجربة الجزائرية قبل ذلك بسنواتٍ عديدةٍ كانت خيرشاهدٍ أيضا على كوارث الإخوان المسلمين الذين اتّضح أنّهم ليسُوا على استعدادٍ للدُّخول في دين الدِّيمقراطية فحسب، كما يتصوّره البعض!.. بل هم أيضا على أتمّ الاستعداد للوُقوف مَعَ المُرتَدّين والعلمانيين في رفض الدِّيمقراطية وعدم القَبُول بنتائجِ انتخاباتِها إذا فَازَ فيها إسلاميون من غير حزبِهمَ، اختارهم ورغب بمشروعهم أغلبُ الشعب الجزائري المسلم، وما كان ذلك منهم إلا بغياً وحسداً من عند أنفسهم.

فقد سجّل التاريخ الموقف المخزي لزعيم الإخوان في الجزائر "محفوظ نحناح" بعد انقلاب الجيش الجزائري على نتائج انتخابات ١٩٩١م التي فازت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ، حيث ساند هذا الرجل مع حركته الجنرالات المجرمين وشَمِتَ بِكُلِ خِسَّةٍ بقيادات إخوانه في الجبهة الإسلامية الذينَ زجَّ بهم الطواغيت في السجون والمعتقلات، وسُحِقَتْ عظام أتباعِهم على طاولات التعذيب الوحشي وسالت دماؤهم أنهاراً بساحة الشُهداء ومراكز الأمن والاستخبارات، فقام وقال مقولته المعروفة واصفاً الجبهة الإسلامية بأنَّها "قارورة انكسرت!".

واليوم وللعام التَّاسع عشر لا زالت حركة "حمس" في الجزائر خنجرا مسموما يطعن في ظهر الأمّة المسلمة، ودعامة قائمة من دعائم الدولة المُرتَدَّة التي تحكمُ بغير ما أنزل الله، وتُوالي اليهود والنصارى وتُحارب المجاهدين وتخنق أنفاس الإسلام والمسلمين.

إنَّ مجزرة رفح هذه الأيّام هي استمرارٌ للحصاد المُروثمرةٌ حتميّةٌ لفساد الأصول. وما لم يتم تصحيح الأصول الفاسدة ووقف مسلسل الانحراف فسيكون من الصعب جدا التمييز مستقبلا بين فتح العلمانيّة وحماس التي يُفترضُ أنّها إسلاميّة.

ونحن وإن كنّا سابقا التزمنا الصّمت تجاه جريمتهم بحقّ إخواننا المجاهدين في جيش الإسلام رحمهم الله، ورجونا الخير في بعض رجال حماس أن يُصحّحوا المسار ويُوجّهوا بنادقهم لليهود وينشغلوا بهم بدل الانشغال بملاحقة إخوانهم السلفيينّ وصدّهم عن مقاتلة اليهود، إلا أنَّ هذه المجزرة الكبيرة والجريمة النكراء فاقت كل تصوّرٍ وصدمتنا أيّما صدمة ولا يسعنا السكوت والصّمت أمامها فنقول وبالله التوفيق:

١. ننعى للأمة الإسلاميّة شهداء "المسجد الأبيض": الشيخ الجليل أبا النور المقدسي والقائد أبا عبد الله السوري وبقيّة إخوانهم من مجاهدي جند الأنصار_تقبّلهم الله في الفردوس الأعلى_، فوالله لقد فقدت الأمَّة أسوداً للإسلام ورجالاً مخلصين وسُيُوفاً ترتعد لها فرائس إخوان القردة والخنازير، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، اللهمّ أجرنا في مصيبتنا وأخلفنا خيرا منها.

٢. نستنكر الجريمة البشعة التي ارتكبتها حماس في حقِّ إخواننا هناك وندعوها لتقديم المجرمين المُتَورِّطين في الحادثة للمحاكمة الشَّرعية كخُطوةٍ صادقةٍ في رأب الصدع.

٣. نُنكر على حماس الكذب المفضوح والتضليل المتعمّد والافتراءات الظّالمة المضحكة التي صرّح بها قادتها في محاولة يائسة للتغطية على الجريمة بدون حياء ولا خجل، ومن ذلك:

اتّهام الشّيخ الشهيد أبي النور وإخوانه بأنّهم يُكفِّرون الشعب الفلسطيني، وأنّهم على علاقة بفتح، وأنّهم هم من بدءوا العدوان...إلى آخر قائمة الدجل والكذب، ونُذَكِّر قادة حماس بالله وبحُرمة الكذب وبأنّ المؤمن لا يكذب فمن المشين حقا أن يتواطأ قادة حركة إسلامية على الكذب المفضوح.

٤. نتعجّب من وصف حماس لمطلب الإخوة الشهداء (تطبيق الشريعة الإسلامية) بـ"اللوثة الفكرية" ونعتبر هذا الوصف "لوثة عقائدية" تكشف بوضوحٍ مدى الانحراف والخلل في بوصلة حركة تدّعي أنّها إسلامية.

٥. نخوّف حماس بالله ونذكّرها بأنّها وإن كانت تسعى بتنفيذها لهذه الجريمة لإرضاء اليهود والنصارى وطمأنة طواغيت العرب والعجم بأنّها معهم في خندق واحدٍ ضد "مجاهدي القاعدة"!! فإنَّ هذا المسعى سيكون له عواقب وخيمة ولا شك، ذلك بأنّه ﴿وَلَنْ تَرضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾، وأنّه ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾، وأنّ ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾.

٦. نعلن موالاتنا لإخواننا المظلومين هناك ووقوفنا بجنبهم ومواساتنا لهم في محنتهم، ونبشّرهم بأنّ الله سبحانه سيُبارك في تلك الدّماء الزكيّة الطّاهرة التي سُكبت لأجل إعلاء كلمة الله ولأجل تطبيق منهج الأنبياء ونُصرة التّوحيد، وندعوهم للثّبات ومواصلة الإعداد لجهاد اليهود والتمسّك بتوجيهات قادة الجهاد وعلمائنا ومشايخنا الصّادقين في كيفية تجاوز هذه المحنة والتعاطي مع الحدث.

اللهم تقبل شهداء مسجد ابن تيميّة فيمن عندك، وأدخلهم الفردوس الأعلى.

اللهمّ اجعل دماءهم نوراً وضياءً لأبناء أرض الإسراء، وبذرة لشجرة التَّوحيد والجهاد في أكناف بيت المقدس.

"اللهمّ أقبل على إخواننا بقلوب المخلصين من حماس... اللهم أقبل عليهم بقلوب المخلصين من حماس، اللهم اجعلهم سهاماً في كنانتهم ولا تجعلهم سهاماً إلى صدورهم".

وصلِّ اللهم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

اللّجنة الإعلامية

لتنظيمِ القَاعِدَةِ ببلادِ المَغْرِبِ الإسْلامِي



بيان من الشيخ عبد العزيز الطريفي:

إلى حماس: تعالوا إلى كلمة سواء

فرح الكثيرون بتولي حماس السلطة أملاً بأن تحكم الناس بكتاب الله وسُنَّة رسوله صلى الله عليه وسلم ولكن ما حدث أنَّ الدستور الذي أعلنٍ عنه حصل فيه عدة ثغرات تناول الشيخ أهمها في هذا التقرير؛ أملاً بأن تتفاداها حركة المقاومة حماس.

الحمد لله كما ينبغي أن يكون الحمد من الكمال، وأشكره كما ينبغي أن يكون الشكر من الجلال والجمال وبعد:

لم تواجه الأمَّة الإسلامية - فيما أظن - منذ عصر الخلفاء الراشدين وإلى يومنا هذا خطراً أشدُّ ولا أنكى مما تواجهه اليوم، فلم يُستهدف الإسلام كما استهدف اليوم. فالحرب الصليبية اليهودية التي نشهدها اليوم وتقودها أمريكا في هذا العصر - بأقنعتها المتنوعة - ليست حرباً عسكرية ولا اقتصادية فحسب، بل هي حرب عقدية، وفكرية، وحضارية، وأخلاقية، ويخطئ ويغلط من يظن أنَّ الهدف منها هو القضاء على الإرهاب.

قال الله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠] هذه حقيقة يجب أن لا تغيب عنا بحال.

ثمَّ إنَّ التمكين في الأرض من المنن والمنح العظيمة، التي يجب على المُمكَّن أن يرعاها، حقَّ الرعاية، فلا يكون ذلك في حقِّه استدراجاً يهوي به في مهاوي الهلكات.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤١].

وفاء بالواجب لذلك التمكين:

والتمكين من أعلى الدَّرجات في الأرض لأنَّه لا يتحقَّق للمؤمن إلا بعد محنة.

وقد سُأل عبد القاهر بن عبد العزيز الشافعي: أيّما أفضل الصبر أو المحنة أو التمكين؟، فقال الشافعي رحمه الله: التمكين درجة الأنبياء، ولا يكون التمكين إلا بعد المحنة، فإذا امتُحن صبر وإذا صبر مُكِّن؛ ألا ترى أنَّ الله عَّزوجلّ امتحن إبراهيم عليه السلام ثُمَّ مكَّنه، وامتحن موسى عليه السلام ثُمَّ مكنه، وامتحن أيوب عليه السلام ثُمَّ مكَّنه، وامتحن سليمان عليه السلام ثُمَّ مكَّنه وآتاه ملكاً، والتمكين أفضل الدَّرجات، قال الله عَّزوجلّ ﴿وكذلك مكَّنَّا ليُوسُفَ في الأرض﴾ وأيوب عليه السلام بعد المحنة العظيمة مُكِّن، قال الله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٣٤].

وشرط التمكين الحقَّ هو ما تقدَّم في الآية السابقة.

وعلى العقلاء من أمَّتنا أن لا يغتروا بالشعارات البَّراقة والألوية البيضاء، دون البحث عن حقيقة العمل تحت ذلك الشعار وتلك الرَّاية، فكم خُدعت أمَّتُنا وشُعُوبُنا بتلك الشِّعارات التي تناقض الحقَّ قولاً وفعلاً.

لقد جثت الأمَّة على الُّركب من الهُزال والهوان والضَّعف، وتكفَّفت موائد اللئام، والخديعة الكبرى والتدليس العظيم هو أن يُدّعى الحقُّ في الظاهر، وفي الباطن الزَّيف، وهذا هو النفاق، والحمل على ذلك هو استغلال عواطف الأمَّة المسلمة، التي ربما يجهل كثيٌر من أبنائها حقيقة الأصول والفروع في الإسلام.

يجبُ على الأمَّة أن تتفحص نفسها وتطابق عملها وقولها مع حكم الله وحكم نبيه - صلي الله عليه وسلم -، ولتعلم أنَّ الله يبتلي الأمَّة بالسَّراء والضَّراء ليميز الخبيث من الطَّيِّب، وأنَّ التَّمكين في الأرض ليس من مصادفات الدَّهر، وموافقات الكون، والحنكة والقدرة والقوّة كما يقول فرعون في ملكه، بل هو حكمة إلاهية بالغة، وهذا حقٌّ مسلَّمٌ غنيٌّ عن التوضيح.

إنَّ النُّزول عند حكم الله وعدله من أعظم الواجبات، وأجلِّ المتحتِّمات، والتَّسليم لحكم الله حال العلم به، أصلٌ من أصول الدِّين، بل لا يتحقَّق الإيمان إلا به، قال تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾ [النساء: ٥٦].

وقد سَّر كثيٌر من المسلمين التَّمكين لـ [حماس]، وتولّيها أمر الحكم في فلسطين، وذلك أنَّها تُعلن رفع راية الجهاد، والحميَّة للإسلام، وقد تابعت مُستجدات أحداثها، علَّ الله أن يرفع بها عن فلسطين نظاماً وشعباً الظُّلم بنوعيه:

ظلم النفس:

وهو التفريط في حدود الله وأحكامه، وتطبيق شرعه.

ظلم الغير:

وهو التفريط في إنصاف الناس، والعدل فيما بينهم، وحفظ حقِّهم العام في المال والأرض.

حتى اطَّلعت على [بنود برنامج حكومة حماس] والمنشور منها في الصُّحف يوم الثلاثاء ٢١/ صفر/ ١٤٢٧ للهجرة.

وقد قرأتها كاملةً فلم أر فيها شيئاً يشِير إلى التحاكم لشرع الله، ولو في جانبٍ من جوانب الحياة، بل كلُّها تدوُر بين [القانون] [والدِّيمقراطية] وأمثالها.

ولهذا من الواجب على أهل العلم البيان والتوضيح، وإنزال بنود حكومة حماس على شرع الله، والواجب على قادة [حركة المقاومة الإسلامية حماس] النُّزول لحكم الله، والتَّحاكم لشرعه، وسأورد ما ناقضت فيه الحركة حكم الله أصولاً وفروعاً:

أولاً: جاء في [بنود برنامج الحكومة الحمساوية] في مواضع عديدة التركيز على ترسيخ [الدِّيمقراطية] والعمل عليها، ولم أر في البرنامج إشارة للإسلام وتحكيمه، ولا في موضع واحدٍ، ففيها جاء: [تحقيقاً لمبدأ الديمقراطية] و[بناء مؤسساتنا الوطنية المختلفة على أسس.. ديمقراطية] و[حماية الديمقراطية]..

الديمقراطية هي الأخذ بعمل الأكثرية، من غير نظر لحقّ ولا باطل، موافقة الكتاب والسُّنَّة أو مخالفتهما، وهي بأشكالها [الاتفاقيّة] أو 'التعاقدية' أو [الطائفية] أو [الليبرالية] أو [غير المسيسة] مباينة في أكثرها لحكم الله في التشريع، فلا مقام للحلال والحرام معها، بل المردُّ رغبة الناس فقط.

وأما ما تركه الله للناس من تنظيم حياة ومعاش، فلا مانع من أخذ رأي الناس فيه، والخضوع لرغباتهم، سواء سمي ديمقراطية أم لم يسمَّ.

وهذه الفكرة [الديمقراطية] نظامٌ قديمٌ عَمِل بها ودَعا إليها الفلاسفة كـ[أرسطو] في أنواع الحكم الثلاثة و[أفلاطون] وغيرهما، وقد تبنَّتها كثيُر من السياسات الآن دون تمييز أو نظر، وقد كثرت الدَّعوة إليها من غير معرفةٍ لأصلها، ومنشأها، وما نشأت إلا بعد ذوبان [الماسونية] و[الاشتراكية] وبعد صدِّ الشعوب عنها، وإن كان قد أقبل عليها بعض المسلمين رغبة في التجديد وتحكيم العقل، والجهل أو التَّجاهل لحكم الله ووجوب العمل به، وبعد أن رأوا حقيقةً أنَّها لا تصلح للإصلاح، ولا مسلكاً للنجاح، نزعوها، ونبذوها وعدُّوها تخلُّفاً ورجعية، بعد أن كان المنادي بها والعامل بها رموزاً إصلاحية تجديدية، ولما حلَّت الهزيمة النفسية في الشرق نبذ أكثره قيم شرعه، وأصول دينه، منادياً دون وعي بكل دعوةٍ تُسمع، وهكذا سيأتي كل جيل يلعن من سبقه ويرميه بكل موبقةٍ وتخلُّفٍ، وها هي الديمقراطية التي دعا بها الغرب وجدت كذلك من يتبناها ويدعو للتحاكم إليها في كل نزاع!.

فمتى تعي الأمَّة حقَّاً أنَّ لديها كتاباً منزلاً وشريعةً سماويةً من خالق الخلق والعالم بشئونهم؟!.

فالواجب أن يُعلم أنَّه لا يصلح معاش الناس ودينهم إلا حكم الله وشرعه، فالله فرض ذلك ونفى الإيمان عمَّن تحاكم إلى غيره، فقال تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾ [النساء: ٥٦].

وكل من زعم الإيمان بقوله مع مخالفة عمله قوله، في الحكم بغير حكم الله، فقد كذب في دعواه قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً﴾ [النساء: ٦٠،٦١].

والحكم والتَّحاكم من العبادات التي لا يجوز صرفها إلا لله، وقد سمَّاها الله عبادة قال تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾ [يوسف: ٤٠].

ومن تحاكم لغير الله فقد جعل شيئاً من حُقوق الله في العبودية لغيره، كما فعل أهل الكتاب، قال تعالى: ﴿اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَهاً وَاحِداً لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣١].

أخرج أحمد والترمذي عن عدي بن حاتم - رضي الله عنه - أنَّه دخل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفي عُنُق عدي صليب من فضةٍ فقرأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هذه الآيةَ: ﴿اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ﴾ قال: فقلت إنّهم لم يعبدوهم، فقال:«بلى إنَّهم حرَّموا عليهم الحلال وأحلوا لهم الحرام فاتَّبعوهم فذلك عبادتهم إياهم».

التَّحاكم عبادةٌ كالركوع والسجود، فهؤلاء لم يركعوا ويسجدوا لهم وإنَّما أطاعوهم في تغيير أحكام الله، بتحليلهم الحرام، وتحريمهم الحلال، فذلك من عبادتهم؛ وهو من الشّرك الأكبر، لقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١].

قال الله : ﴿وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَهاً وَاحِداً لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣١].

قال حذيفة - رضي الله عنه -: (إنَّهم لم يكونوا يصومون لهم ولا يصلُّون لهم لكنَّهم كانوا إذا أحلّوا لهم شيئاً استحلّوه وإذا حرّموا عليهم شيئاً أحله الله لهم حرّموه فتلك كانت ربوبيتهم).

وقال أبو العالية: (قالوا ما أمرونا به ائتمرنا وما نهونا عنه انتهينا لقولهم وهم يجدون في كتاب الله ما أمروا وما نهوا عنه فاستنصحوا الرجال ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم).

وعلى القواعد الديمقراطية إن رغب شعب ينتمي للإسلام تحريم الحلال أو العكس، فهل ستعمل به [حماس]؟! إن كان من برنامجها العمل بهذا فهو الحكم الطَّاغوتي والضَّلال المبين، وإن لم تعمل به، فقد خرمت تلك الدعوى التي تزعم تطبيقها.

ثانياً: دعت إلى التَّحاكم إلى ما يُسَمَّى بـ [القانون] فقالت في برنامجها: [تعزيز سيادة القانون]، فأي قانونٍ يكون له السيادة، فلم أر في بنود البرنامج الـ [٣٩] بنداً ذكر لفظَ الجلالة [الله] فأيُّ حكم وقانونٍ تريده 'حماس'؟!.

ولم أر في بُنود حُكمها ما يُشير إلى أنَّ الحكم يخضع لحكم الله بوجه من الوجوه، بل لم أر لكلمة [الإسلام] موضعاً في بنودِ حُكمها، سوى عندما ذكر [الوقف] ربما لتعلقه بالمال والمصلحة الدنيوية الظاهرة.

ثالثاً: قال رئيس رابطة علماء المسلمين في فلسطين [البيتاوي] في لقاء في صحيفة [الغد] بتاريخ ٢٠ / ٢ / ٢٠٠٦ قال فيه ما نصه: [إن حركة حماس لا تفكر أبداً في إقامة دولة إسلامية، أو تطبيق الشريعة حالياً]، وقال رئيس المجلس التشريعي الجديد عزيز الدويك كما في [صحيفة القدس]: [إن الحكومة الفلسطينية الجديدة تحت قيادة حماس لن تجبر الفلسطينيين على تبني مبادئ الشريعة الإسلامية في حياتهم اليومية، ولن تعمل على إغلاق دور العرض السينمائي والمطاعم التي تقدم المشروبات الروحية].

فما هي الدولة التي تُريد إقامتها 'حماس' إن لم تكن إسلامية؟!، ولو كان الوعد بالتدرج في الإصلاح وإقامة الشرع الحكيم شيئاً

فشيئاً لاحتمل ذلك، عند من يحمل القول على محامله الحسنة وإن ضاقت به السبل.

ويكفي في هذا نقضاً لحدود الله، ومنابذة لشرعه، ثم أي 'إسلامية' تحملها الحركة في شعارها [حركة المقاومة الإسلامية حماس].

رابعاً: قال رئيس رابطة علماء المسلمين في فلسطين [البيتاوي] في لقاء في [صحيفة الغد] بتاريخ ٢٠/٢/٢٠٠٦، قال فيه ما نصه: [أما مخاوف البعض من الرجعية وفرض الحجاب وتقييد الحريات ومنها حرية المرأة مخاوف غير حقيقية].

إنَّ الأخذ ببعض الإسلام وإغفال بعضه في التشريع، والإيمان ببعض، وترك بعض ليست طريقة أهل الإيمان، قال تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٨٥].

الإسلامُ جاء لإصلاح الأمَّة، شُعوباً وحكومات، وما حلَّت النَّكبات في الأمَّة إلا حينما جعلت شرائعه محلَّ أخذ وردٍّ، وقبول ورفض، والانقياد للدعوات والأفكار الغربية والاغترار بها دون ثقة في إرث الأمَّة هو عينُ الهزيمة والضَّعف والهوان.

خامساً: قال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الأستاذ خالد مشعل أثناء زيارته لإيران كما نشرته صحيفة [nehrnews] بتاريخ ١٥/ ٣ / ٢٠٠٦ ما نصه: [حماس الابن الروحي للإمام الخميني].

وحقيقة الخميني غير خافية على كل أحد، ممن طالع كتبه وعرف قوله وفعله، وهو من جمع نواقض الإسلام كُلّها.

وقد طعن في النبي محمد صلى الله عليه وسلم في مواضع عديدة، يقول كما في [الحكومة الإسلامية] ص ٥٢: [إن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل].

وقال في خطاب ألقاه بمناسبة مولد المهدي في الخامس عشر من شهر شعبان عام ١٤٠٠: [جاء الأنبياء جميعاً من أجل إرساء قواعد العدالة لكنهم لم ينجحوا حتى النبي محمد خاتم الأنبياء الذي جاء لإصلاح البشرية، لم ينجح في ذلك أحد].

وإن لم يكن هذا القول كفرٌ، فلا يوجد في الدنيا كفراَ كفراً مطلقاً.

ثمَّ ليُنظر من وجه آخر ما حلَّ بأمتنا من هُزال ونكبات من قبل الخميني، فإن كان المطمع في قول ذلك كسب قوّة والتكثر بالركون إلى الذين ظلموا فالعاقبة سيئة شرعاً وعقلاً قال تعالى: ﴿وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ﴾[هود:١١٣].

والتكثر بأمثال هؤلاء استجارةٌ من الرمضاء بالنار، فما عُرف أحد من أهل الولايات الإسلامية ركن لأمَّةٍ غير مسلمةٍ وأعلن تركه لشرع الله فأفلح.

وقد غفلت وتغافلت عن الكثير، ومدار ما تركت على ما ذكرت، وعلى ذلك أقول:

أولاً: على الإخوة في حركة حماس الرجوع إلى حكم الله وشرعه، فهو الحكم وهو الفيصل عند النزاع، فلا استقرار إلا به، وليس بيننا وبينكم إلا 'الكتاب' و'السُّنَّة' فلا حُجة في قول أحدٍ أيًّا كان قدره ومقامه في الإسلام قال تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٤٠].

ثانياً: إنَّ التمكين في الأرض من المهام العظام، والمسئوليات الجسام، التي يجب رعايتها، بالوفاء بشروطها كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾[الحج: ٤١].

ثالثاً: العزم على الإصلاح والتدرج بتحكيم الشرع شيء، والبراءة من إقامة دولة إسلامية وتحكيم الشريعة شيء آخر، والتماس رضا الغرب وتقديمه على رضا الله، يورث الذُّلَّ والمهانةَ والضَّعف، لا يورث قوَّة وتمكينا.

رابعاً: الشعب الفلسطيني سبق أن عاش عقوداً في غياب عن التفقه في شريعة الله أصولاً وفروعاً، وهذا من أعظم المهمات لمن مكّن الله له في الأرض قال تعالى: ﴿فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

وأعظم ما يُعلَّم الناسُ توحيدَ الله، والحذر من الشِّرك.

خامساً: أنَّ الدولة الفلسطينية في موقف ضعفٍ وخذلانٍ، وهذا غير مسوّغ لنبذ الإسلام والتخلي عنه، والركون إلى الذين كفروا، وثمَّة مسألتان يجب التفريق بينهما: وهما مسألة إظهار العداوة للكفار ومسألة وجود العداوة، فإظهار العداوة يُعذَر به مع عدم القدرة وحال الضَّعف والعجز والخوف، قال تعالى: ﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: ٢٨].

ووجود العداوة القلبية لا بدّ منه، بكل حال.
وموالاة الله وموالاة عدوه متنافيان شرعاً وعقلاً.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١].

قال حذيفة رضي الله عنه: (ليتق أحدكم أن يكون يهودياً أو نصرانياً وهو لا يشعر لهذه الآية).

سادساً: أعظم ذنب عُصِيَ اللهُ به على هذه البسيطة هو الشِّرك، فنبذه والحذر من وسائله أعظم الواجبات على الإطلاق، فلا يُقدَّم غيره عليه، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]، وقال: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

وأسأل الله تعالى أن يوفق الإخوة في 'حماس' لإدراك هذه الواجبات المهمَّات، ويسدِّد خُطاهم لمرضاته؛ إنّه مولانا ونعم النصير.

بيان من شيخ اليمن / / الشيخ أبو عبد الله حسين بن عمر محفوظ بن شعيب:

بأيِّ ذنب قُتل

الحمد لله والعاقبة للمُتَّقين ولا عُدوان إلا على الظالمين وأشهد أن لا إله إلا الله ولي المؤمنين وأشهد أنَّ مُحمَّداً عبده ورسوله إمام المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد:

فقد آلمني ما جرى في الجُمُعَة الدَّامية بتاريخ ٢٣ من شعبان ١٤٣٠هـ برفح من أرض فلسطين على أيدي مقاتلي حماس حين استهدفوا الشَّيخَ الجليلَ عبد اللطيف موسى وأنصاره لا لذنبٍ اقترفوه سوى أنَّه أعلن على منبر مسجد ابن تيمية الإمارة الإسلامية.

ولستُ أدري ما هو الدَّافعُ لحركة حماس من الإقدام على مثل تلك الخُطْوَة التي أدت إلى إزهاق أرواح العشرات بما فيهم الشَّيخ الجليل عبد اللطيف موسى - رحمه الله تعالى - فهل يجوز عند مقاتلي حركة حماس قتل إخوانهم المجاهدين لأنَّهم خالفوهم في المنهج والعقيدة.

وهل أُخُوَّة الإسلام تدفعُ بالمسلم من أن يُقدم على سفك دماء المسلمين لأنَّهم خالفوه الرأي واختطُّوا لأنفسهم طريقاً مُغايراً في الدَّعوة والسِّياسة الشَّرعية لما عليه الحماسيون ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: ((المُسلِمُ مَن سَلِمَ المُسلِمُون من لِسَانِه ويَدِهِ والمُهَاجِر من هَجَر ما نَهَى اللهُ عَنْهُ)) متفق عليه.

وإنَّ مما نخشاه على إخواننا في فلسطين أن يكون مقاتلو حركة حماس سبباً في إشعال نار الفتنة بين المسلمين إما لجهل أو لهوىً أو لعصبيةٍ مقيتةٍ، ومن المعلوم في شرعنا الحنيف أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يُحَلَّ في الفتنة شيئاً مما حَرَّمه الإسلام؛ ألم يقل عليه الصلاة والسلام: ((إنَّ الله عَزَّوجَلَّ لَمْ يُحَلَّ في الفِتْنَةِ شَيئَاً حَرَّمَهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا بَالُ أَحَدُكُمْ يَأْتِيَ أَخَاهُ المُسْلِمَ فَيُسَلِّمَ عَلَيهِ ثُمَّ يَجِيءُ بَعْدَ ذَلِك فَيَقْتُلَهُ)) [رواه الطبراني بإسناد جيد].

ومن المعلوم أنَّ المسلم المُعتدى عليه في قِتال الفِتنة له الحَقُّ في الدِّفاع عن نفسه وعِرضه وماله وحُرماته إذا قُصد بسُوءٍ من أيّ طرفٍ ولو كان إسلامياً لأنَّه من نوع قتال الصُيَّال فظرفُ الفِتنة كما هو معلومٌ ليس من مُسوغات رفع العصمة عن المسلم.

وقد كان الواجبُ على الإخوة في حماس أن يتحاوروا مع إخوانهم في جماعة (جند أنصار الله) بدلاً من إشهار السلاح عليهم في الوقت الذي تتحاور فيه حماس مع أطرافٍ غير إسلامية.

فهل الحوار مع السلفية الجهادية في أجندة حماس مرفوضٌ البتَّة ومع القوميين واليساريين فممكنٌ ومقبولٌ؛ والله لمفارقةٌ عجيبةٌ أن تصل الأمورَ عند الحماسيين إلى هذه الازدواجية بين الفكر والتطبيق والله المستعان على ما تصفون.

فعلى دُعاةِ الفِتنةِ أن يَكُفُّوا وعلى الجميع أن يتقوا الله فلا لسفك الدَّمِ الحرام إلا بحقِّه.

أسأل الله العلي القدير أن يعصمنا من الضلال والزيغ ويجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن ويعصم أيدينا وألسنتنا من دماء المسلمين وأعراضهم إنَّه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

وصلِّ الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

والحمد لله ربِّ العالمين ⊠

بيان من الشيخ حسين بن محمود:

لماذا يا حماس؟!

بسم الله الرحمن الرحيم، هذه الأحداث السريعة الغريبة التي عشناها في الأيام الماضية لا يسعُ المرءُ فيها إلا أن يقدّم رجل ويؤخر أخرى، وماذا عسانا أن نقول ونحن نرى أيدٍ طالما أذاقت اليهودَ الهوان تستهدفُ اليوم مناراتِ بيوتِ الله، وصدورٍ يختلجُها آيُ التّنزيل وحديثِ الرّسولِ صلى الله عليه وسلم!! هكذا، وأمامَ الناسِ، وبنقلٍ شبه حي: يُستهدف مسجد بمن فيه من عامة وعلماء: علماء طالما صدعوا بالحق ونصروا الدين!!.

لماذا يا حماس!!

لا أدري جواب هذا السؤال، وكُلُّ ما سمعناه أو قرأناها من مبررات تتلاشى أمام هول هذه المصيبة.. والمصيبة الأدهى أن تكون بعض المبررات التي خرجت من أفواه بعض من ينتسب إلى حماس في الفضائيات: لا تعدو أن تكون ترجمة حرفية لما كان يقوله 'توني بلير' عن المجاهدين في أفغانستان والعراق - بل حتى عن حماس ذاتها - وبنفس أسلوبه البغيض!!.

لماذا يا حماس!!

أمِن أجل أن لا تُتّهموا بمساندة الإرهاب!! وماذا كنتم تفعلون منذ أن بدأ مشواركم الشيخ أحمد ياسين رحمه الله: غير إرهاب يهود!! أتتنازلون عن هذا الإرهاب!! وفي سبيل أي شيء يكون هذا التنازل!! إن لم تكونوا إرهابيين، فأخبرونا ما أنتم، فوالله لم نحبَّ ولم نناصر إلا حماس الإرهابية التي أرهبت اليهود والمرتدِّين.

أمِن أجل أن تبيّنوا للأمريكان أو الأوروبيين أنّكم تحاربون فكر ومنهج قاعدة الجهاد؟! أنتم تزعمون أنّكم تقاتلون العدو الصائل على فلسطين، و'قاعدة الجهاد' أعلنوا حربهم على كل صائلٍ في كل بلد إسلامي، أتستبيحون دماءَهم لدفاعهم عن حُرمات المسلمين في كل مكانٍ وأخذهم بأوامر ربِّ العالمين، وأنتم دفاعكم وطنيٌّ بات لا يتعدَّى غزَّة!! أمِنْ أجل أن يرضى عنكم النصارى، والله لا يرضى عنكم النصارى حتى تنسلخوا من دينكم وتدخلوا دينهم.

أمن أجل أن تُطمئنوا حكام العرب؟! رأس نبي الله يحيى قُطع من أجل بغيّ لعلها أشرف من هؤلاء الحكام.. أنسيتم ما فعلوا بكم في حصارِ غزَّةَ الأخير، ولا زالوا يحاصرونكم!! أتبتغون عندهم العزّة وقد أذلُّوكم وتخلَّوا عنكم في أحلك الظروف!!.

أمن أجل أن تظهروا بمظهر الوسطية!! آالوسطية تأمُركم بقتل الناس في المساجد!! آالوسطية تأمُركم بقتل علماء المسلمين وتفجير بيوتهم!!.

الوسطيَّة: هي الخيرية والعدالة، قال السعدي في تفسيره 'ووسطا في الشريعة، لا تشديدات اليهود وآصارهم، ولا تهاون النصارى' (انتهى)، وقد تشددتم مع مخالفيكم من المسلمين، وتهاونتم مع النصارى على كلِّ حالٍ، فأيُّ وسطيةٍ هذه!! إن كنتم تزعمون أنَّ تهاونكم مع النصارى هو من باب المصلحة، فلماذا لا تكون المصلحة في التهاون مع مخالفيكم من المسلمين!!.

الوسطيَّة ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين قال الله في شأنهم ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ...﴾ ونراكم أشدَّاء على المؤمنين الموحِّدين رحماء بالكافر جونستون وبمرتدِّي فتح وبمبعوثي الأمم المتحدة وبرؤساء الدول الأوروبية، نراكم تُسارعون في مرضاتهم والله تعالى يقول عن أئمة الوسطيّة ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾، فقد والله أغظتم المسلمين بفعلتكم هذه وأرضيتم الكفَّار: وعلى رأسهم اليهود..

ألأنَّكم تختلفون منهجيّاً مع 'قاعدة الجهاد'!! ألم تكونوا تتهمون 'قاعدة الجهاد' باستهداف المسلمين والمدنيين وقد امتلأت منتدياتكم وكتبكم وتصريحات بعض متحديثكم بهذا الوهم!! ماذا تُسَمُّون استهدافكم وقتلكم علماء المسلمين على الملأ وقد رآه الناس وعاينوه!! ثم ما بال الشيوعيين (المرتدين) والعلمانيين (المرتدين) يسرحون ويمرحون في غزَّة وتأمنُ مؤسساتهم ومحافلهم!! أليس هؤلاء يخالفونكم في المنهج!! أليس البنا رحمه الله هو القائل 'وأريد بالإخوة أن ترتبط القلوب برباط العقيدة، والعقيدة أوثق الروابط وأقواها' [مجموعة الرسائل: ص٢٢]، فكيف قدّمتم الشيوعي والملحد على المسلم!!.

أمن أجل استتباب الأمن!! أيُّ أمنٍ تحلُمون به وقد أثرتم جبل بركانٍ يُوشك أن ينفجر، نسأل الله أن يحقن دماء المسلمين!!.

أمن أجل أنّهم تكفيريون خوارج!! هذه الألقاب باتت قديمة لا يستخدمها حتى الإعلام العربي البالي، فهي ألقاب مفضوحة مكشوفة عند الناس، وهي في نفس الوقت تؤتي نتائج عكسية: فالناس باتوا يُحسنون الظنَّ بمن تُضفى عليه هذه الألقاب، ولذلك تركها الحكام ومن يواليهم.. ثم قولوا لنا بالله عليكم: ماذا تقولون لرجالكم حينما توجهونهم لقتل هؤلاء المسلمين؟ ألا تقولون لهم بأنهم خوارج خرجوا عن الدِّين!! فمن هو التكفيري!!.

أمن أجل أنَّهم 'سلفية' وأنتم 'إخوان'!! لا أدري إلى أيّ 'إخوانية' تنتسبون، لقد قرأنا كتب البنا ومقالاته ورسائله ولم نجد فيه هذه السلبية تجاه الآخر، ودونكم مجموعة الرسائل فاقرءوها، واقرءوا بعدها رسائل الهضيبي، فليس فيها دعوةٌ إلى ما فعلتم، بل الشيخ البنا رحمه الله كان يدعو إلى العمل مع جميع المؤسسات والهيئات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، يدعو لها بالتوفيق ويتمنَّى

لها الخير، وقد ذكره بنصّه في مجموعة الرسائل.

إنَّ هذا المنهج الذي أنتم عليه ليس منهج البنا ولا الهضيبي ولا مئات المسلمين الذين قادوا 'جماعة الإخوان' في نضالهم ضد أعداء الدين.. لقد قرأنا تراث جماعة 'الإخوان المسلمين' وعرفنا آراء مؤسسه ومَن خلفه، فلا نجد فيما قرأنا ما يؤيد ما تفعلون أو ما تدّعون، اللهم إلا إن كان عندكم مراجع غير منشورة ولا يطلع عليها غيركم، إذا كان الأمر كذلك فأنتم حركة باطنية!!.

إننا ندعو أفراد حماس ومن ينتمي إلى 'جماعة الإخوان' أن يُعيدوا قراءة ما كتبه البنا - رحمه الله - في رسائله وكتبه، فوالله الذي لا إله غيره: إنَّ تعاليم البنا ومنهجه ليس الذي أنتم عليه اليوم، وكذلك ما كتبه الهضيبي، وما كتب سيّد قطب قائد 'التنظيم الإخواني الجديد' الذي يحلو للبعض نفي انتمائه للإخوان رغم ما بذله في سبيل دعوتهم ورغم مباركة الهضيبي لكتاباته والثناء عليها!!.

بأي ذنب قُتل الشيخ المقدسي رحمه الله!!

رجل يقول لكم: احكموا بشرع الله، وأقيموا حدود الله، واكفروا بأحكام الطاغوت، أيُقتل مَن هذه دعوته!! ألأنَّه أعلن قيام إمارةٍ إسلاميةٍ!! أهذا مبرِّر لقتله، ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾، لماذا هذه العدوانية على هذه الدَّعوات القرآنية!! لماذا يا حماس؟!.

لماذا تنعتون شيخاً ابيضَّ شعره في الإسلام، وناصَر قضايا أمته، وعلّم الناس أصول توحيد ربّهم: بأن في 'عقله هوس'!! سبحان الله!! ليعلم قائلُ هذا الكلام بأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال **'من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال في النار'** (أبو داود والحاكم وصححه ووافقه الذهبي)، وردغة الخبال: ما سال من جلود أهل النار واعتصر.

تركتم التجسس على اليهود والنصارى والشيوعيين الملاحدة والعلمانيين المرتدين واشتغلتم بتتبع عورات إخوانكم في الدِّين!! أليس النبي صلى الله عليه وسلم يقول **'يا معشر من أسلم: لا تؤذوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبّع الله عورته، ومن تتبّع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته'** (الترمذي وابن حبان وصححه)، وانظروا قدْركم وسمعتكم عند المسلمين اليوم تعرفوا صدق قول نبيكم صلى الله عليه وسلم.

يقول 'هنيّة' بأنَّ هذه الحرب فُرضت عليهم: آالله فرضها عليكم!!.

ويقول بأنَّ أهل المسجد هم من بدأ القتال!! وكيف يبدأ القتال من اعتُدي عليه!! أنتم حاصرتم المسجد وهجمتم عليه وهم يدافعون عن أنفسهم، فكيف يكونون هم من بدأ القتال!!.

حتى لو كانوا يكفّرونكم - كما زعمتم - فلا يحلُّ لكم قتلهم بمثل هذا.. أذكّر هنية ومن يخرج علينا في القنوات ليكذب على أتباعه - وغيرهم - بقول النبي صلى الله عليه وسلم **"ما من عبد يسترعيه الله رعيّة يموت يوم يموت وهو غاشٌ لرعيته إلا حرّم الله عليه الجنة"** (متفق عليه)، فمن الغشّ أن تكذبوا على جنودكم وتقولوا لهم بأنَّ هؤلاء خطرٌ على الأمن وعلى السلطة وأنَّهم تكفيريون وأنَّهم 'مصابون بلوثة عقلية' وأنَّهم مفسدون في الأرض!!.

لماذا هذا التمادي في الباطل والمخاصمة فيه وأنتم تعلمون حقيقة هؤلاء الشباب - وقائدهم - وأنَّهم ما أرادوا إلا الدَّعوة إلى الله والعمل من أجل دينه، فإصراركم على هذا الكذب عليهم ومخاصمتكم عليه عجيب، والنبي صلى الله عليه وسلم قال **"من خاصم في باطل وهو يعلم: لم يزل في سخط الله حتى يَنْزِع"** (أبو داود والحاكم وصححه ووافقه الذهبي)، والنزع يكون بترك المخاصمة في الباطل والتَّوبة إلى الله وردِّ الحقوق إلى أصحابها.

قال قائلكم بأنَّكم أرسلتم لهم من يتفاوض معهم!! كم رجلاً أرسلتم، وكم أخذتم من مُدَّةٍ للتَّفاوض، قيسوا هذا بالمُدَّة التي لا زلتم تتفاوضون فيها مع 'فتح' الكافرة المرتدَّة: تلك الابتسامات والمغازلات والاجتماعات والوساطات المحلية والدولية واللقاءات والصبر وضبط النفس، هذا رغم أنَّ فتح قتلوا منكم الكثير وأسروا منكم الكثير وعذّبوا منكم الكثير، بل هم الذين تواطؤا مع يهود على قتل الشيخ أحمد ياسين والشيخ الرنتيسي وهذا باعترافكم.. وهم الذين أرادوا تصفية قادتكم فاضطررتم إلى أخذ غزّة منهم كما أعلنتم.. أضاقت أنفسكم عن عِبَاد الله ولم تضق عن عُبّاد اليهود!! بل أنتم الآن تفاوضون اليهود!!.

لقد أظهرتم للناس بأن يهوداً أصدق منكم: فقد نفيتم وجود 'تنظيمات جهادية' تتفق في منهجها مع 'قاعدة الجهاد'، وصرّح اليهود بخلاف ذلك، فأظهرتم بأحداث رفح: صدق اليهود وكذبكم!! فأين عقلكم!! أكنتم تطمعون في التعتيم الإعلامي!! أفي عصر الفضائيات والشبكة العالمية وفي عصر باتت آلات التصوير في متناول الأطفال!!.

لماذا يا حماس؟!

لماذا فتحتم على أنفسكم وعلى المسلمين باب شرٍّ كان بإمكانكم سَدَّه بالعقل والحكمة!! ألا تخافون يا قادة حماسٍ أن يصيبكم دعاء النبي صلى الله عليه وسلم **"اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفُق به، ومن شقَّ عليهم فاشقق عليه"** (مسلم)، فأنتم تجاوزتم المشقَّة إلى القتل: قتل في بيت من بيوت الله، قتلتم عالماً حمل في صدره كلام الله وفي قلبه إفراد الله بالعبادة.

لا أعرف عاقلاً إلا واستنكر هذه الفعلة الشنيعة، وقد رأينا أناساً أخياراً كانوا بالأمس إذا رأوا صورة 'هنيّة' دعوا الله له بالنّصر والثبات، أما اليوم: فأعقل هؤلاء من يسكت، وأكثرهم بين طعنٍ ولعنٍ، والعياذ بالله!!.

أمّا من تأثّر ببعض ما قاله متحدثوكم من أباطيل: فالكذب حبله قصير، والصدق منجاة، والاعتراف بالخطأ والرجوع عنه خيْرٌ من التمادي في الباطل.. إنَّ الأمر عند المسلمين ليس ألاعيب سياسية ومناورات حزبية، بل هذا أمر الإسلام، وفلسطين من ثغور الإسلام، وغزّة أرضٌ للمسلمين، فمن لم يكن على قدر من المسؤولية فليتنحى، فالمسألة ليس فيها مجاملات، وفلسطين ليست ملكاً لحزب أو جماعة، بل هي أرض للمسلمين جميعا.

أتدرون ما فعلتم يا حماس:

- لقد خسرتم الكثير من التعاطف الشعبي في العالم الإسلامي، فكل من كان يتعاطف معكم ومع 'قاعدة الجهاد' أصبح يتعاطف مع 'قاعدة الجهاد' فقط، وهؤلاء هم عامَّة الأمَّة.

- أضحكتم عليكم يهود، فها هو باراك يجلس على أريكته ورجله على الأخرى يحتسي القهوة ويهمس في أذن قومه: لقد كفاكم هؤلاء شرَّ أعدائكم.

- أضحكتم عليكم النصارى: فأكثر القنوات الفضائية النصرانية نقلت الأحداث بتهكّم وسخريةٍ عليكم، بل حتى بعض القنوات البوذية والهندوسية، ناهيك عن القنوات العربية.

- خسرتم رصيدكم عند كثيرٍ من العلماء والدُّعاة الذين رأوا أفعالكم ثم سمعوا تصريحاتكم وعرفوا زيفها، ومن كان يُؤيدكم بات لا يستطيع إعلان هذا التأييد لكم، وكثيرٌ منهم الآن يُراجع موقفه منكم، فهل من رجعةٍ!!.

- فتحْتم للحكام بابَ شرِّيلِجون منه على المسلمين، فقد سَنَنْتم لهم سُنَّة قتل العلماء، ومن يعترض عليهم يقولون له: هذه حماس - التي صَمَمْتم آذاننا بمنهجها الصافي وجهادها - تقتل العلماء في فلسطين - وفي بيوت الله - لأدنى شُبهة.

- أثرتم الأضغان والأحقاد بين المسلمين في غزَّة خاصَّة، وفي العالم الإسلامي عامَّة.

- أقللتم من شأن العلماء بقتلكم الشيخ المقدسي، فأصبح دم العلماء رخيصاً بعده، رحمه الله.

لنا وقفة عتاب شديدة مع حماس..

أنتم 'حركة المقاومة الإسلامية'، وتاريخُكم القريبُ ينفي هذا الاسم عنكم: فقد توقّفتْ حركتكم بتكبيلكم أيديكم بهذه المعاهدات، اللهم إلا حركتكم الأخيرة في رفح!! ولا نسمع عن مقاومة: واليهود يتحرَّشُون بكم من مُدَّة، ولا مقاومة.

أما الإسلامية: فالحكم عندكم ليس إسلامي، والحكومة ليست شرعية، ونقصد هنا: الشرعية الإسلامية لا الديمقراطية.. لا يمكن لأيّ حكومةٍ أن تكون شرعية إلا إذا حكمت بشرعِ الله، ولا يمكن لمسلم أن يقبل حكماً غير شرع الله، وكُلَّ حكم يُخالفُ شَرع الله فهو باطلٌ عند جميع المسلمين، ومن قَبِله فقد حَادّ الله ورسوله ورضي بالكفر، ورضي أن يكون عابداً لمن قنَّن تلك القوانين: وهم اليهود والنصارى، وعلى المسلمين أن يعلموا بأنَّه: لا طاعة في معصية.

ولعلي أوجِّه كلمة لإخواني المسلمين من الشباب الغيورين على الدِّين المتسارعين في الحكم على الأعيان، موضحاً ما جاء أعلاه:

المؤسسة الحكومية ليست إسلامية، وذلك لأنَّها لا تتحاكم إلى أحكام الشريعة الإسلامية، فكُلَّ حُكومةٍ لا تتحاكم إلى الشريعة الإسلامية: هي حكومة غير إسلامية (كفرية)، وليست لها شرعية، ونقصد هنا: الشرعية الإسلامية، فلا تُوصف حكومةٌ بأنَّها شرعية أو إسلامية إلا إذا حكمت بالأحكام الشرعية، فيجب أن يكون هذا واضحاً عند كل مسلم، وهذا التعريف (أو الحد) أطلقه العلماء على دار الكفر، فقالوا: دار الكفر هي الدار التي تكون فيها أحكام الكفر ظاهرة وإن كان جل أهلها من المسلمين (قاله أبو يوسف والكاساني)، وقال ابن مفلح: هي التي غلب عليها أحكام الكفر.

أما أفراد الحكومة والعاملين فيها والشعب: فهؤلاء يختلف الحكم عليهم بحسب حالهم، ويكون الحكم فيهم بعد النظر في توفُّر الشُّروط وانتفاء الموانع، والاجتهاد في هذا يحتاج إلى: علم بالأحكام الشرعية، وعلم بالواقع (واقع الفرد والمحيط)، وعلمٍ بمعرفة تنزيل الأحكام على الواقع.

هذه النصيحة ليست دفاعاً عن أحدٍ أو حباً في أحدٍ - كما يتوهَّم البعض - فلا يُقدّم حبُّ أحدٍ على حُكم الشرع، فالحقُّ مُقدّم على كل إنسان، لكنَّها كلمة إشفاقٍ على بعض الشباب المتسرّعين الذين يُلقون بأنفسهم في أتون هذه المعضلة دون دراية، وبعضُهم يغيب عنه أنَّه: مسؤول عن كلامه، وأنَّ الكلمة تُلقي بصاحبها في نار جهنّم سبعين خريفا، وأنَّ تكفير من ليس بكافر يعود حكمه على صاحبه فيكْفر - والعياذ بالله - من حيث لا يشعر.

لقد اغتَّر البعض بإطلاق القادة حكم الردَّة على حكام العرب، وظنّوا أنَّهم يسعهم ما وسع القادة، ولكن غاب عن هؤلاء أنَّ القادة لم يُفتوا عن جهل بأحكام أو بواقع، ولم يُفتوا إلا بعد أن استفتوا بعض العلماء فأفتوهم، ولم يُعلنوا الحكم إلا بعد أن علموا أن في إعلانه مصلحة دينية، وهم إلى الآن لم يكفّروا أعيان قادة حماس أو أفرادهم.

لا يستلزم نفي الكفر عن الإنسان أن يكون من أهل الطَّاعة، فقد يأتي الكبائر والموبقات التي تستوجب العذاب الأليم في الدنيا والآخرة، فليس كل من لا يُكفَّر يكون بريئاً صالحاً وليّاً من أولياء الله، بل قد يكون من أظلم الناس وأفسق الناس وأفجر الناس وأكثر الناس ضرراً على الإسلام والمسلمين، ومع ذلك يكون مسلماً، وبعض العلماء لم يكفّر الحجّاج رغم قتله للصحابة والتابعين.

هذا التساهل في التكفير جاء رداً طبيعياً على ظاهرة الإرجاء التي انتشرت في العالم الإسلامي.. ليس كل كبيرة تُكفِّر صاحبها، وليس كل معصية يسلم صاحبها من الكفر، فنواقض الإسلام معاصي وذنوب تُخرج أصحابها من الملّة، ولكن هذا الإخراج يكون بضوابط شرعية، فلا بد من إعمالها.

إنَّ أمر التكفير ليس بالهيّن، وكُتب السلف - كما أنَّ فيها تكفير لبعض الطوائف - فإنَّ فيها تحذير شديد من تكفير الأعيان، ومن أشدّ من حذَّر عن مثل هذا: شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في مجموع فتاواه، وله رسائل عديدة في المسألة، وقد اخترت منها رسالة لعليّ أنشرها قريباً - مع بعض الحواشي والتعليقات - لأهميتها.

لا يظنُّ ظانٌّ أنَّ الشرع ليس فيه تكفير الأعيان، بل تكفير الأعيان من الدين بمكان، وأحكام الردّة مبثوثة في كتب الفقه، ولكن لمثل هذا الحكم رجاله، فهو من دقائق العلوم التي يحتاج

صاحبها لأدوات شرعية: من معرفة ماهية الرِّدَّة وما يدخل تحتها، وأحكامها وضوابطها وكيفية إسقاطها على الأفراد.

أيها الشاب الغيور: لا أقول لك لا تغضب، ولا أقول لك لا تنفعل مع الأحداث، ولكن أقول لك: اضبط هذا الغضب بضابط الشرع، وكل أمرك كذلك ينبغي أن يكون وفق ضوابط الشرع.. اقرأ عن هذه الضوابط واسأل عنها أهل العلم، فإن لم تنضبط بضوابط الشرع: ربما تكون أنت ومن تنْتَقد في منزلة واحدة، وربما يكون أفضل منك بعد وقوعك فيه بغير ضوابط شرعية.

أنت مسلمٌ، والمسلمُ يراقِب أقواله وأفعاله ويزنها بميزان دقيق، وهذا الميزان ليس اختيارياً، بل هو مفروضٌ عليك من قِبل خالقك، وإن لم يزن خصمك بهذا الميزان فلا تكن مثله.. تدبّر قول الله تعالى ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾، فهذا جاهل جهل على مؤمن، فلم يكن ردُّ المؤمن بجهل مثله.. إنَّ المؤمن يترفّع أن يساوي الجاهل في جهالته.. المؤمن كالشّامة بين الناس يتميّز بخُلقه وحكمته وعقله وطاعته لربّه، وليس المؤمن بالطعّان ولا اللعّان ولا الفاحش ولا البذيء.

أقول لك هذا لأنّي أريد أن يكون أنصار الجهاد أعلى وأرفع من غيرهم، وأن يكونوا أضبط لِلسانهم وأعمالهم - بضوابط الشرع - من غيرهم.. بمَ نتميّز إن لم يكن بإلزام أنفسنا أوامر ربّنا - سبحانه وتعالى - ووصايا نبينا صلى الله عليه وسلم!!.

إنَّ أعقل هذه الأمَّة بعد نبيّها صلى الله عليه وسلم: أبو بكر الصدّيق، وقد تتبعت سيرته ودرست شخصيّته، فرأيت فيه خصلة لم أرها في كثيرٍ من الصحابة: لم يتكلّم الصديق رضي الله عنه في حضرة النبي صلى الله عليه وسلّم إلا أن يُسأل فيُجيب (إلا نادرا)، وكان دائماً ينتظر قول أو فعل النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبدي رأيه في أيّ شيءٍ، لأنَّ الأسلم للمسلم أن يعرف الحكم الشرعي من المصدر، فلاَ يُفتي قبل تحصيل العلم.

كان هادئاً ساكتاً في أكثر الأوقات، وكان سُكوته في بعض المواقف محيّرٌ، والدارسُ المدقِق في سيرته يجد بأنَّ سكوته في كل الأحوال كان منتهى الحكمة والعقل، وكلامه القليل في كل الأحوال كان منتهى الحكمة والعقل، وكان أقلَّ الناس إظهاراً لغضب أو انفعال رغم المواقف الكثيرة التي تقتضي ذلك (في مقياس الناس)، ومع ذلك كان أشدَّ الصحابة في الحقّ وأنصرهم له، وموقفه من المرتدّين خير دليل!!.

أما من دعا للانتقام والأخذ بالثأر لما حصل في رفح، فأقول له:

أخي الحبيب: خصلتان يحبهما الله سبحانه وتعالى في المرء: الحلم والأناة، فمن حازهما فقد حاز خيراً كثيرا.. فالحلم: ضدّه الغضب، قال ابن الأثير في معنى الحلم: الأناة والتثبّت في الأمور، وذلك من شعار العقلاء (انتهى).. أما الأناة فضدها التسرّع، فمن ملَكَهُ غضبه وكان متسرّعاً فهو طائش متهوّر غير عاقل.

ولك أخي في نبيّك أسوة حسنة في التعامل مع مثل هذه المصائب، فقد ذكر ابن كثير رحمه الله في تفسيره في سورة النحل تحت قوله تعالى ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ * وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ * إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (النحل: ١٢٦-١٢٨): قال محمد بن إسحاق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال: نزلت سورة النحل كلها بمكة، وهي مكية إلا ثلاث آيات من آخرها نزلت بالمدينة بعد أحد حين قُتل حمزة رضي الله عنه ومُثّل به، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ' لئن أظهرني الله عليهم لأمثلن بثلاثين رجلاً منهم '، فلما سمع المسلمون ذلك قالوا: والله لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط، فأنزل الله ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾ إلى آخر السورة، وهذا مرسل وفيه رجل مبهم لم يسمَّ.

وقد رُوي هذا من وجه آخر متصل، فقال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا الحسن بن يحيى، حدثنا عمرو بن عاصم، حدثنا صالح المري عن سليمان التيمي عن أبي عثمان، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول لله صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه حين استشهد، فنظر إلى منظر لم ينظر إلى منظر أوجع للقلب منه، أو قال لقلبه، فنظر إليه وقد مُثّل به، فقال: ' رحمة الله عليك إن كنت ما علمتك إلا وصولاً للرحم، فعولاً للخيرات، والله لولا حزن من بعدك عليك لسرني أن أتركك حتى يحشرك الله من بطون السباع - أو كلمة نحوها - أما والله على ذلك لأمثلن بسبعين كمثلتك ' فنزل جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم بهذه السورة وقرأ ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به﴾ إلى آخر الآية، فكفّر رسول الله صلى الله عليه وسلم - يعني عن يمينه - وأمسك عن ذلك، وهذا إسنادٌ فيه ضعف، لأنَّ صالحا هو ابن بشير المري ضعيف عند الأئمة، وقال البخاري: هو منكر الحديث، وقال الشعبي وابن جريج: نزلت في قول المسلمين يوم أحد فيمن مثل بهم لنمثلن بهم فأنزل الله فيهم ذلك.

وقال عبد الله بن الإمام أحمد في مسند أبيه: حدثنا هدية بن عبد الوهاب المروزي، حدثنا الفضل بن موسى، حدثنا عيسى بن عبيد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية، عن أبي بن كعب قال: لما كان يوم أحد قتل من الأنصار ستون رجلاً، ومن المهاجرين ستة، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: لئن كان لنا يوم مثل هذا من المشركين لنربيّن عليهم، فلما كان يوم الفتح قال رجل: لا تعرف قريش بعد اليوم، فنادى مناد: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمَّن الأسود والأبيض إلا فلاناً وفلاناً - ناساً سمَّاهم - فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾ إلى آخر السورة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"نصبر ولا نعاقب"** [هذا الحديث أخرجه الحاكم وصحح إسناده ووافقه الذهبي، والترمذي وقال: حسن غريب، وقد جاء عندهم بألفاظ مشابهة]، وهذه الآية الكريمة لها أمثال في القرآن، فإنها مشتملة على مشروعية العدل والندب إلى الفضل كما في قوله: ﴿وجزاء

سيئة سيئة مثلها﴾ ثم قال: ﴿فمن عفا وأصلح فأجره على الله﴾ الآية. وقال: ﴿والجروح قصاص﴾ ثم قال ﴿فمن تصدق به فهو كفارة له﴾ وقال في هذه الآية: ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾ ثم قال ﴿ولئن صبرتم لهو خير للصابرين﴾. (انتهى كلامه رحمه الله).

فهذا أسدُ الله وسيّدُ الشهداء وعمُّ النبي وأخوه من الرّضاع: يُقتل ويُمثَّل به ويُلاك كبده في منظر تقشعّر منه النفوس، ومع ذلك اختار النبي صلى الله عليه وسلم العفو والصبر، لا لشيء إلا لأن هذا العفو من مصلحة الدعوة، والنبي صلى الله عليه وسلم عاقب العرنيين فقطع أيديهم وأرجلهم وسَمَل أعينهم وتركهم بالحرة حتى ماتوا، فعاملهم بالمثل في الحادثة المشهورة، وكان ذلك أيضا لمصلحة الدعوة، فالأمر ليس انتقاماً شخصياً أو حزبياً، بل الأمر أمْر هذا الدين: فما كان مِن العمل فيه مصلحة للدِّين فعلناه، وما لم يكن فيه مصلحة للدِّين لمن نفعله، ونصبر ونحتسب أجر الصبر عند الله.

إنَّ المعاملة بالمثل أمْر مشروعٌ في الدِّين، ولكن تقديم مصلحة الدين أولى، وعدم الأخذ بالثأر لمقتل الحبيب أو القريب أمر غاية في الصعوبة، ولو انتقم النبي صلى الله عليه وسلم من قريش بعد الفتح لما رأينا مسلَمة الفتح ودورهم في تاريخ الأمة، ولاستعدى عليه بقية قبائل العرب التي ترى لمكة ولأهلها حُرمة، ففِعل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله كله كان لمصلحة الدعوة، ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يثأر لنفسه ولا ينتقم لها حتى من الكفار، ولم يُؤثَر عنه صلى الله عليه وسلم أنه غضب لحظِّ نفسه، إلا أن تُنتهك حرمات الدين: عندها لا يقف لغضبه - صلى الله عليه وسلم - شيء.

أدعو الإخوة في رفح إلى تحكيم العقل وتقديم مصلحة الدَّعوة على حظِّ النفس أو الجماعة، وأن يراجعوا أمورهم برويّة ويستشيروا أهل العلم والعقل، وأن لا يستثيرهم الغوغاء والدهماء، فهم على أشدِّ ثغور الإسلام، والعدو اليهودي مترصّد قديم المكر عظيم الخبث، وكذا المرتدون في 'فتح'، فالله الله في دينكم وفي ثغركم وفي دعوتكم، والله الله في دماء المسلمين، فإنَّ الفتنة إذا أطلّت برأسها: لا تُفرّق بين بريء ومتّهم.

الزموا الصبر، واحتسبوا الأجر، وعليكم بالدعوة إلى الله، وإعداد العدة للجهاد في سبيل الله، ولا يشغلنّكم أحد عن نشر العقيدة الصحيحة بين الناس، ودعوتهم إلى توحيد خالقهم، وإن لزم الأمر: فاستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان، ولا تُثيروا الناس عليكم، واحذروا مكر الأعداء: فلا نستبعد أن يقوم اليهود أو المندسون من المرتدين بأعمال ينسبونها إليكم ليوقعوا بكم، فكونوا على حيطة وحذر أكثر من ذي قبل.. لا أقول لكم افعلوا كذا أو لا تفعلوا كذا، ولكن أقول: ضعوا نصب أعينكم مصلحة الدعوة وقدموها على كل شيء.

نسأل الله أن يحفظ إخواننا في فلسطين، وأن يُعلي فيها راية الدِّين، وأن يبرم لها أمر رشدٍ يُعَزُّ فيه أهل طاعته ويُذلُّ فيه أهل معصيته، وأن ينصر المجاهدين فيها على العدو، وأن يتقبّل من مات في سبيل دينه في الشهداء، وأن يحقن دماء المسلمين، ويوحّد صفوفهم، ويمكّنهم من عدوهم اليهودي الخبيث وكل من يواليه من أهل الرِّدَّة والخيانة.

والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.



بيان حول أحداث رفح للشيخ أبي محمد الطحاوي

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين، محمد صلى الله عليه وسلم؛ أما بعد:

بادئ ذي بدء نُعزّي إخواننا في غَزّة ونقول لهم تَقَبَّل الله شهداءكم وشفى جرحاكم وفكَّ أسراكم ووالله إنَّ قُلوبَنا ليعتصِرُها الألمُ والحزنُ على فقيدكم الأخ العلامة الشهيد نحسبه والله حسيبه موسى عبد اللطيف أبو النُّور المقدسي وإخوانه الذين سقطوا على أيدي المجرمين من حكومة حماس المُرتدَّة فكان الله بعونكم وألهمكم الصبر والسلوان.

وإنَّ ما جرى في غَزّة هو جريمة وخيانة لله ولرسوله، تواطأ فيها عِدَّة أطرافٍ من حركاتٍ تدَّعي الإسلام زوراً وحركات علمانية وأنظمة طاغوتية فلكم الله يا أهل غَزّة.

إنَّ حكام غَزّة اليوم لديهم تُهمٌ جاهزةٌ معلبةٌ تُوجَّه للمعارضين وخاصَّة إن كانوا من التيار الإسلامي ذي التوجُّه الحقّ ولهم فيه سلفٌ شيطاني ألا وهم محاكم أمن الدولة.

وتنحصر هذه التهم في تهمتين:

التهمة الأولى:

إنَّ هؤلاء المعارضين لهم ارتباطات بالأجهزة الأمنية البائدة وهذا ما قاله إيهاب الغصين الناطق باسم وزارة الداخلية، وطاهر النونو الناطق باسم الحكومة المُرتدَّة.

وللرد على هذه التهمة:

أولا:

حركة حماس أقسمت بالله العظيم بالطَّاعة لمحمود عباس كرئيس للسلطة الفلسطينية وأنَّ محمود عباس هو القائد للأجهزة الأمنية؛ فمن هو العميل؟! الذي يُكفِّر هذه الأجهزة وقائدها أم من يعطي الولاء له من أجل كرسي منصبٍ هَشٍّ؟!.

ثانيا:

هناك علاقات واضحة بينكم وبين عمر سليمان مدير المخابرات المصرية فقياداتكم تذهب زُرافات وفرادى للقاء به والجلوس بحضنه وعلى رأسهم المتنكر للشَّريعة الغراء خالد مشعل والزهار وهنية وحمدان لا حُمدت أفعالهم؛ فمن هو العميل إذا؟!.

ثالثا:

اعترافكم الصريح والواضح بسُلطة أوسلو ووصولكم إلى السلطة من خلال مؤسساتها مع علمكم بأنَّ سلطة أوسلو تعترف رسميا بكيان يهود وأنتم تعترفون بهذه السُّلطة كممثل عن الشعب الفلسطيني بل وتقولون عن الهالك أبو خراب (أبو عمار) أنَّه القائد الرمز وفي أيام مضت كنتم تعترفون بعباس أنَّه رئيسُكم وهذا ما قاله وردَّده مرارا وتكراراً هنية ومشعل في مكَّة وغيرها، فقولوا لي بربِّكم من هو العميل؟.

رابعا:

من كان خائناً لله وللرَّسول فهو لغيرهما أخون. وأنتم خُنتم الله والرَّسول بحُكمكم للنَّاس بقوانين وضعيَّة وضيعة من صُنع البشر ورفضتم حتى مسمى إمارة إسلامية رغم ادِّعائكم المتكرِّر أنَّكم تُريدون أن تطبِّقوا الإسلام وأطلقتم شعار (الإسلام هو الحلَ) فأين الإسلام عندكم؟!.

وما هذا إلا لأنَّ الموضوع مرفوضٌ عند أصدقائكم وأحبابكم في طهران وقم ودمشق والقاهرة؛ فأصبحتم تغتاظون من هذا الموضوع حتى سَوَّلت لكم أنفسُكم أن تكونوا رأس حربةٍ لمحاربة المجاهدين المُوحِّدين في قطاع غَزّة تنفيذا للاتفاقيات المُبرمة سرياً بينكم وبين الأجهزة المعادية للإسلام مقابل اعتراف هؤلاء بسُلطتكم المهزوزة في غَزّة.

فكانت البداية بتصفية جيش الإسلام الذي أسر الجندي الإسرائيلي شاليط وباعترافكم أنتم، فكانت البداية بهذا الجيش ذي الرَّاية النقيَّة وها نحن اليوم نرى مجزرةً جديدةً بحق إخوانهم في جُند أنصار الله وما كانت تُهمتُهم الحقَّة إلا أن قالوا ربُّنا الله ثم استقاموا ولرُبَّما تُسَوِّل لكم أنفسُكم بمجزرةٍ جديدةٍ قادمةٍ قرباناً تُقدِّمونه لقُم وطهران ليُقرِّبُوكم إليهم زلفى (خبتم وخابوا).

فهذه هي خيانَتُكم لله ولرسوله وأمَّا خيانَتُكم للأُمَّة فهي اعترافُكم في وثيقة مَكَّةَ بالمُبادرة العربية والتي تنصُّ على الاعتراف بإسرائيل؛ فقولوا لي بربكم من هو العميل؟!.

أمَّا التُهمة الثانية:

أنَّ هذا التَّيار الذي يرأسُه الشيخ أبو النُّور المقدسي هو تيارٌ منحرفٌ فكريا وبعيدٌ كُلَّ البُعد عن الوَسَطِيَّة والسُّؤال من الذي يُقرّر الانحراف الفكري؟ ومن الذي يُحدِّد الوَسَطِيَّة؟ قال تعالى ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾، وقال صلى الله عليه وسلم: **((تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما: كتاب الله وسنتي))**.

فالمنحرف فكريا والبعيد عن الوسطية هو أنتم للأسباب التالية:

أولا:

حُكمُكم للعِباد في قطاع غَزّة بقوانين وضعيَّة وضيعة من صُنع البشر ويقول الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ

فيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾.

فمن هُو المُنحرف فِكرياً الذي يُطالب تَحكِيمَ شرع الله أم من يحكُم النَّاس بقوانين وضعيّة وضيعة من صُنع البشر؟!.

ثانيا:

تقومُون بإلزام النَّاس بالتَّحاكم إلى هذه القوانين وتطبيقها والالتزام بها وكُلّ شخص أو جماعةٍ حاولت الخُروجَ على هذه القوانين يكونُ مصيرُها القَتلَ أو السِّجن، فمن هُو المُنحرف فكرياً، الذي يُجبِر النَّاس على التَّحاكُم والالتزام بأحكام الكُفَّار أم من يُحاول أن يُدافِعَ عن النَّاس ويُلزِمَهُم بِأحكام الإسلام؟!.

ثالثا:

الكُلُّ يعلم لقاءاتِكم السِّرية والعلنية مع قادة الكُفر العالمي عَربهم وعجمهم وكان آخرها لقاءكم مع جيمي كارتر الرئيس الأمريكي السابق القائل: من يكره إسرائيل يكره الله.فمن هو المُنحرف فكرياً الذي يُوالي أعداء الله ويُحبّهم أم من يتبَرّأ منهم ويُعاديهم ويُحاربهم؟!.

رابعا:

التَّيار السَّلفي الجهادي مُلتزمٌ بالكِتاب والسُّنة قولاً وعملاً على فهم السلف الصالح؛ أما أنتم فتلتزمون بأصحاب الأفهَامِ السَّقيمة المُشَوّهة وقد قال سيّدُكم أحمد ياسين في لقاءٍ مع جريدة القبس (..) عندما سأله الصحفي المحاور: إذا رضيَ الشَّعب الفلسطيني بالحزب الشيوعي فما هوردكم؟.

فكان الجواب من أحمد ياسين: " نحن نقدر ونحترم رغبة الشعب الفلسطيني حتى وإن فاز الحزب الشيوعي".

فمن هو المُنحرف فكرياً يا إيهاب الغصين ويا (..) طاهر النونو الذين يلتزمون بالكِتَاب والسُّنة أم أنتم الذين ترضون بالكُفر أن يكون حاكماً لبلاد الإسلام؟!.

وما هو حُكم الرضا بالكُفر؟ أليس الكُفرَ يا غصين أغصَّك الله؟!.

فهل بعد هذا بقي هناك غشاوةٌ على الأبصار والأفهام؟!.

هل هناك من يجرؤ وأن يقول أنَّ حركة حماس هي حركةٌ تستمد عقيدتها من الشَّريعة الإسلامية؟!.

وفي الختام أقول إنَّ حركة حماس هي حركةٌ علمانيةٌ تتغطَّى زوراً وبهتاناً بلِبَاس الإسلام وفي حقيقة أمرِها لا تمتُّ للإسلام بِصِلَة لا من قريبٍ ولا من بعيد.

وأمَّا نُصرَةُ المُجاهدين المُوحّدين في غَزّة فواجبٌ شرعِيٌ على كُلّ مُسلم مُوحّدٍ بالوُقوف في وجه هذه الزُمرة الكافِرة المُرتَدَّة في الدَّاخل والخَارج؛ حتى تكون كلمة الله هي العليا وحتى يكون الدِّينُ كلُّه لله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.



بيان علماء الدعوة السلفية باليمن عن أحداث رفح بغَزَّة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فامتثالاً منَّا لقوله الله تعالى:﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾،ولقول نبينا صلى الله عليه وسلم: ((المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه)) [رواه لبخاري ومسلم].

نقول: إنَّ ما شهده العالم وسَمِع به من أحداثٍ داميةٍ مؤسفةٍ يومي الجمعة والسبت الموافق ٢٣-٢٤ شعبان لسنة ١٤٣٠هـ بجامع شيخ الإسلام ابن تيمية في مدينة رفح من أرض الرباط وثغر الجهاد (غَزَّة فلسطين) بين الإخوة الأشقَّاء ورُفقاء درب الجهاد والذي ذهب ضحيته العشرات من القتلى والجرحى وعلى رأسهم الشيخ الدَّاعية عبد اللطيف موسى رحمه الله ومن قُتل معه وما تبع ذلك من اعتقالات وإغلاقٍ لمؤسساتٍ سَلَفِيَّة، لأمر يندى له الجبين وتتفطَّر له الأكباد وتأسى له المَشاعر ولا يُسرُّ به إلَّا أعداء الإسلام.

وبناءً على معرفتنا لواقع ما جرى هنالك من خلال الرّصد والتتبع والذي ظهر لنا من خلاله أنَّ جملة ما حدث كان على خلافِ ما صَوَّره الإخوة في حماس عبر وسائل الإعلام وعبر بيانهم الصادر عنهم في يوم الأحد ٢٥/ شعبان ١٤٣٠هـ الموافق ١٦/ ٨/ ٢٠٠٩ م وقياماً مِنَّا بواجب النُصح وحرصاً منَّا على رأب الصَّدعِ واجتماع الكلمة وقطع مداخل الأعداء لإفساد ذات البين وتفاديا لتكرار ما حدث من الأخطاء في التَّعامل مع المخالف في الرَّأي نُبيِّن الآتي:

أولاً: لقد تقرَّر في شريعتنا الإسلامية الغَرَّاء عصمة الدَّم المسلم وحُرمة إراقته والتَّعدِّي عليه سواءً باللُّجوء إلى خيار المواجهة بالسِّلاح أو بأي أسلوب آخر مهما احتدِم الخلاف بين الإخوة المختلفين وتفاقمت أسبابُه وقد عظَّم الله شأن الدِّماء كما في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾ وقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((لا يزال المؤمنُ في فسحةٍ من دينه ما لم يُصب دما حراما)) [رواه البخاري].

وإنَّ ما حصل من الإخوة في حركة حماس في تعامُلهم مع الشيخ عبد اللطيف موسى وجماعته كان تصرُّفاً خاطئاً لا يُبرَّر شرعاً ولا عَقلاً ومُجانباً لسَبيل الحِكمَة في مُعَالجة الأخطاء وفتح ثغرة للطَّعن على الحركة وتشويه صورتها الجهادية ومسيرتها النضالية المُشرقة وإساءة لمشاعر إخوانهم السلفيين الذين هُم عُمق استراتيجي لهم في أنحاء العالم وسَند لمشروعهم الجهادي وقضيتهم العادلة في السَّرَّاء والضَّرَّاء.

ثانياً: إنَّ من أوجب الواجبات تحكيم شريعة الله في كُلِّ شُؤون حياتِنا وردِّ أي أمرٍ تُنوزع فيه إلى الله والرَّسول لقوله تعالى: ﴿... فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾، ومن المقطوع به أنَّ طرفي الخلاف معنيَّان بهذا النُصح ولا يزال فيهما من يُغلِب الحَوار على صَوتِ القتل والدِّماء ولغة العقل على لغة العنف والسِّلاح ومن المعلوم أنَّ الصائل لا يُلجأ إلى قتله ما دامت هناك وسائل ممكنة لدفعه بها كما أنَّ المُرتَدَّ لا يقام عليه الحَدُّ حتى يُستتاب ثلاثَة أيام فكيف بمن هو أخ لنا في الدِّين وإن خالفنا في رأي أو فهم أو اجتهَّادٍ. ولا ينسَ الإخوة في حركة حماس أنَّ المقصود الأعظم من الجهاد الذي سَلكُوا دربه خلال الأعوام الماضية هُو تَحكيم شرع الله في الأرض، وإقامة الدِّين له وحده قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾.

ومَطلَبُ الشيخ عبد اللطيف ومن معه بتطبيق الشَّريعة مطلب حقّ ويبقى التطبيق مَنُوطاً بالقُدرَة والاستطاعة وإن كنا نرى أنَّ إعلَّانهم للإمارة الإسلامية كان خطأً محضاً لا داعي له.

ثالثاً: كما ندين حلَّ أي خلافٍ بمثل تلك الطَّريقة التي اتَّخذها الإخوة في حماس فإنَّنا نُدين في الوقت نفسه حمل السَّلاح لفرضِ أي رأيٍ بالقُوَّة من أي طرفٍ كان والواجب على الجميع أن يظلُّوا صَفَّاً واحداً أمام عدوهم المُتربّص بهم والحريص على تمزيق صفهم قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

ونُذَكِّر الجميع بوقوفهم بين يدي الله تعالى، والمُسارعة إلى التَّوبة والندم عما بدر منهم، والتحلُّل من المظالم التي بسببها يتسلَّط علينا الأعداء، وتسقط الهيبة وتتفرَّق الأمَّة إلى شِيَع وأحزاب.

رابعاً: يجب إتِّباع سبيل العدل والإنصاف في القول والفعل مع المُوافق والمُخالف، قال تعالى:﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقَيراً فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾.

وقد حَرَّم الإسلامُ كُلَّ صِور البَغي والتَّعدِّي والظُّلم والاستطالة في عرضِ المسلم، قال صلى الله عليه وسلم: ((ما من ذنب أجدر أن يُعَجِّل الله تعالى لصحابه العُقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم)) [رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة].

وإنَّ من حقّ المسلم على أخيه وإن اختلف معه أن يحفظ حُرمته ولا يستطيل عليه بيدٍ أو لسانٍ.

وإن ما برَّر به بعضُ مسئولي حركة حماس لوسائل الإعلام وتبنَّتهُ قناة الأقصى التَّابعة للحركة وما جاء في بيانهم من حملة تشويهٍ ضد إخوانهم بأنَّهم حركة تكفيرية واتِّهامهم بالعمالة لأعداء الإسلام خروجٌ عن منهج العدل والإنصاف ودعوى تفتقر إلى دليل في حقّ إخوانهم ورفقاءَ دربهم، قال عليه الصَّلاة والسَّلام: **((مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ: أَسْكَنَهُ اللهُ رِدْغَةَ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ وليس بخارج))** [رواه أبو داود والطبراني والحاكم].

وكان الأجدر والأليق بإخواننا أن يترفَّعُوا عن هذه اللغة النابية التي كثيراً ما يُتهمون بها من قبل أعدائهم، والواجب التزام العدل والقول بالحقّ ولو على أنفسهم.

ولو سُلِّم جدلاً بصحَّة تلك التُّهم فإنَّها لا تُبرِّر أبداً التَّعامُل مع مخالفيهم بتلك الطَّريقة التي تُسيء إلى المشروع الإسلامي والتي لم تُعرَف من قبل سُلوكاً للحركة مع ألدِّ أعدائها المخالفين لها في المبدأ والوجهة.

خامساً: ندعو إخواننا (حماس) إلى تصحيح المسار ومُراجعة الأخطاء وتَقبُّل النُّصح بصدر رحب لاسيما وأنَّ ذكر خطأ العاملين لا يَغُضُّ من قدرهم بل هو منهجٌ رباني ومسلكٌ نبوي وقد قال ربُّنا متحدِّثاً عن أخطاء بعض الصحابة ومسدداً لدربهم: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾، ولذا نهيب بأبناء هذه الحركة المجاهدة التي ما نزال نُدين لها بواجبِ النُّصرة والنصيحة ونُبدي إعجابنا الشَّديد بمواقفها البطولية ومسابقتها الجهادية وبلائها الحسن في مقارعة اليهود أن يُصحِّحُوا المسار وأن يَتَحَلَّوا بُروح المسئولية والحكمة والتَّروّي ولُزوم منهج الوَسَطِيّة والاعتدال مع مُخالفيهم وأن يضربوا المثل الأعلى في التَّعامل الراقي وتعميق جُذور الأُخُوَّة الإيمانية واحتواء الآخر والعَفو والتَّسَامُح وسعة الصَّدر كما كان منهج القائدين المجاهدين الشَّهيدين الشيخ أحمد ياسين والدكتور عبد العزيز الرنتيسي رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته.

سادساً: كما أنَّنا نناشد حركة حماس بسُرعة الإفراج عن جميع المعتقلين من إخوانهم على خلفيات هذه الحادثة، وفتح جميع مُؤسساتهم التي أغلقوها، ورفع القُيود عن عملها، وأن تنأى بنفسها عن إتّباع سبيل الظالمين في قمع واضطهاد مُخالفيهم لاسيما والحركة أكثر من عانى ولا تزال تُعاني من هذا الأسلوب، وعليهم أن يسلكوا مع إخوانهم المسلك نفسه الذي سلكوه مع سائر الفصائل الفلسطينية الأخرى من الجلوس على طاولة الحوار، وأن يقبلوا بوجود إخوانهم كما قبلوا بالأطراف الأخرى، لأنَّ معركتهم الأساس مع اليهود وليس مع بعضهم البعض.

سابعاً: كما نوصي الإخوة في الطرف الآخر بالتَّحلي بالحكمة والأناة وتغليب المصلحة العامة للأمَّة وعدم التَّهور والاستعجال كما يجب عليهم الرُّجوع إلى أهل العلم والخبرة لاسيما في مثل هذا النوازل، ونُحَذِّرهم من رُدُودِ الأفعال في مُعَالجة الخطأ بالخطأ مخافة أن يُجَرُّوا إلى شِقَاق أكبر ويشتغلوا بأنفسهم عن مُجَاهَدة عدوّهم، فالأذى يُقابل بالصَّبر والتَّقوى قال تعالى: ﴿**.. وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ**﴾.

سائلين الله تعالى أن يحفظنا وجميع إخواننا من كيد الشيطان ونزغاته، وأن يجمع الكلمة ويُوحِّد الصَّفَّ ويُصلح الشأن وألا يُشمت بنا عَدواً ولا حَاسداً.

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

صادر عن علماء الدعوة السلفية باليمن

الموقعون على البيان

الشيخ أحمد حسن المعلم	الشيخ أ.د.إبراهيم بن إبراهيم بكر القريبي	الشيخ عبد الله ثابت العباب	الشيخ عبد الفتاح أحمد الهادي
الشيخ عبد الله بن فيصل الأهدل	الشيخ عبد الوهاب محمد الحميقاني	الشيخ محمد بن سالم بن حسن الهبل الزبيدي	الشيخ عبد الله محمد النهيدي
الشيخ عبد المجيد محمود الريمي	الشيخ صلاح بن سالم الشيباني	الشيخ محمد قاسم الثوابي	الشيخ رشاد محمد سعيد إسماعيل
الشيخ محمد بن محمد بن أحمد المهدي	الشيخ عبد القادر الشيباني	الشيخ منصور عبد الفتاح الشواية	الشيخ د.محمد عبد الله ثابت شبالة
الشيخ محمد موسى العامري	الشيخ صالح عبد المغني أبو همام	الشيخ رشاد عبد الله المقطري	الشيخ صالح عبد المغني أبو همام
الشيخ عقيل بن محمد المقطري	الشيخ صالح علي حسين الوادعي	الشيخ عبد الرحمن عبد الله عبد الله الصلوي	الشيخ عتيق عبد الله عامر الحميدي
الشيخ عبد العزيز عبد الله الدبعي	الشيخ فهد محمد قاسم	الشيخ مشير عبد الرزاق حسن المقطري	الشيخ علي سعيد العلواني
الشيخ د.أحمد عبد الله مرشد القاضي	الشيخ محمد عيضة شبيبة	الشيخ عبد الحكيم إسماعيل الصلوي	الشيخ محمد سعيد محمد شمسان المقطري
الشيخ عبد الله غالب الحميري	الشيخ سمير علان	الشيخ بسام احمد حسن سعيد	الشيخ كامل سلام مقبل عثمان
الشيخ مأمون بن عبد الحميد حاتم	الشيخ عبد الله حسين الأشول	الشيخ د.ماجد بن محمد شبالة	الشيخ عدنان عبده أحمد المقطري
الشيخ عبد الرقيب الرصاص	الشيخ خالد بن علي أحمد النجار	الشيخ صادق مسعد لطف المنبرى	الشيخ منصور سعيد القرشي
الشيخ عبد الله بن ناجي الشغدري	أ.أنور قاسم محمد الخضري	الشيخ أحمد ناجي النقيب	الشيخ فارس أحمد الصغير الكوري
الشيخ د. أنور صالح أبو زيد	الشيخ سمحان بن عبد العزيز (راوي)	الشيخ عمر علي سقي	الشيخ محمد هائل حسين البخاري
الشيخ عمار بن ناشر العريقي	الشيخ عارف أحمد الحجري	الشيخ أمين علي الخياط	الشيخ أنور عبدالله العسلي
الشيخ مراد أحمد القدسي	الشيخ محمد علي حسين الوادعي	الشيخ أحمد عبد الله بلكم	الشيخ حسين أبو بكر الرماح

بيان من الشيخ ناظم أبو سليم - الناصرة "أبو أسامة الناصري" :

يا قادة حماس:

هدم الكعبة أهون على اللّه من إراقة دم مسلم

[أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه وبعد:

ها هي دماء أهل التوحيد في غزة قد سالت وحرماتهم قد استبيحت، على يد سلطة أوسلو في غزة، على يد أبناء حماس الذين أصابهم العمى فما عادوا يدركون ولا يرون إلا بما يخدم مصلحتهم التنظيمية الضيقة المقيتة ففي حين أعلنوها حوارا مع سلطة عباس- دايتون قاتلة المجاهدين وسعيا للوحدة الوطنية معها، وفي حين أعلنوها تهدئة مع قتلة الأنبياء والأبرياء، ها نحن نراها حربا من حماس على أهل الإسلام وعلى دعوة التوحيد الغراء التي لا تعترف بالحدود المزعومة، ولا بالسلطات القائمة على غير شرع الله، فهبّوا للنيل من (الإخوة القائمين على مسجد ابن تيمية) وعلى رأسهم الشيخ الفاضل (الدكتور عبد اللطيف موسى.. أبو النور المقدسي) فحاصروا المسجد والمصلين والمجاهدين المطاردين من قبل أعداء الأمة والملة كما حاصر حجاج بني أمية ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما في الكعبة فاستباح بيت الله الحرام ورماه بالمنجنيق كذلك استباحت حماس بقانونها الوضعي بيت الله وهدمته على رؤوس المعتصمين فيه.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

الله أكبر الله أكبر

كيف اتسعت صدوركم لاستقبال (توني بلير) الصليبي الحاقد حفيد بلفور، عندما جاء إلى غزة ليتفقد الدمار، فبكى على غزة بكاء التماسيح؛ في حين لم تتسع صدوركم لشباب الإسلام؟!.

كيف اتسعت صدوركم لاستقبال (جيمي كارتر)، صاحب مقولة (من يكره اليهود فهو يكره الله) وصاحب (اتفاقيات كامب ديفيد) البغيضة، في حين أن صدوركم لم تعد تتسع لإخوانكم أبناء دعوة التوحيد؟!.

كيف اتسعت صدوركم لمجاملة (قائد المخابرات عمر سليمان) هامان فرعون، وضحكتم له، وصافحتموه بحرارة، ولم تتسع صدوركم لمصافحة (مشايخ التوحيد في غزة هاشم) إخوانكم في الدين والعقيدة؟!.

كيف اتسعت صدوركم لمصافحة (بوتين) الروسي المجرم (قاتل أهلنا في الشيشان) في حين أنكم لم تبدوا استعدادا لمصافحة الشيخ أبي النور المقدسي أو غيره من المشايخ الأعلام؟ الذين فاضت أرواحهم في أرض الرباط والعزّة تشتكي إلى الله من تجرّأ على استباحة دماء المسلمين!!.

ألم تعلموا أن هدم الكعبة وزوال الدنيا كلّها أهون على الله من إراقة دم امرئ مسلم (بغير حق). ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾، ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾.

صدق الرنتيسي رحمه الله عندما حذر من أولئك الذين سيقبلون بالسلطة الأوسلوية الطاغوتية ووصفهم بالخائنين لله ولرسوله ولفلسطين.

أمة الإسلام، يا أبناء دعوة التوحيد وطائفتها المنصورة؛ إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا، وأبشروا بدماء تسقي مشروع الأمة نحو خلافة راشدة والقدس لها عاصمة ليكون الدّين كله لله، وأمّلوا برفع راية الحق فقد تمايزت الصفوف وتوضّحت المفاهيم وتجلت المناهج وبان من يستبيح دماء المجاهدين ويقدمها قرابين لأمريكا علّها ترضى وتدخلهم في منظومة عبادها الصالحين مع أذنابها من الحكام العرب الخائنين ولن يرضوا عنهم حتى يتبعوا ملتهم.

﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُوْلَئِكَ فِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ﴾.

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ⌘

بسم الله الرحمن الرحيم



الجبهة الإعلامية - القيادة العامة:

بيان هام بخصوص المجزرة البشعة في مسجد ابن تيمية بمدينة رفح
حماس تعلن عن ردَّتها بالقتال حتى لا تقوم الشريعة

الحمد لله ربِّ العالمين، ناصر المؤمنين ومُعِزّ المُوحِّدِين، قاصم الطُّغاة ومُذِلّ المستكبرين، والصَّلاة والسَّلام على المبعوث بالسّيف بين يدي السَّاعة رحمة للعالمين، ليُعبد الله وحده وعلى آله وصحبه والتابعين؛ وبعد:

أولا: تنعى الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية وقيادتها العامة إلى الأُمَّة الإسلامية الشيخ الإمام الشهيد عبد اللطيف بن خالد آل موسى المشهور بالشيخ أبي النور المقدسي تقبله الله ورفاقه المجاهدين الذين اغتالتهم رصاصات وقذائف حكومة حماس بعد صلاة الجمعة ٢٣ شعبان ١٤٣٠ هـ الموافق لـ: ١٤-٠٨-٢٠٠٩ في جامع شيخ الإسلام ابن تيمية بمدينة رفح، وقد نفذت هذه الجريمة البشعة بأسلحة ومعدات تم شراؤها من أموال المسلمين فحكومة حماس تقتل المسلمين وتهدم المساجد وتيتم الأطفال وتُرمّل النساء بأموال المسلمين، فهذه مجزرة مسجد أرض الرباط بحي الزيتون قبل عامين تقريبا بحق حركة الجهاد الإسلامي وبعدها مجزرة الصبرة بحق جيش الإسلام والتي لم تجفَّ دماؤها بعد خير شاهد.

وإن كانت قلوبنا تعتصر ألماً لفقد الشيخ العالم أبي النور المقدسي ورفاقه رحمهم الله فعزاؤنا فيهم قول الله تعالى:

﴿هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (١٣٨) وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩) إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١) أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢) وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ (١٤٣) وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ (١٤٥) وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦)﴾ سورة آل عمران.

ثانيا: تندد الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية وقيادتها العامة بشدة بالغة بما اقترفته قوات أمن حكومة حماس، من جريمة بحق المسلمين والمجاهدين في يوم مبارك في أرض مباركة في مكان مبارك في بيت من بيوت الله بمدينة رفح جنوبي قطاع غزة المحاصر بالدبابات الإسرائيلية، وقوات أمن المرتدين المصرية وما نقموا منهم إلا أنَّهم طالبوا حكومة حماس بتحكيم شريعة الإسلام المغيبة.

وتؤكد على أن هذه الأعمال الإجرامية التي توجه إلى الجماعات ذات التوجه الإسلامي الخالص من شوائب الشرك كالديمقراطية والشيوعية إنما يخدم مصالح اليهود المغتصبين لأرض فلسطين والنصارى الذين يقاتلون ضد أهل التوحيد في العراق وأفغانستان والصومال والشيشان وغيرها، ويُسهم في تأخير تقدم الأمة الإسلامية نحو التحرر من أغلال أعدائها.

وترى القيادة العامة أن محاصرة مدينة رفح وقصف مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية بالصورايخ والقذائف وهدم البيوت على رؤوس أصحابها نسخة مطابقة لما يفعله اليهود بالذين يأمرون بالقسط من الناس، وإشارة واضحة إلى إتباع طريقهم في الإيمان ببعض الكتاب والكفر ببعض وهذا كفر أكبر مخرج من الملة ومآل فاعله نار جهنم؛ لقوله تعالى:

﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٨٥) البقرة.

وإن كان مسجد ابن تيمية في رفح هُدمت جدرانه فإن غزة بها مئات المساجد المهدمة معنويا من خلال تحولها إلى منابر حزبية مقيتة تدعو إلى الوحدة الوطنية مع المرتدين الذين تصفهم حماس بالعملاء والخونة، وتؤزُّ الناس لقبول الديمقراطية التي يبذل الصهاينة والصليبيون الدماء من أجلها في غير موضع من العالم.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (١١٤) البقرة.

وإن كان ليس بعد الكفر ذنب إلا أننا نريد أن نردَّ على بعض الأكاذيب التي أطلقتها قيادة حركة حماس للتغطية على جريمتها:

(١) أنَّ الشهيد الشيخ عبد اللطيف بن خالد آل موسى يجهل العلم الشرعي وأنَّه من المغرَّر بهم:

وهذا يردُّه أنه رحمه الله بلغ من العمر خمسين عاما وليس من كان فيه هذا السن بالغِرّ الذي يغرر به، كما أنَّه عالم شرعي مجاز من عدد من علماء الشّريعة الكبار وله الكثير من المؤلفات ذات العلم الغزير، أبرزها كتاب الياقوت والمرجان في عقيدة أهل الإيمان الذي جعل الله له القبول والمنتشر بكثرة في قطاع غزة، وهو لا يختلف في أصول العقيدة عن الكتب التي تدرسها الجامعة الإسلامية بغزة التابعة لحركة حماس فالشيخ رحمه الله مشهود له من الناس صغارا وكبارا.

(٢) أنَّ الشيخ طبيب مستنكف عن العمل:

والحقيقة أنَّه رحمه الله، أصدر فتوى تُحرّم على الموظفين العاملين في المؤسسات الخدماتية الاستنكاف عن العمل لما يلحق الضرر بالمسلمين.

(٣) أنَّه يكفِّر المجتمع:

ولو أنه كان يكفر المجتمع لما أصدر فتوى تحرم الاستنكاف عن العمل فيما يخدم المسلمين، ولاعتزل المجتمع ولخاصم جيرانه، ولما دعا إلى المسارعة في تطبيق الشريعة الإسلامية على هذا المجتمع لأنه يحتاج إلى دعوة بما أنه كافر.

(٤) مناقشته في عقيدته:

وهذا ما نفاه سالم سلامة أحد المشرعين من دون الله في المجلس التشريعي الفلسطيني وعضو رابطة علماء فلسطين التابعة لحركة حماس، الذي أكد في مؤتمر صحفي أنه لم يتم التواصل مع أي واحد من علماء هذه الجماعات المطالبة بإقامة الشريعة الإسلامية.

(٥) له علاقات مع رام الله (يقصدون المرتدين):

وعقيدة الشيخ عبد اللطيف واضحة وضوح الشمس في عباس وزمرته ولا يرى أنه ولي أمر كما ترى حماس التي تنتظر مصادقته على قراراتها، وهو يرى أنه وطائفته مرتدون وجب قتالهم.

(٦) تكفيره لحماس وقيادتها:

وهذا ما لم يثبت بل ثبت أنه لم يكفِّر حماس بشهادة من حضروا له دروسا تفوق ٢٠٠ درسا، وكذلك فإن بقاءه على رأس عمله بعد فرار المرتدين إلى رام الله يبطل هذا الادعاء، ولو بقي حيا فإنَّه يقينا _والله أعلى وأعلم_ سيُكفِّر حكومة حماس وقيادتها لأنهم امتنعوا عن تطبيق شرائع الإسلام بقوة السلاح، ولأنَّهم قاتلوا حتى لا يقيموا الشريعة أو يقيمها غيرهم.

(٧) مقتل أبي عبد الله السوري تقبله الله:

وفي الكذب عن هذا الرجل رحمه الله قصة طويلة، وعلامة جلية على خسة قيادة حركة حماس، ونذالتها إلى أبعد حد وعلى أوسع نطاق، فالشهيد بإذن الله أبو عبد الله السوري جاء مهاجرا إلى قطاع غزة بتنسيق مع قيادات من كتائب عز الدين القسام وجلب أمواله معه، وعمل في تدريب أعضاء تلك الكتائب، وأقام لهم غرفة تدريب متطورة على نفقته الخاصة، وبقي على اتصال وثيق بهم يدرب رجالهم حتى شهور قريبة ما بعد الحرب، وما أغاظهم من أمره أنه قال لهم إنما جئت للجهاد في سبيل الله حتى تكون كلمة الله هي العليا. وهذه المسألة ترد على عدة أمور منها:

-أنه لا يكفر حماس وأعضاءها وقيادتها.

-أنه بالفعل قادم من سوريا وليس أنه مجرد لقب كما جاء الكذب على لسان طاهر النونو الناطق باسم حكومة حماس.

- أنه ليس مرتبطا بالموساد الإسرائيلي كما أشاعت حماس.

- أن قادة حماس وكتائب القسام يمتازون بخسة لم تكن من صفات كفار قريش الذين يعرفون المعروف لأهله.

ومن الملاحظ خلال المعركة التي وقعت من أجل إقامة الشريعة وقوع حماس وأجهزتها في تخبُّطٍ أمني وسياسي وإعلامي شديدٍ مما يدلل على القلق الكبير الذي تعيشه هذه الحركة التي انفصلت عن أصل قيامها وتنكرت لدماء شهدائها المسفوكة حتى ما قبل الانتخابات من أجل الدِّين ومن أجل دولة إسلامية تحكم بالشريعة.

ولعل أبرز المتخبّطين هم علماء حماس الذين لا يستندون في فتاواهم إلى علم راسخ، وفهم حقيقي لواقع الحياة، وقد جاء على لسان يونس الأسطلَ أحد المُشرعين من دون الله في المجلس التشريعي الفلسطيني، ومفتي الحركة: " القتلى من الطرفين هم شهداء لأنهم متأولون من أجل الإسلام" في حين أنه كان يقول بأنَّهم خوارج كلاب النار وقتلهم واجب؛ وهذا اضطراب واضح في الموقف الشرعي.

ولا نشك طرفة عين بأنَّ هذه الدماء إنما سفكت لأجل استبعاد سخط ما يسمى المجتمع الدولي وجلب رضاه عن حكم حماس في غزة، ولا ينفصل بحال من الأحوال عن زيارات السفاح توني بلير وجيمي كارتر والجلسات السرية مع المخابرات المصرية في القاهرة.

وأمام هذا الاستكبار والعلو في الأرض بغير الحقّ الذي تمارسه

حكومة حماس، واليقين من ردَّتها عن الإسلام لمن استشكل عليه الأمر بعد أن استماتت في القتال حتى لا تقوم الشريعة على أرض غزة، فإننا ندعو المجاهدين إلى رصّ الصفوف وجمع الكلمة والتوحُّد والتبايع على الموت على ما مات عليه الإمام أبو النور ورفاقه.

ونقول لرؤوس الضلالة علماء حماس اتقوا الله في دينكم ولا تجعلوا أنفسكم جسورا يعبر بها إلى الجنة ويلقى بها في نار جهنم، أقروا بأخطائكم ولا تتكبروا عن أمر ربكم، وتحملوا أوزار فتاواكم في الدنيا قبل الآخرة، واعلموا أن الله قد أبقى لكم ولأشباهكم من الديمقراطيين صهاينة وصليبيين ما يخزيهم، والحمد لله رب العالمين.

ثالثا: نطالب قادة الجهاد في خراسان وعلى رأسهم الإمام المحارب أبا عبد الله أسامة بن لادن والشيخ المنصور الدكتور أيمن الظواهري والشيخ العالم أبا يحي الليبي والشيخ العالم عطية الله والشيخ العالم أبا الوليد الأنصاري وغيرهم من قادتنا ومشائخنا حفظهم الله جميعا بعدم السكوت على هذه المجزرة البشعة والجريمة المروِّعة بحق المجاهدين والعلماء.

وكما قال الإمام المحارب عن حرب غزة **"فمحرقة غزة وسط هذا الحصار الطويل، هي حدث تاريخي مهم، وفاجعة مفصلية، تؤكد على ضرورة المفاصلة بين المسلمين والمنافقين، فلا يَصِحُّ أن يكون حالنا بعد غَزَّة كحالنا قبلها، بل يجب العمل الجاد والإعداد للجهاد، لإحقاق الحق وإبطال الباطل".**

ونحن نقول أنَّ مجزرة مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية هي حدث تاريخي مهم وفاجعة مفصلية تؤكد على ضرورة المفاصلة بين المسلمين والمرتدين فلا يصح أن يكون موقفنا من حركة حماس بعد الفاجعة كموقفنا قبل الفاجعة.

وكما قال الإمام المحارب حفظه الله: **"ولا يخفى أنَّ مما ساعد الجماعة الأولى في صدر الإسلام، على أن يصلب عودها ويقوى عمودها، لتحمل أعباء إقامة الدولة الإسلامية، عدد من الأمور كان من أهمّها بعد الإيمان الصحيح والزهد، التمايز بين المؤمنين والمنافقين، فالأحداث العظام والمصائب الجسام ولا سيما الحروب والصدمات، نفضت الخبيث عن الطيب وميزت الصادق من المنافق".**

فنحن نرى بضرورة المفاصلة والتمايز.

كما نطالب مولانا أمير المؤمنين في دولة العراق الإسلامية أبا عمر البغدادي حفظه الله ومولانا الملا عمر حفظه الله أمير المؤمنين في إمارة أفغانستان الإسلامية ومولانا أمير المؤمنين في إمارة القوقاز الإسلامية دوكو عمروف حفظه الله وقادتنا ومشائخنا حفظهم الله في العراق والصومال وجزيرة العرب والمغرب الإسلامي أن ينتصروا للدماء التي سفكت من أجل إقامة شرع الله.

ونسأل الله عزّوجلّ للشيخ العالم الكبير عبد اللطيف بن خالد آل موسى ولشهداء الشريعة في مدينة رفح القبول والرضوان، وللجرحى الشفاء والغفران، وللأسرى الفكاك من يد الطغيان، ونرجوه سبحانه أن يمكن للمجاهدين في بلاد الرباط من رقاب المرتدين والمشركين واليهود وأعوانهم وأن يتولهم ويسددهم ويهديهم وينصرهم ويمكن لهم.

هنيئًا يَا أبا النّور الهَصُورهنيئًا يَا سناَ أهلَ الثغُور**
هنيئاً للشهَادة تَرتديهَا لباسَ الخُلد تسَرحُ في القُصُور**
سيبقى صَوتكَ الشّادِي نشيدًايحَرّك نخْوة الحُر الغيُور**
ويَبقَى نُورُك الهَادي دليلايبدّدُ ظلمَة الليل القَصِير**
سقيت قلوبنا حُبّا وودّافأنبت صدقُه زينَ الزُّهُور**
دمَاؤكَ يَا سَليلَ المَجدِدَيْنٌفيَا ثَارات مُوسَى فلتُغيّري**
ولله العزَّة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون.

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

القيادة العامة
الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

-الشيخ صلاح الدين الثاني -أبو بنان-
-الشيخ أحمد الواثق بالله - أبو ياسين الليبي-
-أبو عبد الرحمن الأنصاري.
-أبو عبد الله التونسي.
-أبو عمر الأردني.
-أبو خطاب المصري.
-أبو بكر القرشي.
-أبو ناصر الفلسطيني.
-أبو عبد الرحمن الدمشقي.

المصدر: (مركز صدى الجهاد للإعلام
الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية
رَصدٌ لأخبَار المُجَاهدِين وَ تحَرِيضٌ للمُؤمِنين


أسد الشريعة
الشيخ أبو النور المقدسي
تقبله الله
ابن تيمية

انكشاف زيف دعاوى الإخوان المسلمين

على مدى عشرات العقود التي تلت سقوط الخلافة الإسلامية في إسلام بول فيما تسمى اليوم تركيا ظنّ الناس في "حركات إسلامية" خيرا وأسلموهم زمام التوجيه وكانوا لهم عونا في السرّ والعلن، ومن أبرز تلك الحركات "الإخوان المسلمين".

غير أن البناء في "الإخوان" لم يكن على أسس سليمة وإنما كان يرتكز على فكرة تجميع المسلمين بكافة توجهاتهم واختلاف اعتقادهم بالعقيدة الصحيحة المنجية، وحتى الضلّال منهم وبالطبع فإن هؤلاء الضلال لهم أساليبهم الماكرة في السيطرة والتغلغل حتى بلغوا القدرة على قيادة الجماعة واستفادوا من هذه الخاصية ليحرفوها عن مسارها.

وبعد مرور كل هذه السنين انكشفت دعاواهم وتبين الناس خطرهم على الدين والدنيا بعد أن لحقوا بركب الأعداء وحاربوا إلى جانبهم، من طارق الهاشمي في العراق إلى عبد رب الرسول سياف في أفغانستان إلى إسماعيل هنية في غزة.

وإن الدماء التي سالت في رفح لمجرد المطالبة بإقامة الشريعة جلت كل البريق الذي طلت حماس به وجهها فاتضحت أنها راية عمية جاهلية بعد أن ظنها الناس إسلامية جهادية، فالحمد لله.



http://sdajhad.arabform.com

مع التنبيه على الأمور التالية:-

- عدم المراسلة من خط هاتفي معروف، ولكن عبر الأماكن العامة، أو عبر وسيط آمن.
- استخدام بريد جديد ومستقل لمراسلة المجلة وعدم استعماله في أغراض أخرى، ويحبّذ فتح بريد جديد في كل مرّة يراسل فيها المجلة.
- استخدام " بروكسي آمن " عند المراسلة إن أمكن.
- عدم ذكر أي معلومة تدل على المرسل، كالاسم، ورقم الهاتف، ومكان السكن أو العمل ونحو ذلك.
- نستقبل الرسائل عبر البريد الالكتروني، وعن طريق الرسائل الخاصّة عبر المنتديات.
- وننبّه إخواننا كذلك إلى ضرورة تذييل الرسالة بكنية المرسل أو اسمه المستعار.
- أن تكون المشاركات المرسلة مما لم يسبق نشره.
- كما ننبّه إلى أنّنا لن نقوم بالردّ على أيّ رسالةٍ تصلنا عبر البريد الالكتروني.

نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد

توضيح من

الشيخ أبو اليزيد

حفظه الله

لا إله إلا الله
الله رسول محمد

الجزيرة

حركة المقاومة الإسلامية - حماس

وعليه أحسب أن رأينا وموقفنا من تنظيم **حماس** واضح جلي؛ إن حماس قد ارتكبت طامات ومخالفات شرعية عظيمة، وقد سبق العبد الفقير -على سبيل المثال- أن نصحهم في ترك هذه المخالفات قبل سنتين في اللقاء الأول لي مع مؤسسة السحاب في ربيع الآخر 1428هـ حيث قلت :

"ننصحهم بالرجوع عن دخول المجالس الشركية والرجوع عن التزام واحترام القرارات الدولية والعربية وألا يضعوا أيديهم في أيدي العملاء الخونة والمرتدين في السلطة الفلسطينية وألا يظهروا ولاءا ولا احتراماً لزعامات الأنظمة المرتدة، وعليهم أن يصححوا عقيدة الولاء والبراء ولا يتنازلوا عن تطبيق الشريعة الإسلامية مقابل مصالح مزعومة"

، فموقفنا واضح والحمد لله، كيف وحماس تحاربُ في **غزة** ما نسميه بفكر القاعدة.

وأما ما ورد في لقاء **الجزيرة** من قولي إننا ومجاهدي حماس على فكر واحد ومنهج واحد فلم تكن العبارة دقيقة، وهي أشبه بسبق اللسان في لقاء ارتجالي، مع أنه كان في ذهني أيضا وقت التكلم بها التركيز على المعنى الذي ذكرته أعلاه وهو التفريق بين المجاهدين الصالحين الصادقين وبين حماس كتنظيم سياسي، وعليه فالعبارة المذكورة **لا** تعبر عن شيء ولا تفيد ما نريده، والواجب التفصيل في مثل هذا الموضع، وجل من لا يخطئ ولا يقع منه التقصير

